اليمنية

اليمنية في زمن الأخطار والحروب..

الإنسانية أولاً

عبدالسلام مبارز ..

مرادف النجاح والفكر المؤسسي

شهارة..

المدينـــة التي لمعت كفكرة في رؤوس الجبال

Western Union

مع البنك التجاري اليمني
أرسـل و استلم حـوالتك
بسرعـة و بـدون تعقيـد

YCB
البنك التجاري اليمني
Yemen Commercial Bank

البنك الذي تثق به
The Bank You Trust

ycbankye

8008000
009671299988

تفقد جميع حركات حسابك
في أي وقت و في أي مكان
مع خدمة تجاري نت

YCB
البنك التجاري اليمني
Yemen Commercial Bank
البنك الذي تثق به
The Bank You Trust
ycbankye
8008000
009671299988

البنك اليمني للإنشاء والتعمير

Yemen Bank For Reconstruction & Development

بنك بحجم وطن..

البنك الأول في اليمن

دلفري كاش

الموبايل المصرفي

ويسترن يونيون

WesternUnion WU

https:/www.facebook.com/YBRDYE

www.ybrdye.com YBRDYE

الرقم المجاني
8000022

البنك اليمني للإنشاء والتعمير

Yemen Bank For Reconstruction & Development

بنك بحجم وطن..

البنـك الأول فـي اليمـن

عاماً من الثقة

https:/www.facebook.com/YBRDYE

www.ybrdye.com YBRDYE

الرقم المجاني
8000022

CAC BANK
بنك التسليف التعاوني والزراعي
Cooperative & Agricultural Credit Bank
CAC BANK
شاركنا الريادة
GOLD
VALID
THRU
09/29
mastercard
كاك إئتمان..
راحة وأمان
الرقم المجاني
8000818
mastercard
الادارة العامة - عدن
@cacbanky
www.cacbankye.com
BANKI
كاك حوالة

شكل جديد

مع
دقيق السنابل
اكلك مغذي وشهي

السنابل®
ALSANABEL
مستخلص من أجود أنواع القمح

حمل الان التطبيق

كاك للتأمين

كاك للتأمين
CAC INSURANCE
حصنك الحصين ..

Continue Achieving your Goals and let us Take Care of the Rest ..

What you need the most in insurance services is reliability, quickness, smoothness and credibility. CAC Insurance can provide you with these in anywhere in Yemen, and this what makes us the Best.

جديد

السنابل®
ALSANABEL

مستخلص من أجود أنواع القمح

بُـر مطحون

معبأ آلياً ومصفى

معاً نبني للمستقبل

إنماء العقارية
Enma Real Estate Developing Co.Ltd

+967 2 363636/7/8
+967 2 363639
info@enma-ye.com
www.enma-ye.com

enmaredev

المستشفى الأوروبي الحديث
Modern European Hospital

عنايــة .. واهتمام
Care for All

جميع التخصصات
بأحدث التقنيات وأفضل الكفاءات

- صالات عمليات بأحدث الأجهزة عالمياً .
- مركز القلب والقسطرة القلبية .
- عناية مركزة بأفضل الكوادر .
- غرف رقود مجهزة بأحدث الخدمات .
- مختبرات بأعلى المواصفات .
- أجهزة أشعة متطورة .
- الطوارئ على مدار الساعة .
- كادر طبي مؤهل على أعلى مستوى .

صنعاء - شارع الستيــن الغربـي

www.mehyemen.com

mehospitalyemen mehyemen

577777

المحتويات

Yemenia
Yemen Airways
اليمنية
الخطوط الجوية اليمنية

العدد (54) يوليو - سبتمبر 2023

22

14

32

52

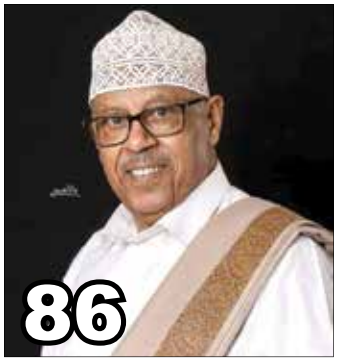
86

80

94

74

رئيس مجلس الإدارة :
الكابتن ناصر محمود محمد

رئيس التحرير:
آسيا يحيى خصروف

مدير التحرير:
محمد محمد إبراهيم

المراجع اللغوي :
عبدالمجيد التركي

الترجمة:
ايمان محمد عبدالله

تصوير :
عـــادل بشـر
مصطفى عبدالمجيد

تصميم وإخراج:
فـؤاد ناجي المصباحي
00967 777 089 092

حسابات المجلة:
ماجـد سعيـد

مدير تسويق المجلة :
نبيل أحمد السامعي
موبايل: 00967 775 300 030
موبايل: 00967 734 444 425

عنـوان المجلة :
الإدارة العامة
للخطوط الجوية اليمنية
صنعاء - الجمهورية اليمنية
ص.ب: (1183)
هاتف: 009671 250 710
magazine@yemenia.com
Site:www.yemenia.com

طباعـــة :
رائد عزت يوسف
الاردن-عمان
00962796092916

تصدر المجلة عن
إدارة العلاقات العامة والإعلام
بشركة الخطوط الجوية اليمنية

جميع المقالات الواردة في
مجلة اليمنية تعبر عن آراء كتابها،
وليس عن رأي الشركة.

بـــلـــدة طيـبـة 14
بيـتـنـا المشـتـرك 22
تـــكـــنـــونـــت 28
مـــســـافـــات 32
مـــســـافـــرات 39
تـــفـــاصـــيـــل 52
أجـنـــدة مسافـــر 59
ضـــــيـــــافـــــة 70
ريـــشـــــــة 74
وجـــــــــوه 86
فـــوق الـغـيـوم 93
قـصـة مـسـافـر 100

الكابتـــن
ناصر محمود محمد
رئيس مجلس الإدارة

«اليمنية»..
قُدُرات تحلِّق في السماء

مسافرينا الكرام، كادرنا المثابر في مختلف قطاعات وإدارات وأقسام شركة الخطوط الجوية اليمنية، (الإخوة، الأخوات)، يطيب لي في مفتتح العدد الـ(54) من مجلة «اليمنية»، أن أرحِّب بكم جميعاً، متمنياً لمسافرينا رحلة ممتعة، ولكادرنا مزيداً من النجاح.

وانطلاقاً من إيماننا بأن مواصلة النجاح في إرضاء مسافري «اليمنية»، مرهون بديمومة التحديث والتطوير على مختلف الصُّعد، وصولاً إلى مصاف شركات الطيران المدني العالمية، تقنياً وإدارياً ومعلوماتياً وخدماتياً وأمنياً وسلامةً، وبدون الإحاطة بهذه التفاصيل وتكاملها في مشهد التطوير، لن نبلغ الغايات المرجُوّة، ولن نواكب التطورات أو نقتفي أدق المعايير الفنية، واشتراطات السلامة المعتمدة دولياً.

إننا في «الخطوط الجوية اليمنية» وانطلاقاً من إيماننا بالعمل المدروس القائم على التخطيط، سعينا ولا نزال نسعى بخطىً حثيثة إلى توسيع الأسطول الجوي، عبر العمل على إدخال ثلاث طائرات حديثة ستنضم قريباً إلى أسطول اليمنية، وبما يمكنه من تكثيف الرحلات، وفتح وجهات جديدة ذات كثافة تشغيلية عالية.

إن بُنْيَان سُمعة «اليمنية» الطيبة، ومكانتها العالية، قام على تَمَيُّز كادرها الوطني الماهر من الإداريين والطيارين والفنيين وأصحاب الحس الأمني المتقد، والمضيفين والمضيفات، والعاملين فيها، ما يؤكد بأن الكادر مثَّل ولا يزال رأس مال «اليمنية» الحقيقي، وبدونه لا جدوى من امتلاك التجهيزات والمعدات والأصول المالية والمباني، وهذا ما ثبت للعيان والإدراك عبر تاريخها الريادي العريق، وحضورها المعاصر في زحام الأجواء العالمية.

ولا ننسى في هذا المقام الإشارة إلى أن شركة «الخطوط الجوية اليمنية» حققت -رغم الظروف الصعبة- العديد من المبادرات الوطنية لمساعدة أبناء الشعب اليمني في الداخل والخارج، كان آخر تلك المبادرات، إجلاء العالقين اليمنيين في السودان، وعبر عدد من الرحلات الجوية تم نقلهم من مطار بورتسودان إلى مطاري: صنعاء، وعدن.

تمنياتنا لكم بقضاء أوقات ممتعة، ورحلة سعيدة،
وإلى لقاء جديد إن شاء الله.

YKB

1

حمل تطبيق **أنا** وقم
بإنشاء هويتك الرقمية

2

حمل تطبيق
بنكي لايت
"اضغط هنا للتسجيل"

3

قم بتعبئة البيانات

4

تهانينا تم إنشاء
حسابك الرقمي سمسم

افتح حسابك البنكي من مكانك

yk-bank.com

أمان
AMAN
AIC

المصدر الأول لتحمل المسؤولية

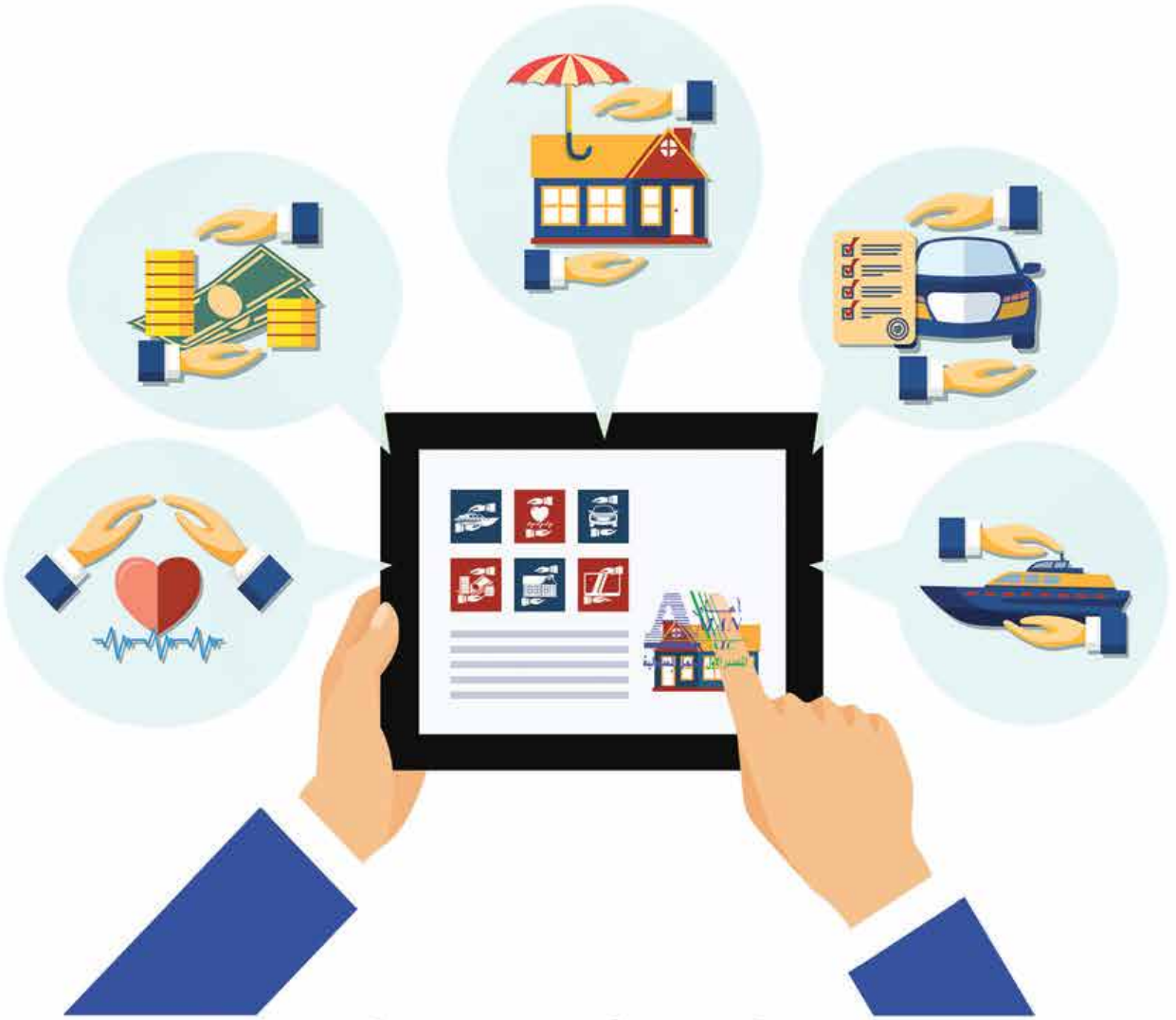

مع أمان أنت في أمان

صنعاء :ت: 202020 1 967+ ف: 01-217251 / 01-209452

فرع تعز:
شارع جمال أمام مبنى الكريمي المركز الرئيسي
تعز: ت: 251454 4 967+ / 259424 4 967+ / 733792460 967+)

فرع المكلا:
الخور - مقابل جسر الشرح - قبل الشركة الإسلامية
المكلا: ت: (350997 5 967+ 738510687 967+)

فرع عدن:
كريتر - شارع أروى - عمارة نبيل باحبيشي الدور الأول
عدن: ت: (267284 2 967+/ 267284 2 967+/ 733214963 967+)

فرع ذمار:
شارع صنعاء تعز - عمارة الخلجي - جوار بنك اليمن والكويت
ذمار: ت:(773323238 967+)

فرع الحديدة:
شارع صنعاء - مخبازة العبسي - أمام مستشفى العلفي
الحديدة : ت: (771126337 967+/ 201135 3 967+/ 201108 3 967+)

البنك الأهلي اليمني

National Bank Of Yemen

بنك كل اليمنيين

Bank of all Yemenis..

البنك الأهلي اليمني

National Bank Of Yemen

الفروع الإسلامية

Islamic Branches

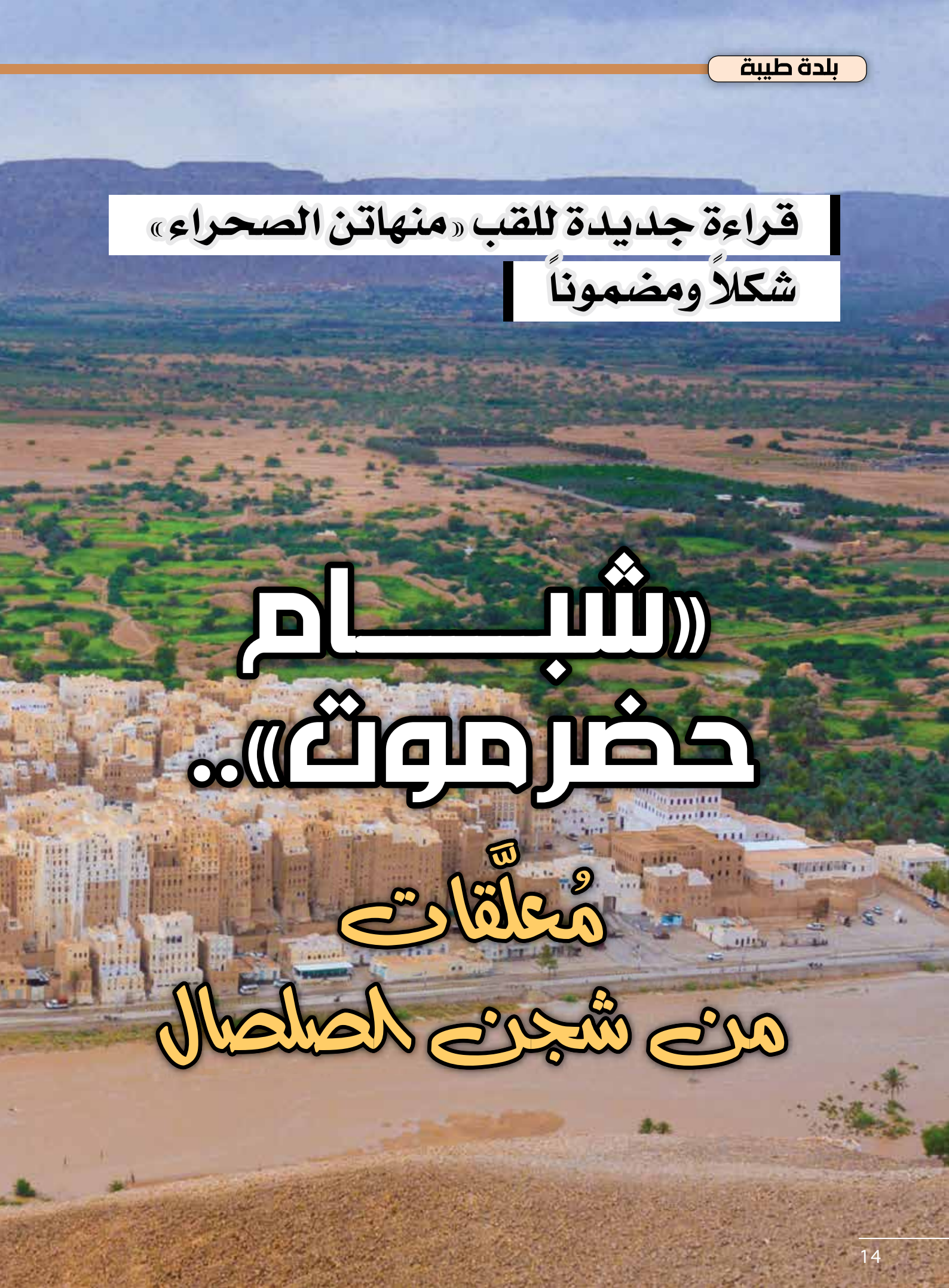

قراءة جديدة للقب «منهاتن الصحراء» شكلاً ومضموناً

«شبام حضرموت».. مُعلَّقات من شجن الصلصال

لا غرابة أن تخطف وجدان رحالة الغرب الآتين للاستزادة من علوم بلاد الشرق، فمدينة «شبام حضرموت» واحدة من أقدم تجمعات قصور الطين العجيبة في العالم، ومن أهم لوحات مدن الشرق المعمارية الطينية الجديرة بأن يطلقوا عليها مسميات عابرة للجغرافيا والتاريخ، كان أشهرها «منهاتن الصحراء» الذي أطلقته الرحالة البريطانية «فريا مادلين ستارك» (1893-1993م) في ثلاثينيات القرن الماضي. ويخطئ من يعتقد أن هذا اللقب يجترُّ شَبهاً مُشْتركاً بين حي منهاتن وسط مدينة نيويورك حالياً أو حتى بزمن الرحالة «ستارك» -التي زارت المشرق العربي في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين -فماذا تقصد «ستارك» بمنهاتن الصحراء.؟ مكاناً وزمناً، شكلاً ومضموناً؟ وما أوجه الشبه المقصود به، بين شبام ومنهاتن؟.. هذا ما ستجيب عنه هذه المادة من وجهة نظر ستارك.. لكن قبل ذلك تقتضي الضرورة الموضوعية، الوقوف على مشهد المدينة الصباحي، الذي يتثاءب على جدران منازلها الطينية منذ عصور ما قبل الميلاد.... إلى التفاصيل:

محمد محمد إبراهيم

في الصباح الباكر يطل قرص الشمس البرتقالي، فتتجلى مدينة شبام حضرموت -أمام أعين الواصلين إليها من جهة الشرق-لابسة بريق الذهب الخالص، المتوهج تحت تأثير فيزياء مسارح الضوء على قطرات الطل والطين والبياض الجيري. وكعادتها المتسقة مع دورة الأرض الكروية، تخرج مدينة «شبام حضرموت» كل صباح من شغاف ندى الليل طرية رغم تقادم العصور، إنها المدينة التي اختطها الملك «شبام بن حضرموت بن سبأ بن وائل»، ما بين القرنين الثاني عشر والحادي عشر قبل الميلاد، حسب مراجع التاريخ.

ومنذ ذلك الحين، يتثاءب الصبح على جدران منازلها الشاهقة، متخذاً من رئة الطين متنفساً لحياة البشر والحجر والشجر، ومن أسرار الصلصال ثقَاباً يشعل يوماً جديداً يعيشه مشهد تلك القصور المرصوصة بإتقان، في «أكثر بقاع شبه الجزيرة العربية، سعادة ونشاطاً» حَسْب وصف الرحالة الألماني «هانز هولفريتز» في كتابه «اليمن من الباب الخلفي» الذي زار حضرموت في 1934م.

منهاتن الصحراء

وبالعودة إلى خفايا وأسرار لقب «منهاتن الصحراء» الذي يوحي من الدلالة الأولى بشبه البناء الرأسي بين شبام ومنهاتن، فإن وشائجَ أخرى

لوحة فنية متخيلة للمخطط الحضري لمنطقة منهاتن نيو أمستردام (نيويورك) حاليا في عام 1660

أيام الاستعمار الهولندي، من أعمال الرسام الأمريكي جون ولكوت آدمز (1874 - 1923)

بين المكانين لا يدركها إلا من يمعن النظر في العمل الفني التجسيدي للمخطط المعماري لمنطقة منهاتن في عام 1660م المتمثل في اللوحة النادرة والأصيلة التي تعكس تصوراً -بناه الرسام الأمريكي جون ولكوت آدمز (7 - نوفمبر 1874 - 24 يونيو 1923م)- متخيلاً من واقع المراجع التاريخية ملامح النواة الأولى للتجمع الحضري لمدينة نيويورك، قبل نحو 363 عاماً، أي في 1660م.

كما أن المتتبع للتفاصيل المدونة في هذه اللوحة سيدرك أن الرحالة البريطانية «ستارك» -التي ألفت أكثر من عشرة كتب عن رحلاتها إلى بلدان الشرق الملفعة بالأساطير-كانت على إلمام كامل بتفاصيل وسحر هذه اللوحة الخالدة لنيويورك يوم كانت مستعمرة هولندية، وكان يُطلق عليها حينها -حسب بيانات اللوحة- «نيو أمستردام» نسبة الى أمستردام عاصمة هولندا، وتعني أمستردام الجديدة، إبان الاحتلال الهولندي لأمريكا.

والملاحظ أن اللوحة التاريخية التي نعيد قراءتها اليوم تفصح بصريح البيان البصري عن زمن صحراوي سواحلي لمنطقة منهاتن أقدم مقاطعات مدينة نيويورك الحضرية، في صورة مقربة لمشهد شبام حضرموت، كما يتضح من خلال هذه اللوحة العتيقة أن تجمع منهاتن كان -حينها- محاطاً بالأسوار الطينية لتبدو على شَبَه كبير بمدن الشرق، كشبام حضرموت، وفيماً تغير الاسم الجامع لمنطقة منهاتن وما حولها، من

نيوأمستردام إلى نيويورك، شهدت أيضا مدينة شبام حضرموت عبر فترات التاريخ تحولات في الاسم فعُرفتْ بـ: (بجم، الصفراء، العالية، البلاد، مدينة حضرموت، الزرافة، الدافئة) ومنذ 12 قرناً عُرفتْ بشبام حضرموت.

تاريخ شبام الإسلامي

يشير الهمداني (توفي عام 334 هـ في كتابه «صفة جزيرة العرب»، إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل في مطلع العهد الإسلامي الصحابي الجليل زياد ابن لبيد الأنصاري -رضي الله عنه، والياً على حضرموت، فاتخذ من مدينتي شبام وتريم، مقراً له، وفي عام 129 هجرية اتخذ عبدالله بن يحيى الكندي من شبام حضرموت عاصمة لدولته القائمة على الدعوة الأباضية، ومنذ بداية القرن السادس الهجري انتشرت المساجد، حيث كان بها 30 مسجداً.

وعبر التاريخ الإسلامي، تعرضت شبام لكوارث وفيضانات وحروب، كان أكبرها الفيضانات التي تعرضت لها عام 1535 تهدمت على إثرها المنازل ومعظم المساجد وبقي بعضها، مثل مسجد يوم الجمعة الذي شُيّد عام 904، أو القصر الحكومي الذي بُني عام 1449م، غير أن الاستقرار النسبي الذي ساد وادي حضرموت تحت حكم السلطان بدر أبو طويرق الكثيري (902-977) شكّل نقطة تحول للمدينة بشراً وحجراً. حيث ضاقت بالبشر فاتجه البناؤون نحو البناء الرأسي للمنازل.

القيم الجمالية والنفعية

من يَزُرْ هذه المعجزة القادمة من أغوار التاريخ، سيَسْري في وجدانه صدى الزمن، مؤكداً أن عشرات القرون قد مرّت من هنا تاركة لذاكرة الأجيال المتعاقبة (سُكّاناً وزائرين) معلّقة رصينة من الطين، تتطاير دهشة من غبار الأساطير وحكايا حروب وسلام وكوارث وأوبئة وخراب وبناء، جميعها تشي بمعاني التحام الإنسان بالمكان، عبر محطات الزمن، في منطقة تفصل بين تخوم صحراء الربع الخالي شمالاً، وبين مرتفعات جبال وهضاب حضرموت جنوباً..

الأهم، أن الزائر سيدرك أن بناء المنازل الطينية المتعانقة، لم يكن صادراً عن عشوائية أو هشاشة، بل بنيت وفق انتظام مرتبط بالذوق والانسجام الجمالي الصادرين عن ذاكرة معرفية التقت فيها وشائج الصلة والعلاقة التكوينية بين الإنسان والطبيعة والطين، وبين الإنسان ومحيطه الاجتماعي، ومدى استشعاره بالأخطار.

ولم يكن هذا الاكتمال النفعي والجمالي صادراً -كما يتبادر إلى مخيلة الرائي لهذا المعمار الفريد- عن معرفة علمية وهندسية، خاض منتجوها مراحل تعليمية، بل امتلكوا الابداع بالسليقة، وتوارثوا المهنة جيلاً بعد جيل، فصاروا على معرفة تامة بالمسارات المعيارية البنائية للعمارة، كالمحددات البيئية من المناخ، ونوعية التربة، والمواد المتوفرة، والمحددات الوظيفية،

والنفعية، في التقاسيم الداخلية للمبنى، ناهيك عن المحددات الجمالية للشكل الخارجي الماثل كلوحة رمزيّة تعكس ثقافة وهوية الإنسان والمكان.

أسرار البقاء

رغم بساطة مواد البناء المستخدمة في تشييد قصورها، يرجع المعماريون أسباب بقاء مدينة شبام حضرموت حاضرة في قلب الزمن، إلى دوام الإنسان على التعايش معها بألفة مقرونة بقيم العمل، والتمسك بالمكان كسمة حضارية، أكسبت تلك المباني الطينية سمة الاستمرار، ونَفَسَ البقاء، فقد بنيت هذه المنازل الشاهقة من اللَّبِن النِّيِّئ -أي غير المحروق- الذي يُحَضَّر من الماء والتُراب، وباستخدام آلات وأدوات تشكيلية تُسمى قوالب خشبية.

وفي العصر الحديث ظهرت القوالب الحديدية، أو اللبن المحروق: «المدَرْ» أو بالأحرى الصلصال الذي يجهز وفق عملية خلط نوع خاص من الطين اللازب مع الماء، ثم يُجَفَّف بتعريضه للشمس، ثم يتم حرقه في أفران خاصة وبدرجة حرارة عالية تستمر لأيام.

وتؤكد المراجع أن البنائين عندما كانوا يشرعون في بناء منازل شبام، يضعون طبقة من روث الجمال أو الحمير، في حُفَر الأساس تليها طبقة من الملح المنقول من شبوة، وبعد ذلك توضع كِسَر وأغصان الأشجار. ويبلغ سُمك كل طبقة من الطبقات حوالي 5-10 سم، وهي تعد مواد فاصلة بين تربة الأرض، وأحجار الأساس الأولى حتى لا تتأثر بتغيرات التربة عبر الزمن، وبعدها توضع الحجارة المشذَّبة مع خليط طيني ماسك، وبعدها تبدأ عملية البناء باللَّبن (الطوب النِّيِّئ)، ويستخدم الرماد أو الطين لربط اللبن أو الطوب أو الحجر ببعضها البعض. فيما يغلف الجزء الخارجي من الجدار بطبقة من الطين اللزج المخلوط بالتبن والرمل.

وتأتي بعد ذلك عملية التجصيص بالجصّ «مادة جيريَّة» حيث ترسم بلونه الأبيض الأحزمة والأشرطة، التي تحدد شرفات النوافذ والأبواب والخطوط الفاصلة بين الطوابق ويرتدي الطابق الأعلى لكل منزل بالبياض، أما السقوف فهي تُرفع من أعواد الخشب التي ترص بانتظام ثم تغطى بحصير من سعف النخيل توضع فوقها طبقة سميكة من الطين. أما داخلياً فيتم تغليف الجدران والسقوف بالطين ثم صقلها وتلوينها أو صباغتها بالجير الأبيض وألوان أخرى مستمدة من الطبيعة.

شركة صيدليات ابن حيان

الخدمة الصيدلية الشاملة

الإدارة العامة : صنعاء - شارع الزبيري - أمام المستشفى الجمهوري

ibnhayanph.com

سلوك البشر.. المصدر الأول لإضرامها في رئة الكون

«حرائق الغابات»

نُذُر حياة سوداء على كوكب الأرض!

لم يكن الإنسان في منأى، عمَّا يعيشه بيتنا الكوني المشترك (كوكب الأرض) من أخطار كارثية، تتصدرها حرائق الغابات التي تمضي بلا هوادة في تدمير مقومات الحياة الخضراء، خصوصاً في العامين الأخيرين، ففي العام الجاري رصدت مراكز الأبحاث البيئية نحو 2300 حريق، كان آخرها حرائق كندا (يونيو 2023) التي التهمت 3.8 مليون هكتار من الغابات، ودفعت عشرات الآلاف من السكان إلى النزوح، وعمت الأدخنة المتصاعدة منها ولايات أمريكية متعددة.

في هذه المادة التقريرية، سنتتبع ظاهرة حرائق الغابات، والمسار الزمني لتطوراتها، وتبعاتها الكارثية، وكيفيات حدوثها، ودور الإنسان في حدوثها، وجانباً مختزلاً من حصادها البيئي والبشري، وأهمية الحفاظ على الغابات باعتبار ذلك هماً عالمياً وإنسانياً..... إلى التفاصيل:

محمد الجرادي

إلي ما قبل العقدين الأخيرين، ربما لم تكن البشرية قد تعرفت بشكل حتمي على مهددات وأخطار تكتنف عالمها البيئي، وتعني في مضمونها تهديدا مباشرا للحياة على كوكب الأرض؛ إذ ظلت، مثلاً، جهود البحث في مسألة الأخطار المتوقعة على «الغابات» والموارد الحراجية في أنحاء متعددة من العالم، متواضعة وأقل من أن يشار إليها، وهي تحاول رصد ومقاربة التغير المناخي وتداعياته المحتملة جراء طبيعة النشاطات المتجددة والمتعددة الأوجه صناعياً وتكنولوجياً، وجراء أنماط السلوك البشري في التعامل مع الغابات.

و«تغطي الغابات التي توصف برئة الكون، نحو 38.70 مليار هكتار، أي ما يعادل 30% من مساحة اليابسة في العالم. وتستأثر الغابات المدارية وشبه المدارية بنسبة 56% من غابات العالم، في حين تستأثر الغابات المعتدلة والشمالية بنسبة 44% ولا تشكل المزارع الشجرية الحرجية سوى نحو 5% من مجموع الغابات، ويتكون الباقي من غابات طبيعية».

ووفق «التقرير العالمي للموارد الحرجية لعام 2000» فإن التغيرات التقديرية السنوية الصافية فى مساحة الغابات في العالم بلغت أثناء التسعينات 9.4- مليون هكتار، وهى تمثل الفرق بين المعدل التقديري السنوي لإزالة الغابات البالغ 14.6 مليون هكتار والمعدل التقديري السنوي للزيادة في المساحة الحراجية البالغ 5.2 مليون هكتار». وفق تقرير لجنة الغابات في الهيئة الأممية للبيئة.

الظاهرة.. الكارثة

يمكننا ملاحظة كيف أصبحت اليوم ظاهرة «حرائق الغابات» إحدى الكوارث الطبيعية التي يواجهها العالم، بعد أن تفاقمت وامتدت لتشمل أغلب القارات. ما قاد العلماء وخبراء البيئة إلي القول: بـ: أن هذه الحرائق تأتي كظاهرة موازية للعديد من الكوارث الطبيعية التي ظهرت نتيجة تغير المناخ خلال السنوات الماضية.

ففي الفترة ما بين يوليو/سبتمبر من العام الماضي 2022، زادت، وتيرة «حرائق الغابات» بشكل غير مسبوق، في أنحاء متعددة من العالم، كان أشدها في أمريكا وكندا وتركيا واليونان وإيطاليا وروسيا ولبنان وقبرص الرومية، والجزائر في المغرب العربي. وقال خيسوس سان ميغيل منسّق نظام المعلومات الأوروبي حول حرائق الغابات لوكالة فرانس برس، إنّ «العام 2022 يعدّ عاماً قياسياً بالفعل». فيما خسر العالم بين عامي 2001 و2021 نحو 299 مليون هكتار من مساحة الغابات. طبقاً لإحصائيات عالمية.

بشكل تفصيلي، لاحظت خدمةُ مراقبة الأقمار الاصطناعية التابعة للاتحاد الأوروبي أنّ «أوروبا الغربية شهدت حرائق على مستوى قياسي في العام نفسه، مع فقدان مئات الآلاف من الهكتارات من الغابات في فرنسا وإسبانيا والبرتغال». بينما شهد العام 2021 «بعضَ أسوأ حرائق الغابات منذ مطلع القرن مع فقدان 9,3 مليون هكتار من الغطاء الشجري على مستوى العالم». وتعد أكثر من ثلث إجمالي الغابات المفقودة في العام 2019، وفقًا للبيانات التي جمعها مرصد غلوبال فوريست ووتش ومجموعة أبحاث معهد الموارد العالمية.

ومن شأن هذه النتائج الكارثية عن حرائق الغابات الآخذة بالتصاعد، أن تدفع جيمس مكارثي، وهو محلل البحوث في غلوبال فورست ووتش، للقول صراحة لوكالة فرانس برس، العام الماضي: «إن حرائق الغابات تزداد سوءاً في جميع أنحاء العالم».

يعتقد خبراء البيئة، بأن تغير المناخ كان على الأرجح «دافعًا رئيسيًا» في زيادة استعار الحرائق في الغابات، إذ تجعل موجات الحرارة الشديدة الغابات جافة أكثر بخمس مرات حاليًا مما كانت عليه قبل 150 عامًا، فمع «ارتفاع درجات الحرارة أثناء الليل بشكل أسرع من درجات الحرارة أثناء النهار على مدى العقود الأربعة الماضية، وجد الخبراء زيادة بنسبة 36% في عدد ساعات الليل الدافئة والجافة بما يكفي لاستمرار الحرائق».

وتقول دراسة نشرتها مجلة «نيتشر» المهتمة بأبحاث المناخ، إن الخسارة القياسية للأشجار (الغابات) بفعل الحرائق، ترجع جزئياً إلى موجات الحرّ الطويلة التي كانت مستحيلة عملياً بدون تغير المناخ والنشاط البشري أيضاً.

هكذا تحدث الحرائق

في لحظة خاطفة من يوم صيفي حار، عندما يبلغ الجفاف الذروة، فإن «شرارة صغيرة من عجلة قطار تضرب المسار، كفيلة بأن تشعل حريقاً هائلاً». لكن في بعض الأحيان، تحدث الحرائق بصورة طبيعية لأسباب عديدة منها حرارة الشمس أو البرق. ومع ذلك، فإن غالبية حرائق الغابات ناتجة عن جملة من الأسباب البشرية التي تكاد أن تكون شائعة مثل «حرائق متعمدة أو مفتعلة لأهداف تخريبية، ونيران الشواء في النزهات أو في رحلات التخييم، ورمي أعقاب السجائر المشتعلة، أو حرق الحطام بشكل غير صحيح، واللعب بأعواد الكبريت أو الألعاب النارية، وإشعال النار لهدف التخلص من الحشائش الضارة».

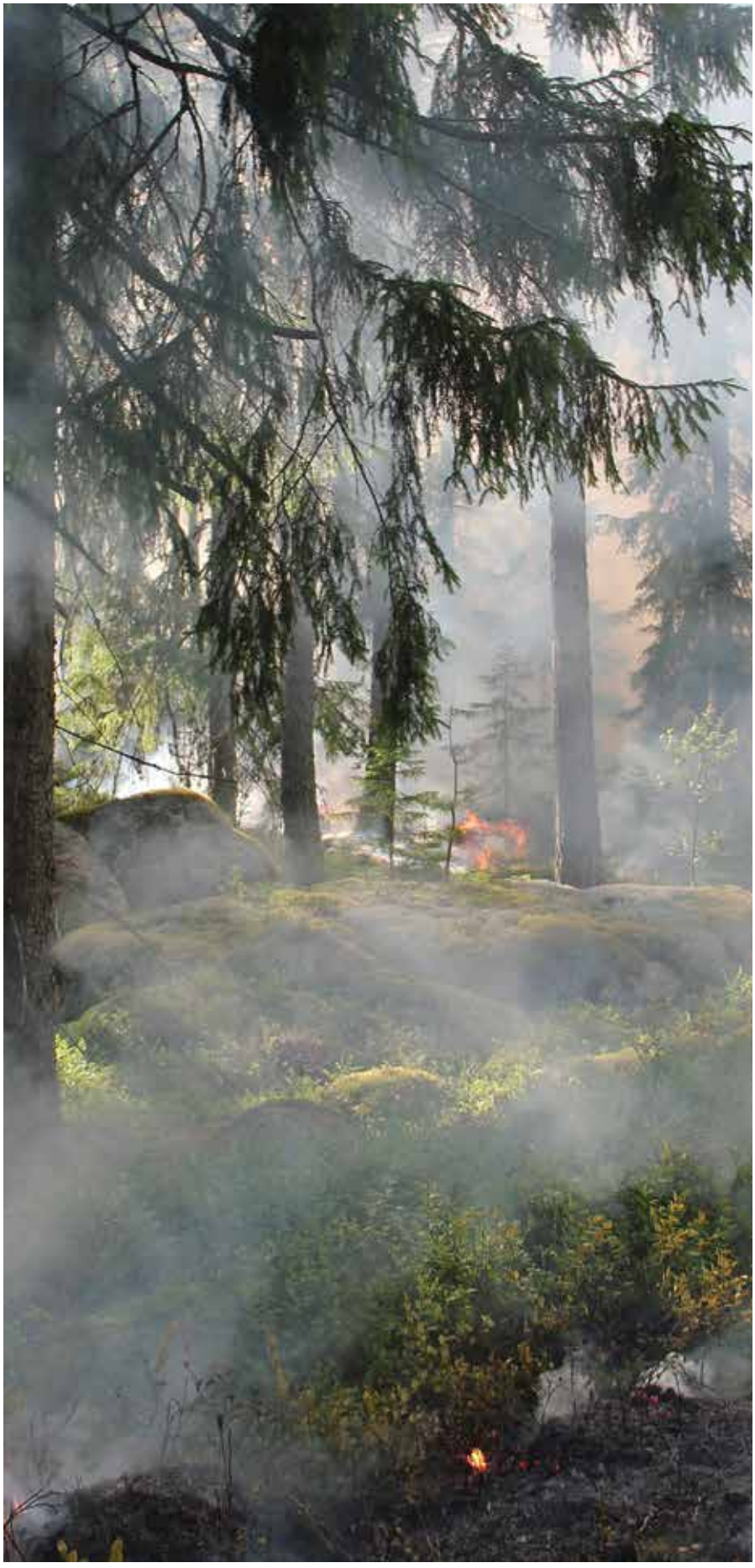

ويتحدث خبراء في مكافحة الحرائق الغابية، عن «ثلاثة مكونات لازمة لحدوث الاشتعال والاحتراق تسمى (مثلث النار)، حيث يتطلب الحريق: وقودًا ليحترق، وهواءً يزود الاحتراق بالأوكسجين، ومصدرًا للحرارة لرفع الوقود إلى درجة الاشتعال».

وعادة ما يتحدث رجال الإطفاء عن (مثلث النار) وهم يقومون بمهمة إخماد حريق ما، «فإذا تمكنوا من إزالة أي من أضلاع المثلث (الوقود أو الأوكسجين أو الحرارة)، يمكنهم عندها التحكم في الحريق وإطفائه في النهاية».

وتأكيداً، في هذا السياق، على ضلوع السلوك البشري في معظم الحرائق في الحياة الغابية، فهو ما تسوقه لنا العديد من الأخبار في وسائل الإعلام في البلدان التي تشهد هذه الحرائق.

ففي أواخز اغسطس 2022، أعلن الدرك الوطني في ولاية الطارف، بالجزائر، والتي شهدت موجة حرائق في أجزاء كبيرة من مساحاتها الغابية، مؤخراً، عن ضبط 3 أشخاص أضرموا النار عمداً في محاصيل زراعية.

وتشتعل أكثر من 6 من أصل 10 حرائق، في غابات القارة الأوروبية، بسبب الأنشطة البشرية، مثل الحرائق المتعمدة أو حفلات الشواء أو خطوط الكهرباء أو الزجاج المتناثر.

في إسبانيا تحديداً، صرحت سلطات الحكم الذاتي في مقاطعات شمال اسبانيا، بأن منفّذي الحرائق عمداً في المقاطعة، هم السبب الرئيسي في حرائق غابات إسبانيا خلال العام الماضي. كما أعلنت السلطات في مقاطعة جيرونا القبض على شابين آخرين بتهمة التسبب بحريقين في المنطقة. ويقال إن الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 36 و46 عاماً ويعانون من اضطرابات عاطفية وأداء أكاديمي ضعيف ومهارات مهنية متدنية قد يكونون وراء ما تشهده إسبانيا من كوارث بيئية وحرائق غابات.

وفي فرنسا تم الكشف من قبل السلطات المختصة عن السبب البشري المباشر في إشعال الحرائق في غابات العديد من المقاطعات.

تداعيات وتأثيرات.. وتوقعات

في حين أن حرائق الغابات تقتل وتجرح المئات من السكان المجاورين للمناطق الغابية، فإنها تساهم بشكل كبير في زيادة غازات الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي وبالتالي تفاقم تغير المناخ. بحسب

الباحثين الذين يقولون إن تغير المناخ جراء هذه الحرائق يزداد سوءًا حيث تتحول أراضي الخث والغابات المطيرة إلى "صناديق شعلة" بدلاً من المساعدة في إبطاء ارتفاع درجة الحرارة. وبسبب ملوثات الحرائق والنفايات الملوثة التي تركت وراءها تتدهور مستجمعات المياه.

وللحرائق أيضاً آثار صحية تشمل: التأثيرات على الجهاز التنفسي والقلب والأوعية الدموية الناجمة عن استنشاق دخان الحرائق، فضلاً عن التكاليف الاقتصادية الباهظة لإعادة البناء، والتي يمكن أن تكون أبعد من إمكانيات البلدان منخفضة الدخل.

لقد دمّرت الحرائق ما يضاهي مساحة بلجيكا كلّ عام أي أننا نخسر ثلاثة ملايين هكتار إضافية من الأشجار كلّ سنة. هذا ما أفصحت عنه دراسة قامت بها جامعة ميريلاند باعتمادها على صور الأقمار الاصطناعية التي كشفت أن فقدان الغطاء الشجري يحصل بغالبيته في الغابات الشمالية التي هي من بين أكبر مستودعات الكربون على الأرض وتغطي مساحات واسعة من روسيا وكندا وألاسكا.

وأكثر ما يخشاه الباحثون من جامعة ميريلاند هو أن التغيرات المتزايدة في المناخ واستعار الحرائق يمكن أن تُحَوّل الغابات الشمالية في نهاية المطاف من خزانات لالتقاط الكربون إلى مصدر لانبعاثات الكربون.

وقال تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة إن «الخسائر الاقتصادية الناجمة عن حرائق الغابات في الولايات المتحدة وحدها تصل إلى 347 مليار دولار سنويا». وأنفقت حكومة ولاية كاليفورنيا ما يقدر بنحو 3.1 مليار دولار على إخماد حرائق الغابات في السنة المالية 2020-2021.

وأظهرت الأمم المتحدة ومجموعة جريد-أريندال المعنية بشؤون البيئة، توقعات «بزيادة عدد حرائق الغابات الشديدة بنسبة 30% خلال السنوات الثماني والعشرين القادمة في ظل تغير المناخ الذي يتسبب في موجات الجفاف وإقدام المزارعين على إزالة الغابات».

وطالب الباحثون في جامعة ميريلاند الحكومات بتحسين قدرة الغابات على الصمود من خلال وقف إزالة الغابات والحدّ من ممارسات حرق المساحات الحرجية في نطاق محدّد لأنّها يمكن أن تخرج عن نطاق السيطرة بسهولة أثناء فترات الجفاف.

ودعا تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة الحكومات إلى إعادة النظر في طريقة الإنفاق على حرائق الغابات وتخصيص 45% من النفقات على منع الحرائق والتأهب لمواجهتها.

أهمية الغابات

وتقوم الغابات بدور حيوي في حياة الأشخاص وفي كل ما يتعلق بكوكبنا الأرضي عموماً؛ فهي تعزز مصادر المعيشة وتوفر الهواء النظيف لمئات الملايين من سكان المناطق الريفية، بمن فيهم الكثير ممن يندرج ضمن الشريحة الأفقر في العالم. كما تعد مصدراً للألياف والغذاء والطاقة لأكثر من مليار شخص، ويعول عليها حماية موارد التربة والمياه وحفظ التنوع الحيوي البري في العالم. وفق الباحثة مريم حجلة، من جامعة باجي مختار، الجزائر، في دراسة علمية صادرة عام 2021، موضوعها «حرائق الغابات بين تأثير العوامل المناخية وتداعيات الجريمة البيئية».

التسويق

بين زيادة فرص العمل

الرقمي..

ومخاوف الإدمان التقني

مع طفرة مواقع التواصل الاجتماعي ومنصات التراسل الفوري التي بدأت قبل أكثر من عقد زمني، أصبح التسويق الرقمي محلَّ سباقٍ كبيراً من قبل الشركات والمؤسسات الإنتاجية والخدمية، لكن «كورونا» أو كوفيد19 شكلت بالنسبة للتسويق الرقمي تحولاً أكبر أهمية على مستوى عالمي.

لقد جعلت جائحة كورونا-التي فرض احتمال الإصابة بفيروسها التاجي فترات طويلة من الحجر الصحي-التسويق الرقمي وسيلة مثلى وأكثر أماناً لتنفيذ التعاملات التجارية والصفقات، وعرض المنتجات وطلبها عن بعد، خصوصاً مع تخفيف الأيادي العاملة في المحال التجارية، ورعب الناس من الخروج.. فما هو التسويق الرقمي؟ وما جدواه؟ وما آثاره السلبية؟ وكيف يمكن تقليلها؟

إسكندر الحكيمي

يُعرّف التسويق الرقمي بأنه مهارة استخدام التكنولوجيا، ومنصات الإنترنت، والشبكات الاجتماعية للتواصل مع الجمهور، وتسويق المنتجات، والخدمات. وهو ثمرة لمسار مضنٍ من عمليات تطوير وسائل الوصول إلى جمهور أوسع، وبتكلفة أقل، وبزمن أسرع.

وتبعاً لذلك، يُعدّ التسويق الرقمي من الأدوات الحديثة التي لا غنى عنها في عالم الأعمال، والتجارة، العابرة للجغرافيا والمسافات لكونه وسيلة فعالة لتوسيع نطاق العمل وزيادة الإيرادات، ويمكن أن يؤثر بشكل كبير على المجتمعات والاقتصادات بشكل عام.

ومع إمكانية استخدام الشبكات الاجتماعية للتسويق بشكل مستهدف لفئات محددة من الجمهور، فإن هذا يساعد على زيادة فرص النجاح في التسويق، وتحقيق أهداف العمل المرجوة، كما يمكن استخدام التسويق الرقمي لتعزيز العلامة التجارية، وبناء الثقة لدى الجمهور، وهذا يساعد على جذب المزيد من العملاء وزيادة في المبيعات.

ومن إيجابيات التسويق الرقمي -إلى جانب ما سبق- بالنسبة للمجتمعات، زيادة فرص العمل والتوظيف، حيث يمكن للشركات الصغيرة، والمتوسطة الحجم الاستفادة من التسويق الرقمي للوصول إلى جمهور أوسع من العملاء، وتحقيق النجاح الاقتصادي، وهذا يساهم في تعزيز الاقتصاد المحلي وتحسين مستوى المعيشة

للأفراد.

وفي مقابل ما سبق هناك سلبيات محتملة للتسويق الرقمي، قد تلقي بآثارها على المجتمعات، ولعل من أهمها طغيان الاعتماد على التكنولوجيا، والإنترنت بشكل كبير، حد توسيع العزلة بين أفراد المؤسسة أو المجتمع، الأمر الذي يؤثر على العلاقات الاجتماعية، والتفاعل الحقيقي بين الأفراد، كما يمكن أن يؤدي التسويق الرقمي إلى زيادة الضغط النفسي والتوتر عند الأفراد، حيث يتعرضون لضغط الإعلانات والتسويق المستمر والمتكرر، ناهيك عن المعلومات والبيانات التي قد تكون في الأساس مضلّلة أو فيها الكثير من الأكاذيب أو الاستهداف المبرمج للشباب أو لفئات معينة من المجتمع.

ولتقليل الآثار السلبية المحتملة للتسويق الرقمي، يمكن اتباع بعض الخطوات الهامة، مثل تعزيز الوعي، والتثقيف لدى الجمهور، حول أخطار الإدمان على التكنولوجيا والإنترنت، وتشجيع الاستخدام الصحي للشبكات الاجتماعية، والتكنولوجيا بشكل عام. كما يمكن تطوير سياسات وقواعد للتسويق الرقمي، للحد من الإعلانات الزائدة والتسويق المزعج، والحفاظ على خصوصية البيانات الشخصية للأفراد.

في النهاية، يمكن القول: إن التسويق الرقمي أصبح جزءاً لا يتجزأ من عمليات التعاملات الحديثة، واللازمة لنجاح الأعمال، وتحقيق الإيرادات، ولكن يتطلب الاستخدام الصحيح، والمسؤول للتكنولوجيا، والإنترنت، وتطوير سياسات وقواعد للتسويق الرقمي، للحفاظ على خصوصية الأفراد، وتقليل الآثار السلبية المحتملة على المجتمعات. ومن خلال الاستفادة الأمثل من التسويق الرقمي، يمكن تعزيز النجاح الاقتصادي، وتحسين مستوى المعيشة في المجتمعات، وتحقيق فرص أفضل للعمل والتوظيف، وهذا يساهم في تحسين الحياة للأفراد والمجتمعات بشكل عام.

أول من أقنع البنوك اليمنية بامتلاك خدمة الصرَّاف الآلي

عبدالسلام مبارز..

مرادف النجاح والفكر المؤسسي

بين أول رحلة له صوب أرض الأحلام، ولحظة كتابة هذا الموضوع تفاصيل أهم قصص نجاح المهاجرين اليمنيين في أمريكا، فابن الثانية عشرة، الذي سافر جواً بقلب مرتعش في 1974م غدا اليوم أكبر مُلاَّك العقارات من اليمنيين في نيويورك، وصاحب واحدة من أهم شركات الصرَّاف الآلي على المستوى العالمي، وأحد مؤسسي أهم كيانين للجالية اليمنية الأمريكية.... إلى التفاصيل:

محمد محمد إبراهيم

سرَتْ حرارة الرهبة في دمه حين أعلن الملاح الجوي ضرورة ربط الأحزمة لإقلاع طائرة الخطوط الجوية اليمنية (الناقل الوطني الحصري في اليمن) من مطار تعز الدولي متجهة صوب مطار جيبوتي.. لا يتذكر اسماً ولا تاريخاً ولا رقماً لتلك الرحلة لكن طفل الثانية عشرة «عبد السلام عبدالله أحمد مبارز» -المولود في قرية المعدات، مديرية الشّعر محافظة إب قبيل منتصف 1962م- يسترجع اليوم تلك اللحظات الجميلة بذاكرة صافية، متذكراً لحظة اجتاز باب الطائرة لأول مرة في حياته.

كان لحظتها يحدث نفسه بأنه ليس الوحيد من سَلَكَ درب الهجرة إلى أمريكا، فهو من أسرة مهاجرة، فجَدّه أحمد محمد مبارز، هاجر في أربعينيات القرن الماضي، إلى أمريكا، وجَدّ الأسرة الأول «ملهي مبارز» هاجر في ثلاثينيات القرن الماضي إلى نيويورك، واسمه موجود إلى اليوم ضمن القوائم والسجلات التي تملأ جدران ورفوف متحف الهجرة الكائن في (جزيرة إليس Ellis Island).

استوت الطائرة في خطها المستقيم، فيما المهاجر الصغير عبد السلام مبارز يمعن النظر من النافذة إلى اللوحة السندسية اللامعة تحت سطوع شمس الظهيرة، من الجبال والوهاد ومسارح المدرجات الزراعية اليمنية في المناطق الفاصلة بين البحر الأحمر ومطار تعز، وفي عصف ذهني مفارق لأنفاسه المتسارعة، من خوف الطيران، تذكر أحاديث والده (عبد الله أحمد مبارز) عن السفر جواً وهجرته في 1964م إلى أمريكا

التي يتجه الآن صوبها، تذكر لمّة الأسرة في أيام عودة والده من أمريكا بعد أن وصل تعدادها في 1962م 9 أفراد: (الأب، والأم، وبنتان، وخمسة أبناء: محمد ونجيب وعمر وصدام وأصغر أبناء الأسرة عبد السلام).

استوى الطفل عبد السلام، جالساً على مقعد الطائرة، للحديث مع رفاقه –الذين هاجر معهم من أبناء منطقته- لكن ما لبث الحديث طويلاً حيث يقول: «لم تكن سوى أقل من ساعة إلا ونادى ملاح الطائرة بربط الأحزمة، للهبوط التدريجي إلى مطار جيبوتي الدولي، وأتذكر يومها أنني كنت برفقة مجموعة من المهاجرين من منطقتي، منهم من رافقني إلى الولايات المتحدة ومنهم من نزل في جيبوتي، ومنهم من افترقنا في محطات أخرى مررنا بها».

بين جيبوتي وروما

لم ينتظر عبد السلام ورفاقه كثيراً، بل واصلوا رحلتهم صوب مطار روما، لم يتذكر كم كان الوقت تماماً، عندما أقلعت الطائرة بهم من مطار جيبوتي، بل لم يعد ذلك مهماً عنده، فالأفكار كانت تأخذ أبعاداً ومسافات أخرى باتجاه المستقبل.

يقول مبارز حول لحظة وصوله نيويورك: «أتذكر جيداً لحظة وصولنا مساء اليوم الثاني إلى مطار «نيويورك» وكان في استقبالي والدي عبدالله أحمد مبارز، رحمه الله، حيث استكمل تفاصيل الوصول في المطار، والاستعداد لرحلة جوية ثانية إلى مطار مدينة ديترويت بولاية ميشيغان، أخذ والدي سيارة صغيرة لإيصالنا إلى حيث يسكن، عبرت بنا السيارة شوارع متعددة حتى وصلنا إلى عمارة على شارع (وي

يومي) في جنوب مدينة ديربورن- منطقة «هامترامیك» حيث كان يسكن ومجموعة من المهاجرين اليمنيين.

الانتقال إلى نيويورك

في نهاية 1974 -الذي هاجر عبد السلام في أيامه الأولى- قرر والده، الانتقال إلى نيويورك، على خلفية قرار إدارة مصنع السيارات تسريح كثير من العمال إثر أزمة الوقود، ومنح آخرين إجازة مفتوحة بدون أجر حتى يتم استدعاؤهم للعودة، إذ كان والده منهم، وحال وصولهما نيويورك وقبل أن ينتهي ما بحوزته من مال فتح عبد الله احمد مبارز، وبمساعدة نجله عبد السلام محلاً تجارياً «بقالة» في شارع كومنز - منطقة بروكلين، وسط مدينة منهاتن، وسط مدينة نيويورك. ليواصل عبد السلام الدراسة إلى جانب عمله في بقالة والده.

وفي 1976 قرَّر والده أن يبعثه إلى اليمن للزواج وعمره على مشارف السادسة عشرة، وفي مطلع 1977م قرر عبد السلام العودة إلى أمريكا بهمّةٍ عالية، حسب إشاراته الخاطفة: «بعد رجوعي من اليمن واصلت الدراسة للثانوية، ولم أواصل الجامعة، بل قمت بعمل والدي في المحل التجاري (البقالة) خصوصاً بعد أن سافر والدي إلى اليمن سنة 1978م، ومع استمراري في العمل استشعرت ضرورة التوسع، وبعد عودة الوالد من اليمن لاحظ أن الإمكانات المادية والعملية تسمح لنا بالتوسع، فأعطاني رأس مال خاصاً بي ففتحت أول محل تجاري لي في (تومبكنس Tompkins ave- منطقة Brooklyn في يونيو 1981م».

بداية التحولات

كان مبارز الابن يمتلك ذهناً تجارياً مقروناً بالفكر المؤسسي، وقوة الملاحظة والمعرفة بسمات النجاح في تكوين الآخرين من حوله، من يتعامل معهم أو يعملون معه، فكان يلاحظ أهم عامل ناجح معه فيفتح له محلاً آخر يديره تجارياً، إما وفق شراكة أو إشراف يومي مباشر على سير أداء العمل في المحل الجديد.

يقول مبارز: «بعد نجاح المحل الأول، كنت ألاحظ

العامل الأهم والأبرز والأكثر أمانة وجدية فأفتح له محلاً جديداً بشراكة أو كعامل معتمد عليه، وأتذكر اني فتحت ثاني محل في منطقة (رودوين) شارع (برادوا تقاطع 71) في 1988م وعينت فيه أحد عمالي في المحل الأول وهو الأخ «عبده أحمد الطويل» الذي تحول فيما بعد إلى شريك تجاري ناجح»..

وفي 1985م مثّل رحيل الحاج عبد الله أحمد مبارز رحمه الله، خسارة كبيرة لابنه عبدالسلام، لكنه واصل بإيمان راسخ مشواره التجاري ليحقق النجاحات المتتالية، وبالطموح نفسه، والفكر المتقد والحماسة المشفوعة بإدراك الإمكانيات، ليفتح محلاً ثالثاً ورابعاً وخامساً، حتى صار لديه 16 محلاً تجارياً في 1998م يشرف ويدير هذه المحال من مكتب في أحد محلاته التجارية الكبيرة.

شركة الصرّاف الآلي

حضور نشاط مبارز التجاري عبر 16 محلاً تجارياً جملة وتجزئة، لفت انتباه المؤسسات المصرفية والشركات الخدمية التي تعمل في مجال التعاملات المالية، كشركات ماكينات السحب الآلي للنقود المعروفة بـ(الصرَّاف الآلي ATM) ما جعل رجل الأعمال أو التاجر اليمني الكبير عبد السلام مبارز وجهة لحملاتها التسويقية لإقناعه في قبول وضع ماكنات الصرف الآلي في محاله، ليشكل هذا التحول منعطفاً جديداً في مسار نجاحه التجاري، حيث يقول مبارز: في 1998م اتصلت بي إحدى شركات الصرَّاف الآلي، من أجل إقناعي بإدخال جهاز السحب الآلي (ATM) في واحد من أهم محلاتي التجارية الكبيرة وهو : (بست أوف ذا وسترن) الكائن في منطقة (تقاطع نايت آبن شارع 34) وهو شارع رئيسي يمر بمنطقة منهاتن ويشتهر بكونه تجمعاً تجارياً كبيراً، وذلك نظراً لما يشهده المحل من إقبال كبير وحراك تجاري غير عادي، مقابل حصولي على نسبة في كل عملية سحب نقدي من الصرَّاف، وفعلاً قبلت إدخال الآلة في المحل وكانت فكرة جيدة، بحيث توفر المؤسسات المالية السيولة لعملائها، فيسحبون نقودهم في أي وقت، فأحصل على نسبة، ويحصل المحل على عملاء جدد.. وبعدها عملت على إدخال الخدمة في محل ثانٍ.

ويضيف مبارز: عندما وجدت أن الفكرة جيدة وأن صاحب الشركة ليس ملتزماً بتوفير المبلغ للآلة في الوقت المناسب، فكرت أن أكون أنا صاحب الشركة ما دمت أملك محلات كثيرة ولديَّ القدرة المالية فأسست (شركة الصرَّاف الآلي ATM)، ولعل من حسن الصدف هو أني وجدت شخصين يمنيّين يعملان في هذا المجال، هما:

عبد السلام عطيفة، والدكتور محمد العنقي، وآخر فلسطيني، فتمّ الاتفاق بيننا على إنشاء شركة مشتركة مسجلة بأسمائنا الأربعة، وبرأس مال يصل نحو عشرين ألف دولار أمريكي. وبدأنا بآلتين في محلين من المحال التجارية الخاصة بي، ثم وسعنا العمل بـ(10) آلات سحب، في 10 محلات خارجية - ليست من محلاتي.

وتابع قائلاً: «استمررنا قرابة أربعة أشهر، وإذا بالأخ عطيفة يريد الانسحاب من الشراكة مطالباً بـ(5) آلاف دولار مقابل الانسحاب، فكان له ذلك، وبعد عشر سنوات من الشراكة أعلن الدكتور محمد العنقي الانسحاب من الشراكة، لتصبح الشركة باسمي وصديقي الأمريكي من أصول فلسطينية».

الأهم في مسيرة هذه الشركة أنها لم تعد محدودة بل صارت عالمية وتعرف اليوم بـ (ATMW) أي (شركة الصرَّاف الآلي العالمية)، وصار لها حضورها التجاري والخدمي الصيرفي والقيمة المالية حيث يتجاوز رأس مالها 25 مليون دولار، وتمتلك أكثر من (6) آلاف صرّاف آلي في أكثر من 17 ولاية في الشمال الأمريكي ويعمل في الشركة ما يقرب (40) موظفاً، لكن الأهم أن رجل الأعمال عبد السلام مبارز كان سبباً لأن يقنع البنوك اليمنية في العام 2000م بضرورة امتلاكها للصرَّافات الآلية، بدلاً من تبعيتها لشركات خارجية، ترسل خبراءها إلى اليمن لتشغيل وصيانة الصرَّافات، وبالعملة الصعبة، وما على البنك سوى شراء الصرَّافات الآلية، وتدريب طاقم المهندسين لإدارتها وصيانتها في مواقعها بشكل دوري.

الصدفة والاستثمار العقاري

في نهاية 1990م أدخل رجل الأعمال اليمني الأمريكي عبد السلام مبارز أولاده من اليمن، وأراد أن يستأجر شقة في «نيويورك» لكنه لم يجد، فخطر بباله أن يشتري عقاراً سكنياً، طالما المال موجود، فتقاطع بحثه مع صدفة وجود عمارة مكونة من 3 أدوار معروضة للبيع في منطقة استوريا شارع 47 فاشتراها بنحو (40000) دولار، فيما تتجاوز قيمتها اليوم 4 ملايين دولار، ليستسهل مبارز بعد ذلك شراء العقارات للاستثمار، فاشترى عقاراً ثانياً ثم ثالثاً، ثم توالت النجاحات في هذا المسار، ففكر بتأسيس شركة (ريل ستيت لتجارة العقارات) التي صارت تملك 17 عمارة في نيويورك، وبرأس مال يصل إلى 40 مليون دولار، حسب احصائيات 2019م.

اجتماعياً، كوَّن عبد السلام مبارز أسرة ناجحة من ثلاثة أولاد وخمس بنات فجميع أولاده يعملون معه في الشركة. (يوسف 34 عاماً، مديراً لمكتب أعماله في المجموعة، وإسماعيل 32 عاماً، مشرف مهندسي شركة (ATMW) شركة الصرَّاف الآلي العالمية، وطارق 25 مهندس. فيما بناته الخمس مهنيات إما في الطب أو التربية والتعليم)، إلى جانب ذلك يعد عبد السلام مبارز من أهم قيادات الجالية المؤسسين للكيان الحديث لها المعروف بالجمعية اليمنية الأمريكية (YAA)، وكان رئيسها لفترتين انتخابيتين خلال (2000-2010)، وهو المؤسس والرئيس الحالي لجمعية التجار اليمنيين (YAMA) ذائعة الصيت في الأعوام الأخيرة.

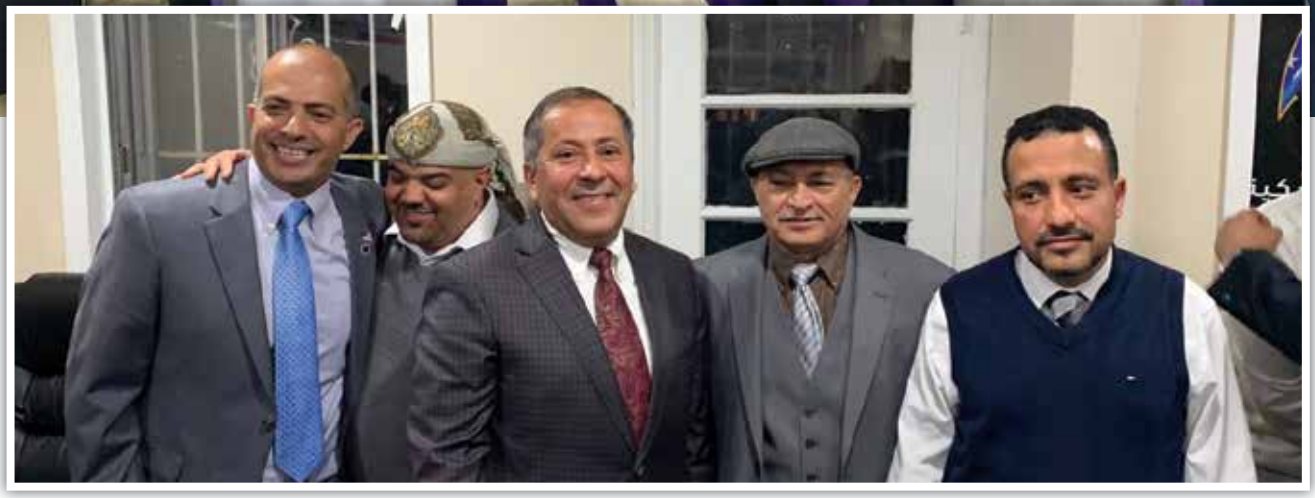

جمعية التجار اليمنيين

تأسست جمعية التجار اليمنيين (YAMA) في فبراير 2017م، وهي الفترة التي أعقبت صدور قرار الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية ودونالد ترامب، والقاضي بمنع مواطني الجمهورية اليمنية، وإلى جانبها دول أخرى- منها ذات غالبية مسلمة (إيران وليبيا والصومال وسوريا وتشاد وكوريا الشمالية وفنزويلا)- من السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد أن أحس اليمنيون الأمريكيون عامة والتجار خاصة بالخطر المهدد لوجودهم ومواطنتهم المتساوية في وطن المهجر الولايات المتحدة الأمريكية، فتوجه رجل الأعمال عبد السلام مبارز ومعه نخبة من رموز العمل التجاري في مدينة نيويورك، عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، بدعوة التجار اليمنيين إلى إغلاق محلاتهم التجارية والخروج في تظاهرة احتجاجية رافضة قرار ترامب، وفق مسار قانوني كفله الدستور الأمريكي.

كانت تلك الدعوة سبباً في اكتشاف حجم الحضور الفاعل للتجار اليمنيين في نيويورك، حيث شهدت مقاطعة بروكلين أكبر حشد تسجله الجالية اليمنية الأمريكية في تاريخها في الولايات الأمريكية عامة وفي نيويورك خاصة، وفي مشهد لم يتكرر فوجئ الجميع بإغلاق نحو (4000) محل تجاري ليمنيين في نيويورك، ونحو 2000 محل تجاري من أبناء جاليات البلدان الشقيقة والصديقة التي استهدفها قرار ترامب-حينها، الأمر الذي أحدث فراغاً كبيراً في شوارع المناطق التي تتمركز فيها أكثر المحلات المغلقة. لقد امتلكنا زخماً جماهيرياً كبيراً وصدى إعلامياً غير مسبوق، أمريكياً وعربياً وعالمياً حيث تصدر خبر التظاهرة وحجم الحضور ومستوى السياق التفاعلي نشرات الأخبار الرئيسية في قنوات فضائية عالمية مشهورة داخل أمريكا وخارجها، وفي الوطن العربي والشرق الأوسط، فوسط هذا الزخم كان ميلاد جمعية التجار اليمنيين الأمريكيين.

مسافرات

اصطحاب أطفالكِ مسؤولية وتركهم خلفكِ قلق

برفقتهم.. السفر أحلى

مطبخ للطهي فنون

المضيفات يتحولن إلى قابلات

مواليد السماء

قصة نجاح مهاجرة يمنية في بوفالو نيويورك

منى عبدالله..

والفوز بعضوية المجلس التربوي الأمريكي

أعد الملف:

هيئة التحرير

ونجلاء الشيباني

برفقتهم.. السفر أحلى

يتطلب اصطحابهم ضرورة الحضور الذهني اللازم للانتباه لتصرفاتهم وحركاتهم المفاجئة دائماً، في السيارة، في المطار، في لحظة الصعود إلى الطائرة، وعلى متنها، أو حتى في الفندق أو الحدائق أو الوجهات التي تتم زيارتها، إلا أن السفر مع الأطفال يحلو أكثر، ليس بما يمثلونه من حيوية للرحلة، بل لأن رفقتهم تقطع حبال القلق الذي يساورك في غيابك عنهم، وبعدهم عنك.

وتبعاً لذلك فمن الطبيعي جدا أن تشعري أثناء السفر مع الأطفال بقلق وتوتر شديد كون اصطحابهم يتطلب جهداً ومسؤولية، لكن وبطريقة ما يمكن أن يكون سفرك مع طفلك ممتعاً إلى حد كبير إذا ما اتبعت النصائح التي نقدمها إليك في السياق التالي ومن أهم تلك النقاط:

الاستعداد وجمع المعلومات

واحد من أهم الأشياء التي يمكنك القيام بها لتقليل الجهد أثناء السفر، وتجنب الارتباك الذي تحدثه عشوائية السفر، هو التخطيط الكامل لتفاصيل الرحلة، لتكون التحركات مدروسة ومخططا لها، ولما يساهم في إبقاء طفلك هادئاً، لكن التخطيط لن يكون صحيحاً إلا من خلال جمع المعلومات والاستعداد والتنظيم للسفر.

لذلك عليك ان تجمعي معلومات وتفاصيل عن رحلات الطيران والتحويلات والإقامة والأماكن المناسبة لطفلك، وأماكن تناول الطعام التي بها ركن خاص للعب الأطفال، أجمعي معلومات عن كل شيء كفيل بالسعادة.

طلب المساعدة

سواء كانت مدة سفرك ثلاثة أيام، أو أسبوعاً أو أكثر، أخبري جميع أفراد الأسرة الآخرين، أبناءك الكبار مثلاً، أو إخوانك، وزوجك وإخوانه قبل السفر أنك ستحتاجين لمساعدتهم، إذا كنت تخشين من طفلك الصغير أثناء السفر، ومن تصرفاته المفاجئة وحركاته التي تأتي بشكل طبيعي، وتداعيات السفر جواً على إدراكه وصحته، فمشاركته مع الآخرين خلال أوقات السفر ستجنبه الملل، يتفاعل الأطفال الصغار مع الوالدين وأشقائهم الأكبر سناً، والأعمام والأخوال.

في اللحظات التي تشعرين فيها أن طفلك من المحتمل أن يصاب بالملل، اجعلي الآخرين يتبادلون الأدوار في المساعدة والاعتناء به وستمر الرحلة بسلام.

التفكير المسبق في الرحلة

إذا كنت مسافرة في رحلة طويلة، كوني على استعداد، واصنعي قائمة مقترحات كبيرة للحفاظ على طفلك بعيداً عن الملل، تأكدي من إعطاء نفسك وقتاً زائداً للوصول إلى المطار وتسجيل الوصول، مما يسمح لك بمواجهة أي توقف طارئ أو شيء غير مخطط له قد يحدث على الطريق.

من الأفضل الوصول مبكراً بوقت كاف من الوصول متأخرا، تحاشياً لارتباكك مع أطفالك، فالوقت الإضافي يسمح لطفلك بحرق الطاقة الزائدة بعد الجلوس في الانتظار.

مرونة الخطط

أثناء السفر لا تعرفين ما سيحدث لك لذا عند وضع مخططات السفر كوني مرنة بقدر المستطاع، على الأرجح قد يواجه طفلك يوماً سيئاً وقد ينتهي الأمر بآلام في البطن وهذا أمر شائع جدا عند السفر للخارج، خصوصاً أثناء السفر جواً وعلى علو مرتفع للغاية.

وهذا يعني أن طفلك قد لا يكون في مزاج جيد للاستمتاع بالجولة التي قمت بحجزها من عدة أشهر، من خلال الحفاظ على مرونة خططك اليومية وإدراك أنك قد تضطرين لإلغاء بعض الأشياء من خططك، فلا تصابي بخيبة أمل عند حدوث ذلك، فلن تكون نهاية العالم إذا لم تتمكني من السفر.

تفهمي سلوك طفلك

الأطفال في عمر سنتين ليس لديهم عقل ناضج، بالعكس ستظل أدمغتهم تتطور حتى سن 18 عاما، سيصبح الأمر سهلا إن استطاعوا توصيل ما يفكرون أو يشعرون به ولكنهم لا يستطيعون ذلك، إذا كان طفلك يشعر بالصداع أو بآلام متزايدة فالأمر ليس بهذه البساطة، لسوء الحظ عندما يحاول طفلك إخبارك بالأمر لا يستطيع ويفعل ذلك بطريقة خاطئة غالباً ما تفسر على أنها غضب أو هياج من الطفل.

ببساطة الأطفال الصغار يريدون تلبية احتياجاتهم أيضاً ويريدون الاستمتاع واللعب بدلاً من ذلك، لذا عندما يشعرون بالضيق استمعي إليهم، واعري ما أصابهم وتعاملي وفقاً لذلك الأمر.

توزيع الوقت

لا يستطيع الأطفال التعامل مع الجدول المزدحم مثلنا للأسف، لذا لا تجعلي جدولك مزدحماً تفاصيل كثيرة في وقت واحد، وامنحيهم بعض الاهتمام، ولا تنسي أنهم جاؤوا إلى هذا العالم منذ عامين أو أكثر بقليل، وتبعاً لهذا المعطى عليك أن تتجنبي مثلاً حزم الكثير من الأغراض في يوم واحد، حتى لا يحسوا بالفراغ وانشغالك عنهم، واحزمي أغراض السفر أو العودة بشكل مرحلي يتيح لك توزيع وقتك بين الأطفال والالتزامات الأخرى.

الانتباه لتغيرات الطقس

لن يتعامل الأطفال مع تغير درجات الحرارة والرطوبة مثل الكبار، فكوني حذرة لتلك الأجساد الصغيرة واجعلي الأمر يمر بسلام، فأحياناً لا يريدون سوى بعض الهواء والابتعاد عن الأماكن الحارة، وإذا لاحظت أن طفلك لا يأكل، اسألي نادل المطعم عن أطعمة أخرى، أو خُذي طفلك إلى المكان الذي نزلت فيه وسيهدأ.

كوني صبورة

بغض النظر عن البلد التي ستزورينها فالأطفال ليسوا هم سبب انزعاجك ولا يوجد طفل سيء، لا تغضبي أو تشعري بالضيق بسبب توقعات الآخرين لطفلك أو لأنه غير قادر على القيام بما يمكنك القيام به، قد يكون الأمر محرجاً بعض الشيء ولكن لا تدعي طفلك يعاني من توقعات الآخرين.

مطبخ للطهي فنون

في نافذة مطبخ من باب (مسافرات)، سنعرض لكِ تجربتين مهمتين من الطبخات التي يمكن إنجازها بمهارة عالية، الأولى طريقة تحضير الحمص بالطحينية، والثانية طريقة تحضير الفاهيتا مع الفطر، ورغم الخبرة والدقة في اختيار المقادير، إلا أن بإمكانك تحضيرها ببساطة، في المنزل وبالنجاح نفسه الذي يحققه المطعم، فقط عليكِ اتباع النصائح التالية:

أولاً: طريقة تحضير الحمص بالطحينية

الحمص من الأكلات الشعبية والتقليدية التي اشتهرت بها البلاد العربية، وتحتل هذه الأكلة مكانة بين معظم العائلات، ولم تقتصر وجبة الحمص فقط على الطبقات الفقيرة والمتوسطة بل هي وجبة مفضلة عند العائلات ذات الطبقة عالية الدخل، وللوصول إلى طبخة الحُمُّص بالطحينية، عليك اتباع المقادير والخطوات التالية:

المكونات

لتحضير الحمص بالطحينية وفري هذه المكونات:

كيلو من الحمص الحَب.

كأسين من الزيت النباتي.

كأس من الطحينية.

أربع ملاعق من بيكربونات الصوديوم.

عصير الليمون الطبيعي مقدار حبتين.

فلفل حلو وفلفل حار بمقدار نصف ملعقة من كل نوع.

ملعقة زيت الزيتون.

ملعقة ملح.

طريقة التحضير

للوصول إلى وجبة الحُمَّص بالطحينية، من خلال مزج تلك المقادير، عليك اتباع خمس خطوات فقط:

اغسلي حبوب الحمص بالماء الساخن، ثم ضعيها مع ماء مملح في قدر ضغط عالي، واسلقيه على نار قوية، وأضيفي إليه الكربونات وذلك لتسهيل عملية النضج وعندما يتصاعد البخار، خَفِّفي النار واتركي الحمص 35 دقيقة حتى ينضج (تحتاج عملية النضج أحياناً إلى ساعتين أو ثلاث حسب ضغط القدر المستخدم).

صَفِّي الحُمَّص من ماء السلق، واحتفظي بملعقتين كبيرتين من السائل الأخير الذي صار صافياً، وأضيفي إليه نصف كاس من الطحينية، ونصف كأس من الزيت النباتي، ومقداراً من الثوم المهروس، وعصير الليمون.

اهرسي المكونات جميعها جيداً في خلاط الكهرباء حتى تتجانس المكونات ويصبح لونها فاتحاً.

ضعي الحمص بالطحينية في صحن التقديم، واسكبي القليل من زيت الزيتون على الواجهة.

يمكنك تزيينه بالبقدونس أو النعناع أو البابريكا، وتقديم الحُمَّص مع الطحينية، مع عدد من الأطباق الشهية مثل كباب لحم الغنم المشوي، واللحم المشوي.

ثانياً: طريقة تحضير الفاهيتا مع الفطر

تعد فاهيتا الدجاج من الوجبات اللذيذة التي يُحبها الجميع، وهي سريعة التحضير فإن لم يكن لديك عزيزتي متسعاً من الوقت بإمكانك أن تجربيها وخاصةً إن كنت امرأة عاملة فإنك ستحتاجين إلى تحضير وجبات سريعة وهذه الوجبة خيار جيّد لك:

المكونات

من أجل تحضير وجبة فاهيتا الدجاج يجب إحضار المقادير التالية من المكونات:

نصف كيلو غرام دجاج مسحب.

حبة بصل صغيرة.

فلفل حلو أو حار.

نصف علبة فطر «مشروم».

جبن موزاريلا.

ملعقة كبيرة من الخل الأبيض.

نصف معلقة من كل من: الزنجبيل، الكاري، الهال، الكركم، وبهارات دجاج، والفلفل الأسود. والملح.

طريقة التحضير

أما طريقة التحضير للوجبة، فتتمثل إلى جانب المقادير المذكورة في اتباع الخطوات التالية:

قطعي الدجاج إلى قطع متوسطة بشكل طولي.

ضعي القليل من الزيت النباتي في مقلاة،

قطّعي البصل بشكل حلقات أو افرميه بشكل ناعم حسب الرغبة.

قلّبي البصل في الزيت قليلاً ثم أضيفي قطع الدجاج، ومن ثمّ التوابل وملعقة الخل،

اتركي القدر على النار حتى ينضج الدجاج ولن يحتاج إلى الكثير من الوقت.

أضيفي الفلفل والتوابل، ومن ثمّ الفطر وجبن الموزاريلا (أضيفي هذه المواد في نفس المقلاة فوق الدجاج)،

حرّكي المزيج لعدة دقائق ثم ارفعيه عن النار، ووزعي الوجبة في أطباق وقدّميها ساخنة.

المضيفات يتحولن إلى قابلات

مواليد السماء

الأطفال الأكثر حظاً

رغم أنها ليست المكان الصحي المثالي للولادة، ورغم القيود التي فرضتها شركات الخطوط الجوية، على سفر المرأة الحامل في الوقت المحتمل حصول الولادة فيه؛ إلا أن قصصاً كثيرة، لمواليد رأوا النور -لأول مرة في حياتهم- على أيدي مضيفات اعتدن التحليق لخدمة المسافرين جواً، فتحولن في لحظات تلك الولادات إلى قابلات استقبلن مواليد بين فترة وأخرى، لكن حكايات ولاداتهم رافقتهم وسترافقهم طوال حياتهم، وكثيراً ما يسمعونها من أمهاتهم، اللائي يكررن أحاديثهن عن آلام المخاض على متن الطائرة، وعن استقبال المضيفات لمواليدهن، وكيف تهامس المسافرون على متن الرحلة لحظات الولادة، وأعطوا المولود هداياهم بسخاء، كيف حصل المولود على امتيازات الشركة المالكة للطائرة، وهدايا المسافرين أحياناً، لكن الأهم في قصص مواليد السماء، هو سؤال العدد الذي سُجّل حتى الآن، وما العوامل والمعايير التي تتحكم بطبيعة ونوع وكم الامتيازات والمزايا.

ففي سياق الإجابة عن سؤال العدد، يؤكد تقرير نشرته «وكالة سبوتنيك» الروسية أن أكثر من 60 طفلاً على مستوى العالم وُلدوا في السماء، فيما الطائرات تحلق فوق الغيوم، ليحصلوا على مزايا وامتيازات، لم تكن واردة في أحلام ذويهم، لكن تلك الامتيازات والمزايا تتفاوت من شركة لأخرى، وتتوزع تلك المزايا بين الحصول على جنسية، أو وظيفة مدى الحياة، أو تذاكر أيضاً مدى الحياة أو إلى سنٍّ تحددها شركة الطيران نفسها.

جدل الجنسية

يأخذ جدل حصول المولود في الجو على جنسية، أبعاداً مختلفة من التجاذب بين الدول التي حدثت الولادة، أثناء تحليق الطائرة في أجوائها، أو هبطت اضطرارياً بعد لحظة الولادة في أحد مطاراتها، وهنا تقترن مسألة فصل الجدل بالقوانين الموصولة بمنح الجنسية للمولود من دولة لأخرى، فمثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية ينص قانون الجنسية، على أن أي مولود في أمريكا يمنح الجنسية حتى لو كان على متن طائرة، شريطة ان تكون داخل الأجواء الأمريكية، بينما يختلف القانون البريطاني، حيث من الصعب أن يحصل المولود في أجوائها على وثائق تسجيل الميلاد، غير أن المعيار الأهم في جدل الجنسية للطفل المولود في الطائرة، هو جنسية الأم والأب، وفق «سبوتنيك».

وفي حصول المولود على المزايا الأخرى كتذاكر السفر، والمقعد الوظيفي في الشركة، أو الرعاية السنوية، فهذه امتيازات تحكمها عوامل أخرى، كظروف الرحلة، وتقاطع الصدف، كأن يكون في الرحلة أحد المشاهير الأثرياء أو الزعماء، أو أن تكون شركة الطيران على قدر عالٍ من الفخر بتاريخها وعراقة تجربتها الريادية والتنافسية، فترفع سقف الامتيازات لمن يولد على متنها بشكل مفاجئ وخارج القيود المفروضة، فتمتد رعايتها لأسرته أيضاً، أو منحه مقعداً وظيفياً في الشركة حين بلوغه سن العمل، وآخرون قد يحصلون على هدايا قيمة من المسافرين وشركة الطيران التي تملك الطائرة.

صُدف وامتيازات

لم يتم تدريب المضيفات على القبالة، إذ لم يخطر ببال شركات الخطوط الجوية احتمالات الولادة المفاجئة، خصوصاً مع تركيز قوانين تلك الشركات على تقييد سفر المرأة الحامل بعد دخول الأسبوع الـ38 من الحمل، أي قبل 30 يومًا من تاريخ الولادة، وليس أمام المضيفات أي خيار -عند الولادة المفاجئة خارج هذه القيود- سوى أن يتحولن إلى قابلات، ووحدها الصدف التي تتقاطع مع بعضها، وهي نادرة جداً في أن يكون على متن الرحلة التي تشهد الولادة طبيبة أو ممرضة متخصصة في توليد النساء.

هذه الصدفة حدثت، في عام 2022، على متن

إحدى رحلات طائرات الخطوط الجوية القطرية المتجهة من مطار الدوحة في قطر إلى مطار إنتيبي في أوغندا، عندما ولدت سيدة أوغندية طفلتها الأولى -في وقت مفاجئ ومبكر عن الموعد الذي حدده تقرير الطبيب، من حسن الصدف، أن طبيبة كندية من أصول عربية تدعى «عائشة الخطيب» كانت على متن الرحلة، فتولت مهمة التوليد بسلام.

وذكرت الطبيبة الكندية الخطيب التي ساعدت السيدة الأوغندية على الولادة، -في قصة نشرتها على حسابها في فيسبوك- أن أفضل جزء في القصة هو أن المرأة قررت تسمية ابنتها عائشة، تيمناً باسمي، مضيفة: «لم أفكر مطلقا أنني سأقوم بتوليد طفل على متن رحلة جوية».

وفي عام 2019، هبطت طائرة تابعة لشركة «جيت بلو» وعلى متنها راكب إضافي، ولد أثناء التحليق، فأعادوا تسمية الطائرة بـ «بورن تو بي بلو»، على نفس اسم الطفل المولود.

وفي عام 2018، ولدت طفلة في رحلة «تشيك فيل-إيه»، وقامت الشركة بإعطائها طعامًا مدى الحياة، وتم ضمان منصب وظيفي لها عندما تبلغ من العمر ما يكفي.

وفي عام 2017، ولدت أحد السيدات على متن إحدى رحلات شركة «سبيريت إيرلاينز» الأمريكية، فقررت الشركة منح المولود تذكرتين مجانيتين له ولمرافق معه، في كل أعياد ميلاده مدى الحياة.

وفي العام نفسه، وبعد إقلاع رحلة طائرة الخطوط الجوية التركية، من العاصمة الغينية «كوناكري» المتوجهة إلى إسطنبول، شعرت المواطنة الفرنسية ناي في ديابي بمخاض الولادة، فتوجه طاقم الطائرة على الفور نحوها لمساعدتها، فأنجبت طفلتها على متن «الخطوط الجوية التركية»، فيما كانت الطائرة تحلق على ارتفاع 10 آلاف متر عن سطح الأرض، لتطلق عليها اسم خديجة، فيما ردد أحد الركّاب الذين كانوا على متن الطائرة الأذان في أذني الطفلة، قارئا اسمها على مسمعها، وفق ما نقله -حينها- موقع «ترك برس».

وقام الركاب -حسب الموقع- على متن الطائرة بجمع مبلغ من المال وقدّموه هدية للأم ديابي بمناسبة ولادة الطفلة. ونشرت «الخطوط الجوية التركية» على صفحتها الخاصة في «فيسبوك» صور الطفلة الوليدة برفقة طاقم المضيفات.

وفي عام 1990 ولَدَت مضيفات طائرة للخطوط الجوية البريطانية سيدة أنجبت الطفلة «شونا كريستي إيف» فيما كانت الرحلة في طريقها من غانا إلى مطار جاتويك في لندن. وهي الآن في الثانية والثلاثين من عمرها، وتعمل في مجال التسويق عبر الإنترنت لشركة رحلات.

قصة نجاح مهاجرة يمنية في بوفالو نيويورك

منى عبدالله..

والفوز بعضوية المجلس التربوي الأمريكي

«متى ستتوقف الحرارة عن لفح وجهي يا أبي ..؟»
سألت «مُنى» بانزعاج كبير، وهي تضع يديها على وجهها، وتنظر عالياً إلى وجه والدها «محمد أبوبكر عبدالله الحقبي» الذي كان يمشي برفقة أسرته، معتقدة أن تيار الحرارة يأتي من محرك الطائرة التي هبطت بهم في مطار عدن بعد رحلة 8 ساعات من لندن.

كان ذلك في منتصف العام 1986م، عندما زارت «مُنَى» اليمن لأول مرة في حياتها، وعمرها في حدود الـ13 سنة، فقد ولدت في سنة 1973م بعد وصول أسرتها إلى مدينة لكوانا بولاية نيويورك في أمريكا بأسبوعين.

لم يستغرب والدها (المولود في قرية بني بكر - مديرية يافع - محافظة لحج -جنوب اليمن).. سؤال ابنته، فهي تدخل مدينة عدن لأول مرة، وجاءت من مدينة بوفالو بولاية نيويورك التي تتسم بالبرودة العالية، إذ تصل درجة الحرارة في الشتاء لـ 20 تحت الصفر، وفي الصيف تكون درجة الحرارة متوسطة ولا تستمر أكثر من خمسة أسابيع.

مضى والدها برفقة أسرته خطوات مستعيدا تلك المفارقات، ثم التفت بضحكة عالية وسعادة غامرة تتوج مُحيَّاه حين انثنى بقامته الفارعة إلى ابنته قائلاً: «هذا هو الطقس في عدن يا ابنتي».

مضت «مُنَى» بجوار والدها وأسرتها المكونة من: (أمها: سعاد محمد، وإخوانها: يوسف - ياسين- ياسمين - هدى).. وهي تتساءل بصمت تستعيد ملامح بوفالو ومباني وأبراج بوفالو، وكيف عاشت طفولتها في تلك المدينة بين الأسرة وروضة «برنامج البداية» الكائنة في شارع «ريدج رود» حيث درست فيها أبجديات المعرفة.

دخلت «منى» من بوابة أول صالة مكيفة في مطار عدن، تنفست الصعداء، وعاد انتظام نفسها فابتسمت والتفتت إلى والدها وأسرتها، وقف الجميع في طابور أخذ الأمتعة التي تصل تباعاً على سحابات متحركة، لحظتها كانت منى غارقة في الشوق إلى «بوفالو» فواصلت استعادة ذكريات دراستها، حيث كان عمرها في الخامسة عندما سجلت في المدرسة الابتدائية (مكنلي) التي استمرت

فيها عامين.. كانت بجوار اسرتها داخل مطار عدن، في الوقت الذي كانت فيه تستعيد ذكرياتها المتعلقة بالمدرسة التي درست فيها المرحلة الإعدادية، وكيف أن المدارس في أمريكا تسمى بأسماء الرؤساء الأمريكيين.. صرفت «مُنَى» سيل الذكريات لتبدأ مرحلة الاندماج بالحياة في المدينة والناس، وحب الاطلاع على مدينة عدن التي طالما سمعت من والديها عنها..

كانت تراودها هذه الأفكار وهي منشغلة تساهم إلى جانب أسرتها بحمل أمتعة السفر، حيث ذهب الجميع باتجاه بوابة الخروج من المطار، لتستقبلهم سيارة تاكسي، يمتلكها المرحوم محسن أبو بكر (عم مُنَى، أخو والدها).

أقلتهم السيارة إلى حيث السكن، في كريتر-عدن، وفي هذا السياق تقول مُنَى: خرجنا من مطار عدن برفقة العم محسن الذي اتجه بنا إلى كريتر.. استغربت عندما كنت أنظر إلى المنازل الصغيرة والشوارع الضيقة، وكنت أستغرب أن أرى القطط في الشوارع مشردة ومتوحشة تفر من الإنسان على عكس ما اعتدته في بفلو حيث كانت القطط جزءاً من العائلات.. كنا نخرج والناس تنظر إلينا من النوافذ من الأرصفة.. فقلت لابن عمي: لماذا يطلون من النوافذ لرؤيتنا كلما خرجنا؟!

رد عليا: لأنكم من أمريكا.

وتواصل منى قائلة: من كريتر انتقلنا بعد أسبوع إلى حيث تسكن خالتي «سعدية»، في عمارة الجندول، بشارع المعلا الذي ذكرنا شارعه الطويل وعمائره الفخمة ببوفالو.. وهناك شعرت بقسط من الراحة وتلاشت مشاعر الغربة، حيث وجدت بنت خالتي سعدية، واسمها «مُنَى» وكانت تكبرني بسنة ففرحت بها، وأَنَسْتُ برفقتها والحديث معها، لأن كثيراً من المشتركات تجمعنا.

بين اليمن وبوفالو

كانت زيارة «منى» لليمن، لأول مرة بمثابة اغتراب، تكيفت مع الأهل والأرض بسرعة عجيبة، فنمت قيم الانتماء لليمن أرضا وإنساناً، وفي هذا السياق تقول «منى محمد أبوبكر عبدالله»: «ثلاثة أشهر قضيتها في اليمن، لكنها كانت كفيلة بأن تزرع عمرا كاملاً من قيم الانتماء للأرض والإنسان والهواء، والطقس الجميل المتنوع، بين عدن ويافع وصنعاء، وإب وغيرها، زرت خلالها كل معالم مدينة عدن زرت قلعة صيرة زرت الصهاريج، والبحر، كما زرت قريتي بني بكر (يافع) وجلسنا فيها أغلب أيام تلك الزيارة، تعرفت خلالها على وطني الأم، وأحببتُ الناس والثقافة في اليمن».

العودة إلى أمريكا

تلقت «منى» قرار والدها بالعودة إلى أمريكا، فبدا ذلك القرار مفاجئاً بالنسبة لها فقد ذهب وقت الإجازة بسرعة غير متوقعة، وفي أحد أيام سبتمبر من العام 1986م جاءت السيارة إلى القرية لتقل «منى» وأسرتها إلى عدن، وكان وداع القرية بالنسبة لمنى محزناً جداً وهي تفارق جدتها وصديقاتها الجدد لكن لا مفر من العودة إلى بوفالو لتواصل تعليمها، لتعود لمدينتها لكوانا بثقافة يمنية لتعيش بها مع صديقاتها وزميلاتها من العرب والأمريكان في المدرسة، وتتذكر اضطرارها شرح ثقافتها اليمنية للعديد من زملائها في الصف، وخاصة التقاليد اليمنية التي كانت واضحة، مثل نقش الحناء على يديها، وطريقة لباسها، وأحاديثها..

وتتذكر منى أيام المدرسة فتقول: ما زلت أتذكر كيف كنا أقلية بسيطة في المدرسة الابتدائية كنا حوالى خمسة طلاب يمنيين فقط، لكننا بعد ذلك أي في المدرسة المتوسطة صرنا نُمثّل ما

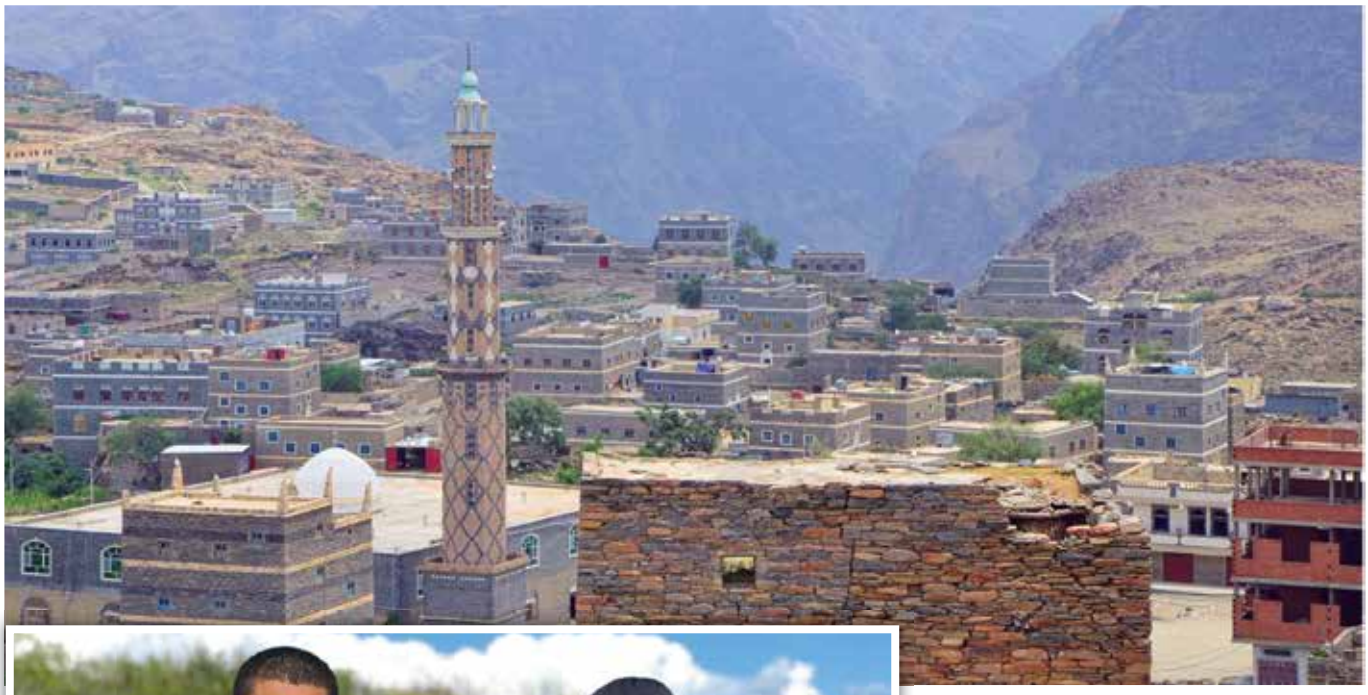

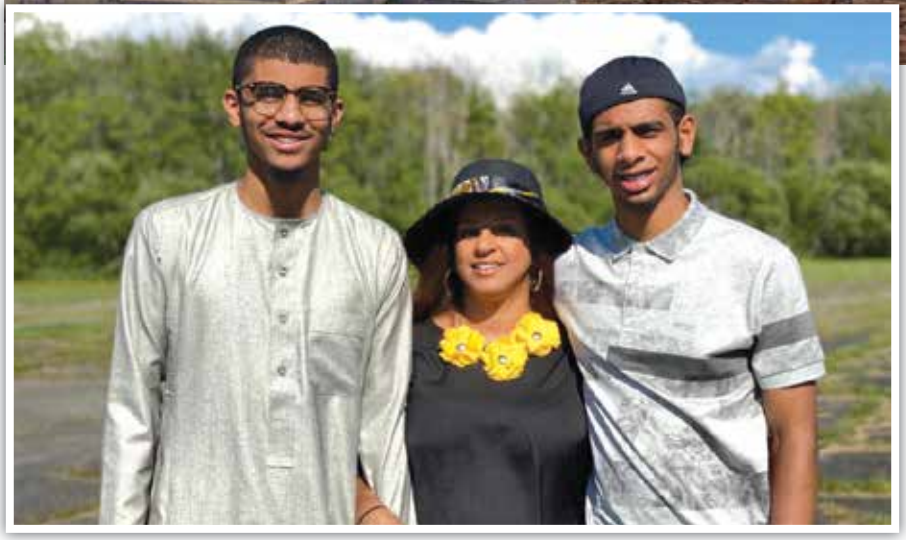

يقارب 40 % من نسبة عدد الطلاب، وهؤلاء معظمهم من المولودين في أميركا.

وتواصل منى عبد الله حول قصة عمل والدها، قائلة : كان والدي يعمل في أحد مطاعم بوفالو منذ هجرته إلى أمريكا في السبعينات لكنه انتقل من ذلك العمل، إلى عامل في مصنع ليتشوروث للحديد والصلب في المركز الصناعي على ضفاف بحيرة إيري بلكوانا، وبعد ذلك الانتقال، واصلت دراسة الثانوية، في مدرسة ثانوية لكوانا على مدى أربع سنوات، ثم واصلت في «جامعة دولت» في ولاية نيويورك منطقة بوفالو لأحصل على البكالوريوس في مجال علم النفس ثم حضّرت الماجستير من نفس الكلية في مجال أو تخصص التعليم وخدمات طلاب الجامعة..

المشروع الاجتماعي

ورغم اهتمام «منى» بالدراسة والتحصيل المعرفي إلا أن مشروعها الأسري والاجتماعي كان محورا أساسيا في حياتها كأي فتاة يمنية، حيث تزوجت وأنجبت طفلين هما: «بشير» ولد في العام 2000م، و «كمال» ولد في عام 2002م.. لكنها قبل ذلك انتقلت إلى جورجيا في عام 1996م واستمرت فيها أربع سنين ونصف، ثم انتقلت مع زوجها وابنيهما إلى كاليفورنيا وعاشت فيها سبع سنوات.. وبعد 11 عاماً عادت إلى مدينتها لكوانا في 2012م، لتعمل موظفة في المنظمة العربية الأمريكية للهجرة، وهي الآن لا تزال موظفة فيها.

كفاح «منى» واجتهادها ومثابرتها عوامل مهمة أهلتها لتكون أول يمنية أمريكية تفوز في الانتخابات بعضوية المجلس التربوي في مدينة لكوانا بولاية نيويورك، وفي هذا السياق تقول «منى»: بالنسبة لترشحي لعضوية المجلس التربوي في لكوانا كنت منذ عمري 15 أشعر أني أرغب في الترشح لعمل يخدم المجتمع اليمني الأمريكي سياسياً أو تربوياً أو اجتماعياً.. وبعد صعود الرئيس السابق دونالد ترامب أحسسنا بخطر العنصرية تجاه المغتربين خصوصاً الجدد الذين لا يعرفون اللغة كما يجب، وكان الرجال يترشحون وعندما طلب امرأة تترشح تقدمت سألوني لماذا .. قلت لا بد أن يكون للمسلمين صوت.. ويجب أن يكون لحواء دور في تبرئة الإسلام من تهمة الإرهاب. مضيفة: «لقد دعمتني أسرتي وشجعتني على العمل».

بعد فوزها كمرشحة لتمثيل مجتمع مدينتها لكوانا في المجلس التربوي، صارت منى أكثر إيماناً بواجبها تجاه المجتمع اليمني الأمريكي، شاركت بفاعلية كبيرة في تنظيم الفعاليات ضد قرار حظر السفر العنصري الذي تبناه الرئيس الأمريكي السابق ترامب، وهو القرار الذي ينص على حظر السفر على مواطني خمس دول مسلمة منها اليمن.. وفي هذا السياق تقول «منى»: «أنا يمنية، وأسرتي مهاجرون من اليمن، وقد تعلّمتُ ودرستُ وأعلم أن القوانين أقوى من الرئيس نفسه، كما أن دستور أميركا واضح وليس ضد الأديان أو الأقليات.. لقد قمنا بالفعاليات والتظاهرات من هذه المنطلقات لما من شأنه إحداث وعي حقوقي وقانوني لدى مجتمعنا اليمني ليواجه أبناؤه مثل هذه القرارات العنصرية. لقد تحدثتُ أمام 2000 شخص، ولم أكن متعصبة، بل تكلمت بكل ثقة؛ لأن اليمنيين أصبحوا يُمنعون من دخول أمريكا، وأنا يمنية، وهذا دوري الآن».

Yemenia
Yemen Airways

اليمنية
الخطوط الجوية اليمنية

الضيافة العربية الأصيلة
Genuine Arabian Hospitality

www.yemenia.com

شهارة..

المدينة التي لمعت كفكرة في رؤوس الجبال

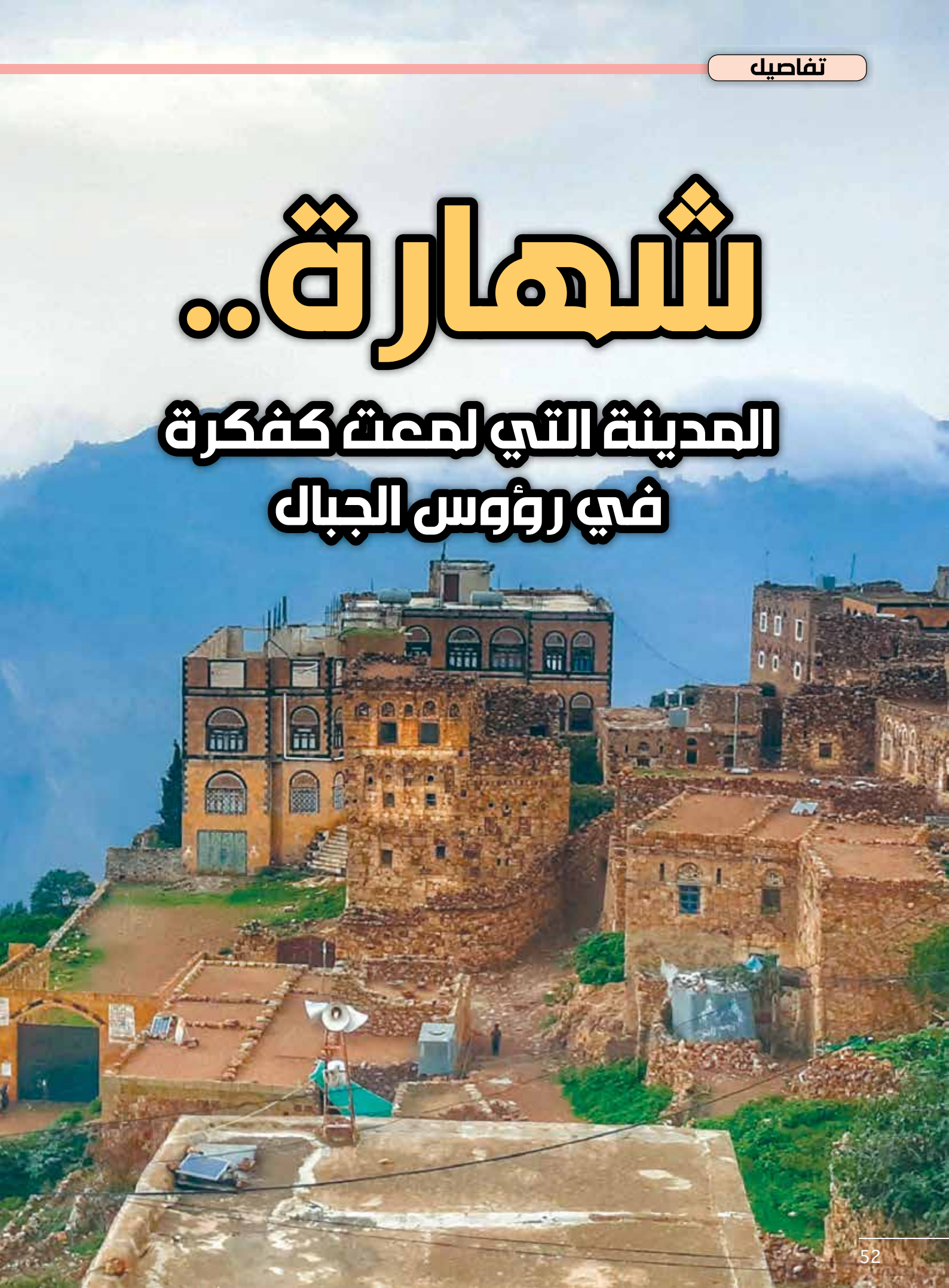

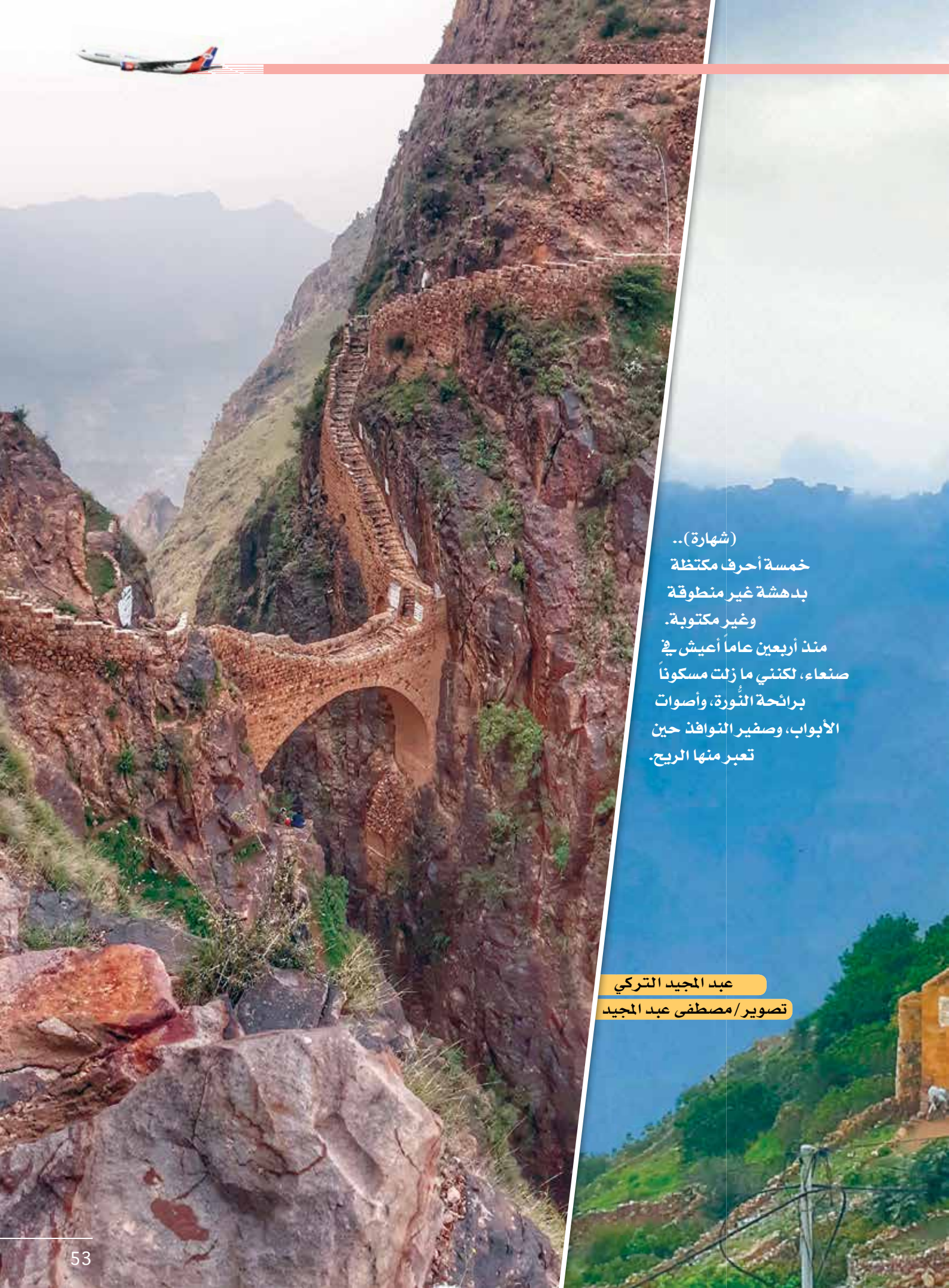

(شهارة)..
خمسة أحرف مكتظة
بدهشة غير منطوقة
وغير مكتوبة.
منذ أربعين عاماً أعيش في
صنعاء، لكنني ما زلت مسكوناً
برائحة النُّورة، وأصوات
الأبواب، وصفير النوافذ حين
تعبر منها الريح.

عبد المجيد التركي
تصوير/مصطفى عبد المجيد

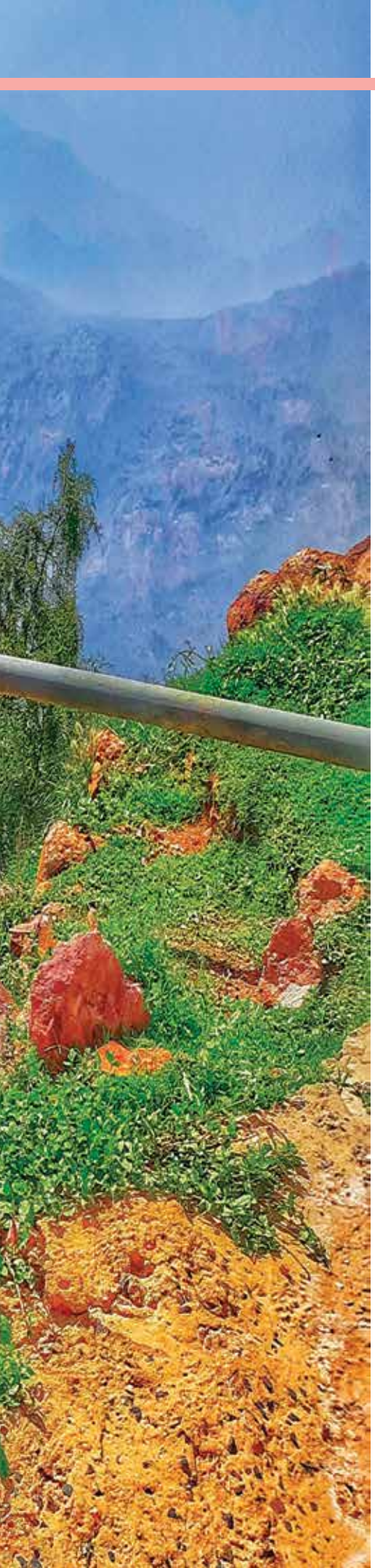

أربعون عاماً.. وكلما وضعت رأسي على المخدة يحملني حنيني إلى بيتنا في شهارة، حيث سُرَّتي مدفونة هناك، وحيث ذكرياتي تنمو كشجرة في حيودها، وحيث الأحجار تحتفظ بي في ذاكرتها كما تحتفظ بتسابيح آبائي وأجدادي.

كانوا يعرفون الله جيداً، وكانوا يتحدثون معه.

يستيقظون قبل الفجر فيتحول بيتنا إلى معراج، وتكاد الجدران تلين لكثرة ما يتردد اسم الله بين أرجائها.

أبي.. عمي أحمد.. عمي علي.. كانوا ثلاثة، لكن خطاهم كانت واحدة، وكانت جباههم تجتمع في سجدة واحدة.. ودعوتهم لا تعود بعد صعودها ولا تتأجل، فقد كانوا يمشون على الصراط كل يوم دون أن ينتبه لهم أحد، ودون أن يرى أحد خيط الضوء الذي يربط بيتنا بالسماء.

لو كانوا على قيد الحياة لما تجرأت على هذا الحديث، لأنهم لا يريدون أن يطَّلع أحد على ما بينهم وبين الله، رغم أن بهاء وجوههم كان يجعلهم مكشوفين بأنهم من أهل الله.

***

في شهارة شهقت أول أنفاسي.. وكانت رؤيتي للضوء.

كنت ألمس السحاب، وأجري في شوارعها الصغيرة بأقدام طفل يفكر في الطيران.

مسجد «دارة العَقَبَة» الصغير المليء بالتسابيح والوجوه الرضيَّة، الراضية، يعرف أجدادي جيداً، ويعرف أطراف أصابعهم التي كادوا يمشون بها على الماء.

قبل عام ونصف عدت إلى هذا المكان.. صعدت إلى سطح بيتنا فتذكرت أحلامي بالطيران.

كانت أمي تدعونا من النافذة وتأمرنا أن ندخل إلى البيت، لأن البقاء في الشارع وقت المغرب غير مناسب للأطفال، لأنها ساعة زوال، ولم تكن تطير الخفافيش سوى وقت المغرب، ولا أريد أن أقطع خيط تأملي في أجنحتها الجلدية الشفافة، السريعة.

***

(شهارة).. التي نبتت في جبين الأزل.

شهارة.. التي تشبه قارورة عطر مكسورة، فكل الأحجار لها رائحة تشبه عطر العيد، وكل النوافذ لها أريج يملأ ذاكرة الخشب.. حتى الدخان الذي يتصاعد من فتحات المطابخ كانت رائحته مليئةً بالحمد والشكر.

ديوان بيتنا في شهارة كان مكتظاً بالدعوات المستجابة، ومليئاً بالتسابيح.

في تلك الخزائن، كان آبائي وأجدادي يرفعون المصاحف.. وفي تلك المعالق الخشبية، بين كل نافذة ونافذة، كانوا يعلقون بنادقهم التي لم يقتلوا بها حتى عصفوراً، فقد كانت دعواتهم المستجابة أسرع من أصواتهم.

كانت البنادق للزينة، وكانت أصابعهم تطرق باب الله، كأن تلك الأصابع مفاتيح لأبواب يعبرون منها إلى حيث يليق بأقدامهم الوقوف.

كانت جدتي تجلس في تلك الزاوية بوجهها الذي يشبه قرص الخبز الساخن، وأصابعها تنسج حكاية الضوء.

غادروا إلى حياة أخرى..

الخزائن فارغة، ولم يعد هناك بنادق معلقة.

صار الديوان مقفلاً، لكنه لا يزال مليئا بالضوء.

***

من هنا أتيت كشهقة عالية.. لم يكن في شهارة وعول، فقد كنا نحن وعول هذه الجبال.

«شهارة».. المدينة التي لمعت كفكرة في رؤوس الجبال.

هذه النوافذ نفتحها صباحاً لنصافح الغيم، فترجع أيدينا مبلولة كأنها استقرت في قلب الماء.

للماء قلب، وللماء شجن، وذكريات منذ أن كان فكرةً في خاطر الغيم، والتماعةً في ذهن البرق.

أقف أمام البحر فلا أشعر بما أشعر به حين أقف أمام البرك الصغيرة في شهارة.. هي برك صغيرة، وماؤها- غالباً- مليء بالطحالب الخضراء، لكنها تستطيع أن تقول ما لا يخطر على بال البحر، وتُشعرني بأمواجها رغم سكون الماء الظاهر.

وأنا أقف أمام برك شهارة، فقط، أيقنت أن الماء هو جدي الأول.

هذه الأشجار التي كبرتُ معها، كيف استطاعت أن توجد لها مكاناً وتنمو مطمئنةً في هذا الحيد الشاهق؟

تبدو الأشجار من بعيد كلحية خرافية على ذقن الجبل الوقور الذي استيقظ في فجر التاريخ ليحرس هذه البيوت النائمة بين أصابع السماء وطمأنينة الأرض.

***

من هنا جئت.

هنا كان أول أنفاسي، وأول ضوء أراه.

روحي معجونة بالغيم والصخر.. بالمطر واليباس.. بالندى والشمس..

شهارة.. قرية نبتت بين أصابع الأزل.. كأنها شهقة الجغرافيا ونبضة التاريخ الأولى.

ما تزال آثار أقدامي الصغيرة في ذاكرة أحجارها، وما أزال أحتفظ بكُحل الجامع الكبير في عيوني.

من يترك كل هذا الترف ويعيش في مدينة تسعل لكثرة امتلائها بالإسمنت والغبار؟!

سأعود، ذات يوم، لأبحث عن ذلك الولد الصغير الذي كان يقلِّب (جزء عم) وهو مندهش بألوانه الصفراء والحمراء، ونقوشه الهندية أو الباكستانية.

***

بيتنا ما زال شامخاً يطلُّ على الغيم، وبصمات أصابعنا

تضيء على جدرانه، وتطرق بابه العتيق. ما زال ممتلئاً بتسابيح أجدادي وآبائي.. كان الصبح يعرفهم، وكان الغيم يتوقف ليتأمل لحاهم البيضاء ووجوههم الرضية.

سأعود لأنثر روحي ورائحتي بين أزقتها.. ستعرفني لأنها حرَّضتني على التمرد منذ أن كنت أكتب بالقلم في الهواء وأستغرب لماذا لا يظهر خطي.!!

على جبال شهارة تنهار علامات التعجب، وتتلاشى الأسئلة لانعدام إجاباتها.. وكأن هذه الغيوم أرواح تحرسها وتلفُّها كي لا تراها مدن الإسمنت.

كيف لي أن أكتب عن شجنٍ بداخلي يكفي لإغراق باخرة؟!

وعن روائحَ أتمسك بها كالقابض على جمر؟!

وعن مياهٍ كانت تخرج حارةً من أنفي بعد أن يربطني أبي ويلقي بي إلى الماءِ بفمٍ مفتوحٍ لأتعلم السباحة..

عن «راحة الحلقوم» التي كانت عندي بمثابة اكتشاف الجاذبية، وصور عبدالناصر، ووردة الجزائرية، وسميرة توفيق، مطبوعة على قرطاسها.

في مساجدها تجد الله.. وفي وجوه شيوخها ترى عصوراً من البهاء والحقيقة.. وفي شوارعها الصغيرة تمشي النساء بثقة الأولياء.

***

لا أكتب عن شهارة لأنها تنام فوق الغيم، وتحدِّق في التاريخ كأنه طفلٌ قادمٌ من بعيد..

ارتباطي بها روحي ووجداني.. أشعر بالضعف أمام دهشتها وجلالها.

أقول لبعضهم إنني سأعود للعيش فيها فيقلِّبون أكفَّهم ويتعجبون من كلامي: كيف تعيش فيها ولم يعد فيها أقارب ولا أهل؟

لديَّ ذكرياتي وخطوات أبي، ورائحة بيتنا.. لديَّ آية الكرسي المكتوبة على منبر الجامع الكبير بالخط الأزرق.. لديَّ رائحة السوق، وورد الليل، وصيدلية أبي المغلقة منذ ربع قرن.. لديَّ بركة الحسني، والناصرة، والحياف، والخوَّار، وجسر شهارة، والشاعرة زينب الشهارية التي لم تمحها أربعمائة وخمسون عاماً من الموت.

لديَّ من الروائح ما يكفي لأتنفس بها مائة عام:

رائحة قاز النوارة، ورائحة كبش العيد، ورائحة جدتي التي تشبه الأناناس، ورائحة حناء أمي.. حتى الصَّبَرة الحديدية التي كنا نغلق بها باب البيت أشم رائحتها الآن في يدي، ورائحة بارود الطمش الذي كان ينفجر في يدي الصغيرة.. وكان أعظم الروائح رائحة الذمول والمحشوش.

كلما شاهدت صورةً لشهارة أستحضر روائح أحجارها.

للحجارة رائحة، وللماء رائحة، حتى وإن قال مدرس العلوم غير ذلك.

لا أشعر في أزقتها برهاب الأماكن الضيقة، بقدر ما أتمنى أن ألتحم بجدرانها وأرتدي أحجارها لأصبح كأولئك العمالقة الحجريين في فيلم «نوح»..

فلا يليق بهذه المدينة سوى الأساطير.

أذكار المسافر

دعاء السفر

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، (سُبْحانَ الَّذي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَا لَهُ مُقْرِنِين، وإنَّا إلى رَبْنَا لَمُنقَلِبُون)،
اللهم إنا نسألُك في سفرنا هذا البرَّ والتقوى ومن العمل ما ترضى.
اللهم هَوِّن علينا سفرنا هذا، واطوِ عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر،
والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعْثاءِ السفر،
وكآبة المنظر وسوء المنقلب، في المال والأهل.

وإذا رجع قالهن وزاد فيهن:

«آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون».

دعاء المسافر للمقيم:

«أستودعُكَ الله الذي لا تضيع ودائعه».

دعاء المقيم للمسافر:

«أستودع الله دينك وأمانتك، وخواتيم عملك..
زودك الله التقوى، وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيث ما كنت».

التكبير والتسبيح في السفر

قال جابر رضي الله عنه:«كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا».

دعاء المسافر إذا أسحر

«سَمِعَ سَامعٍ بحمد الله وحُسن بلائه علينا، ربنا صاحبنا، وأفضِل علينا عائذاً بالله من النار».

دعاء دخول القرية أو البلدة

«اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن،
ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين.
أسألك خير هذه القرية وخير أهلها، وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها، وشر أهلها، وشر ما فيها.

الدعاء إذا نزل منزلاً في سفر أو غيره

«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق».

الذكر عند الرجوع من السفر

يكبر على كل شرف ثلاث تكبيرات ثم يقول:
لا إله إلا الله وحده لا شريك لهُ، لهُ الملك، ولهُ الحمدُ وهو على كل شيء قدير، آيبون، تائبون،
عابدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.

أجندة مسافر

حقيبة السفر الأنموذجية..
انعكاس لشخصيتك

الصحة والسفر جواً..
أعراض، أسباب، وقاية

مصر، الهند، الأردن، أهم وجهات اليمنيين

السفر للعلاج..
اشتراطات، محاذير، إرشادات

إعداد:
خليل المعلمي

حقيبة السفر الأنموذجية.. انعكاس لشخصيتك

يضطر الكثير من المسافرين إلى إعداد حقيبة سفر أنموذجية تضم كل احتياجاتهم الضرورية دون تكرار في نوعية الملابس أو الأغراض الأخرى التي ربما لا يحتاجونها أثناء سفرهم، ولإعداد الحقيبة الأنموذجية لابد من اتخاذ العديد من الإجراءات والخطوات الهامة التي تجعل من رحلة السفر متعة وراحة بال.

في البداية لابد من تحديد طريقة السفر فإذا كان السفر جواً عبر الطائرة فلابد من اختيار حقيبة ذات هيكل صلب تجمع بين المتانة وخفة الوزن، كي تحافظ على الأمتعة القابلة للكسر من التلف، كما لابد من اختيار حجم الحقيبة المناسب لنوعية الرحلة والفترة الزمنية التي سيقضيها الشخص خارج بلاده ومدينته.

ولأن الحقيبة الأنموذجية تعبر عن ثقافة صاحبها ومهنته وشخصيته فيجب على المسافر الحرص على إعداد قائمة بكل ما يحتاج إليه من أغراض مختلفة، مع تحديثها كلما تذكر شيئاً، وذلك قبل السفر بوقت كاف، ولابد أيضاً أن تحتوي القائمة على كل ما يحتاج أثناء السفر من أجهزة الكترونية مثل الكاميرا وآلة الحلاقة وشاحن الهاتف الجوال، وعليه أن يتجنب أخذ الأغراض الممنوعة من حملها على الطائرة.

أما بالنسبة للملابس فهناك الكثير من المسافرين يقعون في خطأ اختيار الملابس المناسبة للرحلة، وبالتالي يتكبدون عناء حمل ما لا يحتاجونه من ملابس وفي نفس الوقت زيادة في وزن الحقيبة، ولذلك فعلى المسافر أن يقوم باختيار الملابس المناسبة لطبيعة الطقس في المنطقة المقصود السفر إليها، مع الأخذ في الاعتبار الطبيعة الثقافية لها أيضاً، وكذلك تحديد الكمية المناسبة مع أخذ عدد أيام السفر في الحسبان، وكذلك المناسبات المختلفة التي يخطط لحضورها، فالملابس المناسبة لإجازة على الشاطئ تختلف عن الملابس المناسبة لرحلات السفاري، كما أنها تختلف كلياً بالتأكيد عن الملابس المناسبة للسفر في رحلة خاصة بالعمل، وهو ما ينطبق على الأحذية أيضاً.

وعلى المسافر أيضاً اختيار قطع الملابس التي يمكنه ارتداؤها بأكثر من طريقة لأكثر من تنسيق، وذلك لتقليل عدد القطع التي يتم أخذها بقدر الإمكان، وهذا ينطبق أيضاً على الاكسسوارات.

وكما أن الترتيب مهم جداً فعلى المسافر أن يقوم بترتيب حقيبته بذكاء، فعليه أن يبدأ بوضع القطع الصغيرة والقطع المصنوعة من مواد لا تحتاج إلى الكي مثل الجوارب والملابس الداخلية والأوشحة وملابس السباحة في قاع الحقيبة في الفجوات الواقعة بين عمودي مقبض الجر، وكذلك الملابس المصنوعة من أقمشة ثقيلة كالجينز، ومن ثم يأتي رص الملابس بعد تعطيفها بطريقة مناسبة ورصها بجانب بعضها وفوق بعضها البعض بطريقة منتظمة بحيث يتم استخدام الملابس دون الحاجة إلى الكي.

وبالنسبة للأحذية فيتم وضعها أعلى الملابس بطريقة مناسبة وداخل أكياس بلاستيكية كما يمكن وضع أدوات العناية الشخصية أيضاً داخل أكياس بلاستيكية محكمة الغلق لتفادي إتلاف الملابس إذا ما تعرضت للكسر.

بعد إغلاق الحقائب على المسافر التأكد من أن وزنها مناسب للوزن المسموح به، مع الحرص على ترك قدر كافٍ من الوزن في حالة شراء تذكارات أو هدايا أو كان التسوق هدفا من أهداف الرحلة، وعليه أن يتذكر في النهاية أن الغرض من الرحلة هو الاستمتاع، فلا يجعل الحقائب حملاً ثقيلاً فتكون عائقاً في طريق استمتاعه.

الصحة والسفر جواً..

أعراض، أسباب، وقاية

تظهر العديد من الأعراض الصحية الناتجة عن السفر جواً على الكثير من المسافرين خاصة أولئك الذين يضطرون للسفر لمسافات طويلة كرجال الأعمال وهواة السياحة وغيرهم، ومن هذه الأعراض ما يسمى اضطراب الرحلات الجوية الطويلة وهي مشكلة مؤقتة في النوم يمكن أن تصيب أي شخص يسافر بسرعة عبر مناطق زمنية متعددة.

فجسم الإنسان يمتلك ساعته الداخلية الخاصة التي يُطلق عليها (الساعة البيولوجية) والتي تقوم بتنبيه الجسم بوقت الاستيقاظ ووقت النوم. ويحدث اضطراب الرحلات الجوية الطويلة لأن ساعة الجسم الداخلية تظل متزامنة مع المنطقة الزمنية الأصلية ولا يظهر عليها التغيير وفق بُعد المنطقة الزمنية للبلد الذي سافر إليه. وكلما مر المسافر بمناطق زمنية أكثر، زاد احتمال تعرضه لاضطراب الرحلات الجوية الطويلة.

يمكن أن يسبب اضطراب الرحلات الجوية الطويلة الشعور بالتعب أثناء النهار والإصابة بوعكة وصعوبة البقاء يقظًا ومشكلات المعدة. ورغم أن الأعراض تكون مؤقتة، فإنها قد تؤثر في الشعور بالراحة أثناء الإجازة أو أثناء رحلات العمل، ولكن يمكنك اتخاذ خطوات للمساعدة على منع آثار اضطراب الرحلات الجوية الطويلة أو تقليلها.

الأعـراض

تختلف أعراض اضطراب الرحلات الجوية الطويلة من شخص لآخر، فقد تشعر بعرض واحد فقط، أو ربما تصاب بالعديد من الأعراض، ومنها:

مشكلات النوم مثل العجز عن النوم أو الاستيقاظ مبكراً، الإرهاق أثناء النهار، صعوبات التركيز أو صعوبة أداء وظائفك بمستواك المعتاد، مشكلات المعدة، مثل الإمساك أو الإسهال، الشعور العام بأنك لست على ما يُرام، التغيرات المزاجية.

وكلما بعدت المسافة، ازدادت الأعراض سوءاً عادةً في غضون يوم أو يومين من السفر عبر منطقتين زمنيتين على الأقل. وغالبًا ما تسوء الأعراض أو تستمر لمدة أطول كلما زادت مدة سفرك. ويحدث هذا خاصةً إذا كنت مسافرًا نحو الشرق. ويستغرق الأمر عادة يومًا واحدًا تقريبًا لتتعافى من كل منطقة زمنية عبرتها أثناء السفر، وقد يلجأ المريض لزيارة الطبيب إذا لم يتعافَ من هذه الأعراض.

الاسباب

من أسباب حدوث اضطراب الرحلات الجوية الطويلة المرور بمنطقتين زمنيتين أو أكثر، حيث يؤدي عبور العديد من المناطق الزمنية إلى اختلال ساعة الجسم الداخلية وعدم تزامنها مع الوقت في المنطقة الجديدة.

فعلى سبيل المثال، إذا غادر المسافر نيويورك على متن رحلة جوية في الساعة 4 عصرًا يوم الثلاثاء لتصل إلى باريس في الساعة 7 صباحًا يوم الأربعاء، فستظل ساعة جسمه الداخلية تتعامل كأنها الساعة 1 صباحًا (بعد منتصف الليل)، وهذا يعني أن عليك التوجه إلى الفراش، في حين أنه وقت استيقاظ سكان باريس من نومهم.

ويستغرق الجسم بضعة أيام للتأقلم، وخلال هذه الأيام ستظل دورة النوم والاستيقاظ ووظائف الجسم الأخرى، مثل توقيتات تناول الطعام وغيرها، غير متوافقة مع المقيمين في باريس.

كما أن لضوء الشمس تأثيراً رئيسياً على الساعة البيولوجية، وذلك لأنه يؤثر في تنظيم الميلاتونين، وهو الهرمون الذي يساعد الخلايا في جميع أنحاء الجسم على العمل كمنظومة واحدة.

ويسهم ضغط الهواء داخل مقصورة الطائرة، والارتفاعات العالية المرتبطة بالسفر الجوي في ظهور بعض أعراض الاضطراب المصاحب للرحلات الجوية الطويلة، بغض النظر عن السفر إلى أماكن في مناطق زمنية مختلفة.

عوامل الخطر

من العوامل التي تزيد من احتمال الإصابة باضطراب الرحلات الجوية الطويلة ما يلي:

عدد المناطق الزمنية التي تعبرها. كلما زاد عدد المناطق الزمنية التي تعبرها، زاد احتمال إصابتك باضطراب الرحلات الجوية الطويلة.

الطيران باتجاه الشرق. قد تجد السفر باتجاه الشرق، حيث «يقل» الزمن بالتدريج، أكثر إرهاقًا من السفر باتجاه الغرب، حيث «يزداد» الزمن بالتدريج.

السفر المتكرر بالطائرة فمن المرجح أن يتعرض الطيارون والمضيفون والمسافرون من رجال الأعمال لاضطراب الرحلات الجوية الطويلة.

التقدم في السن، قد يحتاج البالغون الأكبر سناً إلى فترات أطول للتعافي من اضطراب الرحلات الجوية الطويلة.

الوقــاية

من الخطوات الأساسية التي تساعد على الوقاية من اضطراب الرحلات الجوية الطويلة أو تخفيف آثاره:

الوصول مبكراً إذا كان لديك اجتماع مهم أو غير ذلك من المواعيد التي تحتم عليك أن تكون بأفضل حال، فحاول الوصول قبل الموعد ببضعة أيام لإعطاء جسمك فرصة للتكيُّف.

الحصول على قدر وافر من الراحة قبل الرحلة، يمكن أن يؤدي بدء الرحلة دون نوم إلى تفاقم اضطراب الرحلات الجوية الطويلة.

تعديل جدولك اليومي تدريجياً قبل المغادرة، إذا كنت تسافر باتجاه الشرق، فحاول تبكير موعد النوم بمعدل ساعة يوميًا كل ليلة لبضعة أيام قبل الرحلة. أما إذا كنت تسافر باتجاه الغرب، فحاول تأخير موعد النوم بمعدل ساعة لعدة ليالٍ قبل الرحلة وتناول وجباتك في وقت يقترب من وقت تناول الوجبات أثناء سفرك إن أمكن.

الالتزام بالجدول الجديد وضبط الساعة والهاتف على التوقيت الجديد قبل المغادرة.

تناول الماء والسوائل بانتظام، قبل وأثناء الرحلة وبعدها للتغلب على الآثار الناتجة عن الهواء الجاف داخل الطائرة، فقد يؤدي الجفاف إلى تفاقم أعراض اضطراب الرحلات الجوية الطويلة، ولابد أيضاً من تجنب تناول الكحوليات والكافيين؛ لأن تلك المواد قد تؤدي إلى الإصابة بالجفاف، كما أنها تؤثر على النوم.

مصر، الهند، الأردن،
أهـــم وجهـــات اليمنييـــن

السفر للعلاج..
اشتراطات، محاذير، إرشادات

اتسعت ظاهرة سفر اليمنيين للعلاج في دول عربية وأجنبية، لكن هناك ثلاث وجهات تحظى بالإقبال، هي: الهند ومصر والأردن، والملاحظ أن هؤلاء يبذلون جهوداً في توفير المال الكافي للسفر، لكن بعضاً منهم لا يكلفون أنفسهم جمع المعلومات المطلوبة عن الدول التي يقصدونها قبل السفر إلى مستشفياتها، فتواجههم الكثير من المشاكل في اختيار نوعية وأماكن السكن المناسبة وكذا نوعية المستشفيات والخدمات وأسماء الأطباء أصحاب الكفاءة العالية وغيرها من المعلومات التي يستفيد منها المسافر فتوفر له الوقت والجهد والمال.

في هذه المادة سنستعرض أبرز الصعوبات والعوائق التي تواجه المسافرين للعلاج في الخارج، وما الاشتراطات والإجراءات التي يجب على المسافرين اتباعها، لكي يتجنبوا تلك المشكلات، وبالشكل الذي يعينهم على اختصار الوقت، وتوفير المال والجهد، لكن قبل ذلك يجب الذهاب إلى العوامل والأسباب التي أدت إلى اتساع ظاهرة السفر للعلاج.. إلى التفاصيل:

تعود أسباب اختيار المرضى للعلاج خارج البلاد إلى عدة عوامل أبرزها غياب التشخيص الصحيح من قبل عدد من الأطباء اليمنيين، وكذا انعدام الثقة بين الطبيب اليمني والمريض اليمني في كثير من الأحيان، غير أن هذا الإشكال ناتج عن ممارسة عدد من الأطباء لمهنة الطب كتجارة رابحة من خلال صرف الأدوية الكثيرة، وطلب إجراء الفحوصات غير الضرورية للحصول على العمولات.

كما أن الكثير من المرضى يرى أن تكاليف العلاج في الخارج تكون أقل من تكاليف العلاج داخل البلاد، خاصة في البلاد المتقدمة التي تولي اهتماماً عالياً بالمرضى، مع وجود الرقابة الصارمة على المنشآت الطبية سواء كانت حكومية أو خاصة، وبالتالي فإن ثقة المريض تزداد مع وجود أطباء أكفاء ووجود منشآت طبية متكاملة.

ومع الظروف التي تعيشها بلادنا يحبذ الكثير من المرضى السفر للعلاج خارج البلاد، خصوصاً والعديد من الأمراض التي يتطلب سفرها إلى الخارج بقرار من الأطباء اليمنيين لعدم توفر الإمكانيات والأجهزة الحديثة في بلادنا كأمراض السرطان وغيرها من الأمراض المستعصية.

صعوبات وعوائق

هناك عدد من الصعوبات التي تواجه المسافرين لغرض العلاج، في أي دولة، ولكن الصعوبات تختلف باختلاف القوانين، والاشتراطات التي يتوجب على المسافر اتباعها، فمثلاً يتوجب على المسافرين للعلاج اصطحاب التقارير الطبية التي تثبت سفرهم لهذا الغرض، على أن تكون التقارير صادرة عن مستشفيات الدولة التي سيصل المريض إليها، ما يعني ضرورة وجود التنسيق المسبق، كما هو الحال في الأردن، التي شددت الإجراءات اعتباراً من مارس الماضي.

وتشترط السلطات الأردنية على المسافرين القادمين من اليمن لغاية العلاج، أن يكون لديهم تقارير طبية صادرة عن المستشفيات الأردنية الخاصة، وأن يحصل الذكور من القادمين ضمن الفئة العمرية (15-50) عاماً

على موافقة أمنية مسبقة من وزارة الداخلية، كما تشترط السلطات الأردنية حصول كافة المسافرين اليمنيين القادمين للمملكة لغرض العلاج على تذاكر ذهاب وعودة من وإلى المملكة. (وفق تعميم صادر عن هيئة الطيران المدني بالأردن في الـ5 من مارس 2023 إلى عدد من شركات الخطوط الجوية ومن الخطوط الجوية اليمنية).

غير أن الجدير بالذكر في هذا المقام الإشارة إلى أن الأردن تمثل ترانزيت عبور أكثر مما هي وجهة رئيسة للسفر للعلاج، ومع ذلك فإن ساعات الانتظار تقتضي من المسافر الالتزام بالتعليميات، وفي هذا السياق يوضح مدير منطقة الخطوط الجوية اليمنية في عمّان أحمد حميد أن الركاب الواصلين إلى الأردن ينقسمون إلى فئتين، الفئة الأولى هم الركاب الترانزيت والذين يشكلون نسبة كبيرة قد تصل في بعض الرحلات إلى حوالي 70% من حمولة الرحلة وهذه الفئة عليها اتباع الارشادات الموجودة في المطار أو عبر الشاشات الإلكترونية لمعرفة صالة الترانزيت والحضور إليها لإتمام معاملة الرحلة الأخرى، وكيفية شحن عفش الراكب على الخط الآخر حيث يسمح بـ 24 ساعة ترانزيت، ففي مطار الملكة علياء والذي يسمح بجلوس الراكب في صالة الترانزيت أو أن يدخل فندق المطار أيضا بسهولة من خلال سؤال موظف الترانزيت كيف يمكن الدخول للفندق والذي بدوره سيرشده عن كيفية المعاملة.

أما الفئة الثانية فهم الركاب الواصلون إلى الاردن للعلاج والذي يجب التزامهم بكل الشروط المفروضة من قبل السلطات الأردنية من خلال التقارير الطبية والموافقات الأمنية، والذي يجب أن يكون الراكب على تنسيق مسبق مع المستشفى الذي يرغب العلاج فيه حتى لا يستنزف المريض ما بحوزته من مال، في حال لم يعرف المريض الوجهة الصحيحة للعلاج، بمعنى أن التنسيق المسبق مع المستشفى المراد العلاج فيه توفير للمال الذي سيستنزفه المريض بحثاً عن وجهة للعلاج.

إرشادات للمرضى

ويواجه المرضى المسافرون إلى جمهورية مصر العربية، تحديات تتصل بتشديد الإجراءات في الفترة الأخيرة، لكن الأسوأ في تلك التحديات أن يذهب المريض مثلاً إلى مصر قبل أن يحدد الوجهة التي سيصل إليها، والمستشفى الذي سيذهب للعلاج فيه، وكذلك الطبيب الذي سيعالجه، ما يجعل المريض يستنزف معظم ما بحوزته من مال قبل أن يصل إلى وجهته، لذلك فإن المسافرين للعلاج في مصر ملزمون بعدد من الإجراءات والاشتراطات.

وفي هذا السياق تقول الدكتورة غالية المحني- الطبيبة اليمنية في القاهرة، والحاصلة على البورد الدولي في كهرباء القلب: لابد أن يتخذ المريض العديد من الإجراءات قبل السفر وأثناء الوصول إلى المطار وكذا أثناء إجراءات العلاج في مصر أو في أي دولة من الدول المقصودة.

وتشدد الدكتورة المحني على ضرورة قيام المسافرين بقطع تذاكر الطيران وحجز مواعيد السفر قبل موعد السفر بفترة كافية لأن أسعار التذاكر ترتفع كلما كان وقت السفر قريبا، وعليهم تجهيز مبالغ مالية كافية، وتوفير مبالغ مالية ذات فئات صغيرة كواحد دولار وخمسة دولارات، وللمسافرين إلى مصر عليهم توفير

مبالغ بالجنيه المصري، فقد يحتاجها المسافر لصرفها في المطار.

وعن الشروط الأمنية للدخول إلى مصر تقول الدكتورة المحني: إن الركاب اليمنيين القادمين من اليمن أو من أي دولة في العالم وأعمارهم تحت سن 16 سنة وفوق 50 سنة باستطاعتهم الدخول دون قيود، فيما المسافرون الذي تكون أعمارهم بين (16-50) سنة فالمطلوب منهم أصل تقرير طبي صادر من مستشفى حكومي مصري بختم النسر، ومطلوب من القادمين من أي دولة أخرى أعمارهم بين 16-50 سنه تأشيرة من السفارة المصرية في بلد إقامتهم أو موافقة من داخل مصر، كما يمكن لمن يملك إقامة مؤقتة سارية المفعول العودة إلى مصر بسهولة.

وتضيف: يجب على المسافر الحفاظ على الهدوء واحترام القوانين والتعليمات المعمول بها داخل المطار والتأكد من عدم وجود أي خطأ أو مخالفة داخل المطار، وكذا أخذ الحيطة والحذر أثناء التنقل داخل المطار وعدم السماح لأي شخص بالاستفادة من وضعه، وإذا شعر بالقلق أو واجه صعوبة فلا يتردد بالاتصال بموظفي شركة الطيران أو الجهات المسؤولة في المطار للحصول على المساعدة اللازمة.

د. غالية المحَنّي: على المسافرين اليمنيين إلى مصر للعلاج أن يستشيروا الأطباء في اليمن قبل سفرهم عن أهم المستشفيات وأشهر الأطباء في القاهرة

وأيضاً عدم تغيير العملات داخل فروع البنوك في المطار لأن أسعارهم أقل من الأسعار داخل المدينة، وكذا شراء شريحة موبايل وتحميل العديد من التطبيقات التي يحتاجها كتطبيق «مشاوير» وغيرها من التطبيقات، وعدم الاتفاق مع صاحب سيارة تاكسي داخل المطار، بل الانتظار حتى الخروج من المطار وأخذ تاكسي بعد معرفة قيمة المشوار إلى داخل المدينة.

وتتابع الدكتورة غالية المحني نصائحها بالقول: على المرضى استشارة الأطباء في بلدانهم قبل السفر أولاً ثم استشارة أطباء بلدانهم المتواجدين في مصر لأنهم سيرشدونهم لأفضل الأطباء وسيوفر عليهم الكثير من الوقت والجهد، أما مرضى السرطان التي حالتهم متأخرة، لا يفضل سفرهم إلا بعد استشاره الطبيب المعالج داخل البلد، وبالنسبة لمرضى القلب فقد أصبح هناك مراكز طبية متخصصة لبعض التخصصات الطبية بإشراف أطباء يمنيين أكفاء داخل مصر، على سبيل المثال «مركز سبأ الحديث للقلب واضطراب النبض»، وهو مركز متخصص لعلاج أمراض القلب وخاصة اضطرابات نبض وضربات القلب.

وتؤكد الدكتورة غالية المحني أن حركة الركاب قد تأثرت بعد الاشتراطات والإجراءات الأخيرة التي أعلنت عنها السلطات المصرية وأثرت كثيراً على حركة وعدد ونوعية المسافرين الذين يتوجهون إلى مصر سواء للعلاج أو للسياحة، وأصبحت إجراءات الدخول إلى مصر صعبة نوعاً ما.

نصائح إضافية

وهناك العديد من النصائح والإرشادات الإضافية التي يجب على المرضى المسافرين وعلى المرافقين لهم أن يأخذوا بها ويمكن إيجازها كالتالي:

تجهيز الأوراق الثبوتية كالجوازات والبطاقات وتذاكر السفر وغيرها.

يفضل أن يقوم المريض باختيار البلد المناسب الذي سيقصده للعلاج من حيث كفاءة الأطباء وتكاليف العلاج والإقامة فيه وكذا التواصل مع من يعرفهم في هذا البلد، والقيام بجمع المعلومات من حيث نوعية السكن وتكاليف المعيشة والطقس والعادات والتقاليد والأنظمة الخاصة به، واختيار شركة الطيران الوطنية المناسبة.

على المريض إعداد ملف يحوي كافة التقارير الطبية، وأصول الفحوصات المخبرية، وصور الأشعة، وأي فحوصات أخرى لديه ليتم تسليمها للطبيب المعالج، فقد يتم الاستفادة منها والحصول على معلومات كافية قبل البدء بإجراء خطة علاجية من قبل الطبيب المعالج.

يفضل أن يقوم المريض بالتنسيق مع أحد الأقارب أو الأصدقاء في بلد العلاج وذلك لاستقباله وتسهيل كل معاملاته وتنقلاته وتعريفه بكل ما يحتاجه داخل البلد وذلك للتقليل من التكاليف بأقل قدر ممكن.

على المريض التأكد من صلاحية تصاريح السفر المطلوبة والتأكد من أن الأموال النقدية في حدود المسموح به حسب نظام البلد، وعليه احترام أنظمة الدولة التي سيسافر إليها والتقيد بالنظام الصحي، والتحلي بالاستقامة والخلق الطيب.

على المريض الالتزام بحضور المواعيد المحددة له مع الطبيب المعالج وعدم تغيير هذه المواعيد إلا في حالات الضرورة القصوى.

بعد أن يستكمل المريض العلاج، لا يمنع أن يأخذ فترة نقاهة وذلك بالقيام برحلة ترفيهية أو سياحية، بعد استشارة الطبيب المعالج، وقبل عودته إلى أرض الوطن عليه زيارة الطبيب المعالج وأخذ جميع النصائح الواجب اتباعها واختيار وسيلة تواصل مناسبة مع الطبيب عن طريق الايميل أو أي وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة المختلفة.

أ. أحمد حُمَيْد:

قرابة 70% من الواصلين إلى الأردن ترانزيت عبور لكنهم ملزمون باتباع الإرشادات الموجودة في المطار أو عبر الشاشات الإلكترونية

رعاية
RIEAYA

للسياحة العلاجية

دليلك المميز
في رحلة العلاج
الى مصر

الوكيل الحصري للإعلان في مجلة اليمنية في مصر

للحجز والاستفسار
TEL : +20 111 555 7410

محمد عبد الوهاب الشيباني في كتابه الجديد

«الهجرة والمهاجرون في أدب اليمن المعاصر»

قراءة واعية لحضور الهجرة اليمنية في النتاج الشعري والسردي

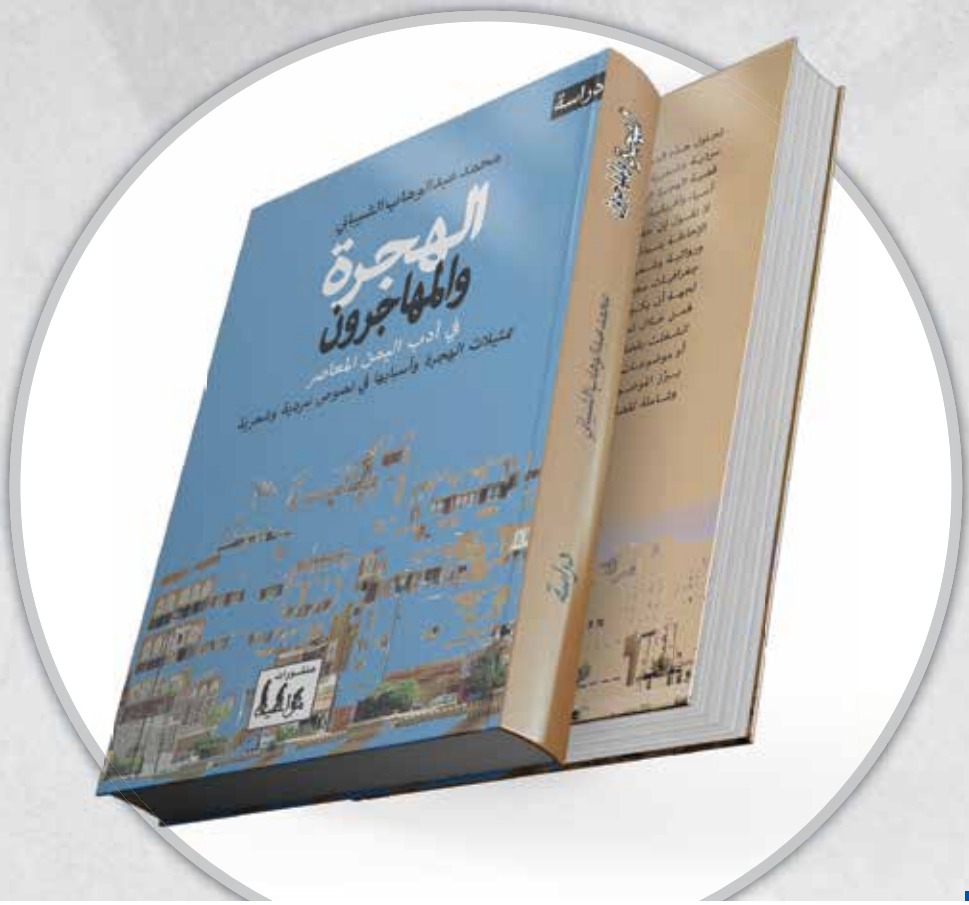

اشتغل العديد من النقاد والأدباء على قضية الهجرة اليمنية التي لم تكن حاضرة في العصر الحديث فقط بل تعتبر امتداداً للهجرات اليمنية القديمة التي أسهمت بشكل فاعل في تشكيل الديموغرافيا السكانية في شبه الجزيرة العربية، وبلاد الرافدين والشام، وصولاً إلى المغرب العربي الأقصى.

غير أن كتاب «الهجرة والمهاجرون في أدب اليمن المعاصر، تمثيلات الهجرة وأسبابها في نصوص سردية وشعرية» للأديب محمد عبد الوهاب الشيباني، يُعَدُّ قراءة واعية لظاهرة الهجرة اليمنية، من زاوية الأدب والثقافة والإبداع الإنساني، حيث حاول الباحث والأديب الشيباني سبر أغوار العديد من الأعمال الأدبية المختلفة الموصولة بالهجرة من قصة ورواية وشعر لمجموعة من الأدباء الذين اشتغلوا من خلال إبداعاتهم على هذا النوع من القضايا، ومعظمهم التحموا أساساً بدروب الهجرة ومكابدات المهاجرين.

ويعتبر الكتاب جزءاً من دراسة أشمل عنوانها «الآثار المتبادلة للهجرة اليمنية» موّلتها مؤسسة الخير للتنمية الاجتماعية بصنعاء خلال الفترة (2020-2022م)، حيث يحاول المؤلف من خلال هذه الدراسة استقراء وتحليل أبرز النماذج الأدبية -سردية وشعرية- في أدب اليمن المعاصر التي اتخذت من قضية الهجرة اليمنية خلال القرن العشرين إلى جنوب شرق آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا والخليج موضوعات لها.

يتكون الكتاب من ثلاثة مباحث رئيسية تضمن المبحث الأول كمدخل للإحاطة بالمفهوم، وكيف تعامل الأدباء المعاصرون مع قضية الهجرة بوصفها مشكلة اجتماعية لها أسبابها ونتائجها، فيما تناول المبحث الثاني «الأسباب والتمثيلات» أحاط فيها المؤلف بالدوافع التي قادت الشخصيات الرئيسة في النصوص المدروسة لترك الوطن إلى مهاجر مختلفة، والتي خلصت في النهاية إلى أن الجوع والفقر والاستبداد كانت أسباباً مباشرة للهجرة.

وتضمن الباب الثالث تحليل نصوص الريادة ودراستها وتم تقسيمها إلى قسمين نصوص التأسيس ونصوص التطور والتناول.

أحد ملامح الإنسان اليمني

يشير المؤلف في المبحث الأول إلى أن الهجرة تشكل بُعداً أساسياً ومحوراً جوهرياً في ملامح الشخصية التاريخية للإنسان العربي في اليمن، كما أنها تعتبر ظاهرة اجتماعية

واقتصادية وسياسية متأصلة في المجتمع اليمني وتاريخه الحضاري قديماً ووسيطاً وحديثاً.

وذهب الناقد محمد عبد الوهاب الشيباني في معايناته لأبعاد الهجرة وتحولاتها عبر مناطق الزمن، إلى أنها قد أخذت في العصر الحديث معنىً تراجيدياً حزيناً وحاداً، ربما لم تكن في معظمها وفي بداية أمرها ناتجة عن الحاجة للوطن والعمل والأمان، بقدر ما كانت نتاجاً طبيعياً لحالة الفيض البشري والسكاني الذي كانت تتميز به اليمن في فترات من تاريخها الحضاري القديم.

واستعرض المؤلف كيفية تعامل الأدباء المعاصرون مع قضية الهجرة بوصفها مشكلة اجتماعية لها أسبابها ونتائجها؟ كون معظم النصوص المقروءة في هذه الدراسة تنطلق عند تعيينها لأسباب الهجرة مثل الفقر والأمية ومن تأثيرات الوضع السياسي الذي انعكس كحالة استبداد وانغلاق على تجسيم هذه الحالة أمام مثل هذه الكتابات، وتنطلق هذه المعاينات في الأصل من استبصارات الأديب لمشكلة الهجرة، أو معايشته والتحامه بدروبها ومكابداتها وتداعياتها، ليس باعتباره عالم اقتصاد أو عالم اجتماع وإنما بوصفه إنساناً، مبدعاً يجيد الإصغاء لمجتمعه والتعبير عن مشكلاته ومعاناته بالكلمات.

ويؤكد المؤلف الشيباني أن الأدب في اليمن لم يكن بمعزل عن المعضلة الاجتماعية التي عانى منها اليمنيون في تاريخهم القريب، ولأن الهجرة كانت ولم تزل واحدة من إفرازات هذه الإشكالية فقد رافق الأدب اليمني المعاصر هذه الظاهرة وعاش معها فالأديب اليمني يظهر مهاجراً يعيش تحولات الهجرة والاغتراب ومصوراً دقيقاً ومعايشاً لمرارتها من الداخل.

الاسباب والتمثيلات

يتناول المؤلف في المبحث الثاني أسباب المقاربة والتمثيلات لهذه النصوص، حيث يؤكد أن كل الكتابات التي تناولت وضع المهاجر اليمني وأسباب رحيله عن وطنه في النصف الأول من القرن العشرين وإلى أوائل الستينيات تؤكد أن افتقار البلاد إلى العدل هو السبب الأساسي وراء المواكب الطويلة للمهاجرين الذين اتجهوا شرقاً وغرباً، ثم تكاثرت العوامل والأسباب واندفع كثير من شباب الوطن إلى الهجرة نحو أوروبا وأمريكا والخليج، مدفوعين بروح المغامرة والبحث عن الثروة في المجهول.

مشيراً إلى أن مثل هذه الدوافع لم تغب عن وعي الأدباء المعاصرين حين تناولوا من خلال نصوصهم السردية والشعرية هذه الظاهرة، فلكل مهاجر عند هؤلاء مشكلة دعته لمفارقة وطنه وأهله وأحبابه.

وينقلنا المؤلف بين مختلف الأعمال لمعظم الأدباء والتي تحكي قصص المهاجر اليمني الذي عانى الكثير والكثير سواء أثناء السفر أو أثناء حصوله على عمل، فالبعض كان يعمل إما حمالاً أو سائقاً أو خادماً وغيرها من الأعمال البسيطة.

الكثير منهم يعودون من هجرتهم وهم ممتلئون بالحكايات ودهشة الخارج فقد كان لفعل الهجرة من الريف إلى المدينة دور في انتشار الحكاية، فالفلاح العائد إلى قريته يرجع ليحكي ويروي للناس ما شاهده في المدينة ويضيف من خياله بل يلون في كثير من الأحيان واقع المدينة ويروي وجهها اللامع الزاهي فقط، دون أن يدرك أنه بذلك يخلق أسباباً جديدة لاتساع الهجرة من الريف إلى المدينة، فهو بتلك الحكايات يصنع بواعث تؤجج دوافع الهجرة للبحث عن تلك الصور الذهنية التي ترسمها الحكايات.

وعرج المؤلف إلى الحديث عن مدينة عدن التي أصبحت المهبط الأول لأفواج المهاجرين اليمنيين النازحين من كل أنحاء اليمن.

نصوص التأصيل والتطور

واستعرض المؤلف في المبحث الثالث عدة دراسات لأعمال أدبية مختلفة في القصة

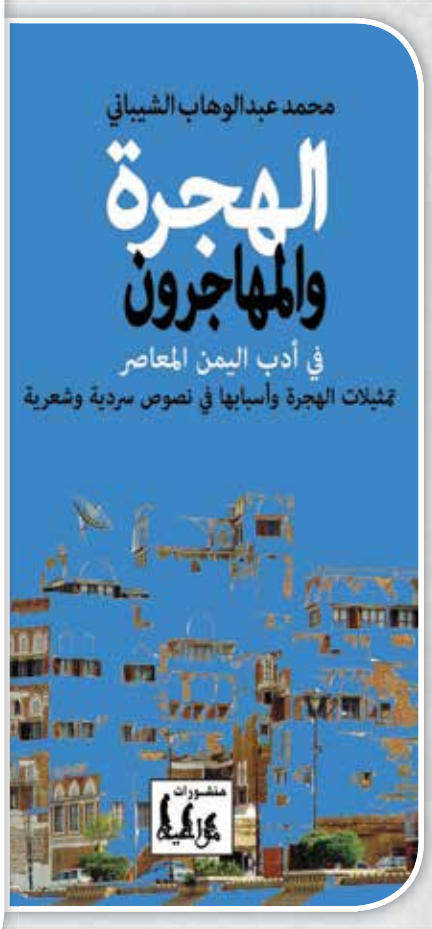

- شاعر وكاتب.
- يرأس منذ العام 2022م تحرير منصة خيوط الاعلامية.
- منسق مشروع دراسة الآثار المتبادلة للهجرة خلال الفترة 2019-2022م.
- نائبا لرئيس تحرير صحيفة التجمع خلال الفترة 2006-2016م.
- عضو المجلس التنفيذي لاتحاد الأدباء والكُتاب اليمنيين منذ 2001م.
- عمل محرراً ثقافياً في عددٍ من الصحف والدوريات.
- له خمسة اصدارات شعرية وسيروية.
- يكتب في القضايا الثقافية والشأن العام في العديد من الصحف والموقع الإلكترونية.

والرواية والشعر وتم تقسيم المبحث إلى جزءين الأول: نصوص التأسيس وتشمل:

«فتاة قاروت» لأحمد عبدالله السقاف.. الريادة والهجرة.

محمد أنعم غالب.. الشعر الجديد بوابة تعريف بالهجرة.

محمد أحمد عبدالولي.. الهجرة من التمزق الهوياتي إلى الريادة الفنية.

زيد مطيع دماج.. النهايات المقترحة للتخلص من الإذعان.

مطهر الإرياني.. «البالة» وحنين المهاجر.

أما الجزء الثاني فعنونه بالهجرة في نصوص التطور والتناول ويشمل:

«قرية البتول».. الهجرة بأسبابها وسماتها أدبياً.

عبدالكريم السوسوة.. ومسرحية «المغترب التائه».

«سالمين».. الهجرة فراراً من العبودية.

من «أشياء خاصة» إلى «رجال الثلج».. الموت المجاني.

«طيف ولاية».. المهاجر يطارد وهم ماضيه.

«ربيع الجبال».. التنميط الشائع لصورة المهاجر.

«تصحيح وضع».. السياسة التي أعادت تعريف المغترب المقهور.

اخيراً

يختتم المؤلف محمد عبد الوهاب الشيباني كتابه بالعديد من الاستنتاجات التي يمكن اعتبارها الإضافة التي انجزها لموضوع الهجرة وتمثيلاتها في الكتابة الأدبية المعاصرة في اليمن، وأجملها الباحث في تسع من النقاط الرئيسة منطلقها تلك المتلازمة بين المنتج الأدبي وأسئلة المجتمع الحيوية، والتي تصير فيها قضية الهجرة وموضوعاتها أحد مشغلاتها الكبيرة، فلا شك أن مفهوم الهجرة لا يتوقف فقط على لعبة المكان، ولكنه يتجاوز ذلك إلى أبعاد فلسفية عميقة تتجاوز الذات والمكان والزمان والناس، كل واحد منا يهاجر! نهاجر داخل اللغة والجسد والسؤال والآخر والأفكار والآفاق والقناعات والمبادئ والاختيارات.

بتلازمية الفرشاة والقلم

عمر عبد العزيز..

المحلّق بجدارة في عوالم المعرفة

بريشة مرفهة الخطوط، ومستبصرة الرؤى في المواقيت الزاهية، غبشاً وضحىً وأصيلاً وغروباً، شتاءً وصيفاً وربيعاً وخريفاً، أتقن عمر عبد العزيز لُعْبة سجال الضوء والظل واللون في أعماله البصرية الفريدة، لكن لوحة الجذور والمنازل المتراصة على أنكاب الجبال والتلال، وما توحيه من جليل معاني هندسة العمارة بوصفها المادي المجسد للسكن والمأوى الذي شغل حيزاً من ذاكرة الإنسان الوجدانية والمكانية، أو بوصفها الجمالي باعتبارها «التكوين والمصب لكل أنوع الفنون التشكيلية من تصوير ونحت وإضاءة وحركة وموسيقى»، وفق النقاد التشكيليين الذين يعتبرون اللون والحركة والظلال والخطوط في لوحة الفن المعماري بمثابة أحلام تتعايش مع الطبيعة والإنسان فترى الخطوط بتفاصيلها بصمات من الماضي لاستلهام الحاضر وتأكيد الذاتية.

ولوحة الجذور باتساع معانيها وأبعادها الجمالية، ليست مجرد ألوان سَفَحَها الفنان على بياض، بقدر ما هي نتاج فكر ناصع، وروح مترعة بالإبداع، فاستطاع رتق الإطار العام لهذه اللوحة، بهوية يمنية ضاربة جذورها أعماق التاريخ، فهي لقرية يمنية عتيقة تعتلي مكاناً أخضر، يظهر منها منزلان فقط، على سفح أحد الجبال العالية المعممة بخضرة تكسو التلّ الصخري وتحفّ منزلين سامقين أحدهما أعلى من الآخر. ومن أسفل تلك الخضرة إلى جهة حيد التل الصخري، تنبتُ شجرة عتيقة، اجتازت بطولها المنزل الأكثر علواً، بينما جذورها الضاربة في كبد الصخر، قد أصبحت بارزة للعيان، لتعكس تمسك الشجرة بمنبتها وتشبثها بالحياة، رغم تقادم عوامل التعرية عبر محطات الزمن المتعاقبة. كما تشع نوافذ المنزلين القرويين بضوء شديد الإنارة، معبراً عن روح الحياة التي تعمّرهما.

شهادة عابرة

هذه اللوحة لفتت انتباهي في مركز الدراسات والبحوث اليمني وتحديداً في مكتب الراحل عبد العزيز المقالح -رحمه الله- كان ذلك في العام 2017م، وأثناء الحديث عن اللوحة، قدّم المقالح شهادة عابرة لتعدد مواهب صديقه عمر عبد العزيز، مؤكداً أن ارتباطاً وثيقاً بين ريشة عمر عبد العزيز ومفردات الطبيعة اليمنية المفتوحة على الجمال الرباني.

وقال المقالح أيضاً: «محظوظ هو ذلك المبدع متعدد المواهب، حين يجد مساحات واسعة للتعبير عن أحاسيسه، والصديق المبدع عمر عبد العزيز واحد من هؤلاء المحظوظين بالمواهب المتعددة، ومنذ أيام قرأت كتاب الدكتور ياسين الأيوبي الموسوم بـ «مرايا الكتابة التشكيلية.. سياحة

فكرية تأملية في نتاج الدكتور عمر عبد العزيز».. وقد اقتصر الكتاب على اللوحات الفنية المعبرُ عنها بالكلمات، كما رسمها الكاتب عمر عبد العزيز، ولم يقترب الأيوبي من اللوحات الفنية البصرية المرسومة بالريشة والألوان، والتي ما تزال بحاجة إلى من يتناولها ويقترب من مساحتها اللونية.. موضحاً أن المبدع عمر عبد العزيز بقدر تعامله مع اللغة برهافة، تعامل أيضا بنفس المستوى مع اللوحات التشكيلية، التي كشفت علاقته بالطبيعة وتفاصيلها المثيرة للوجدان شجراً وجبلاً وبحراً وطيوراً وحركة دائبة للرياح والطقوس والكائنات».

وأضاف المقالح: هذه اللوحة التي رسمها بريشته (مشيراً إلى اللوحة الموجودة في مكتبه) أهداني إياها الصديق عمر منذ عشر سنوات تقريبا، وها هي ما تزال تشد اهتمامي -وكثير من الزوار والأصدقاء -وتجعلني دائم التأمل إليها، استنطق تفاصيلها الرقيقة وأبعادها اللونية المتماهية مع شجن المنازل والقرى في ذاكرتي وفي كل مرة ألمح جديداً. ولفت إلى أن تفاصيل هذه اللوحة تحتاج لقراءة مستفيضة تنقد الألوان والفضاء والأفق والخطوط المختلفة والمتقاطعة.

فلسفة الجذور والعمارة

لوحة الجذور واحدة من عشرات الأعمال البصرية التي تظهر فيها المنازل، والتي تفنن فيها عمر عبد العزيز، مُرَقّصاً ريشة العشق المطلق في فضاء الواقعية والافتراضية لفن عمارة القلوب والمنازل وفلسفة البيوت وشجن النوافذ وأضوائها ورمزية كينونة المنزل في مشهد المكان ومسار الزمن، وأتذكر جلياً أني نبشت في حوارٍ مفتوح حول تجربته الإبداعية، سؤال غرامه بفن المعمار ودوافع ووشائج الصلة بين أعماله البصرية، ونصوصه المكتوبة في فن العمارة، ومكامن العلاقة بين العمارة والفلسفة. ولم أدرك حينها أنه سيجيب من صدر لوحاته التشكيلية التي بين أيدينا، فكانت إجابته كمن يفتح فراشات اللغة الملونة بالسحر والفتنة على واحة خضراء حملتها ذاكرة الطفولة، حيث قال عمر عبد العزيز: «إن قوانين العمارة -هي نفسها قوانين الفنون والموسيقى- إذ تجوهرت في مزاج تشييدها كيمياء العناصر المندلفيَّة (نسبة إلى العالم الروسي «مندليف» صاحب أول جدول دوري لعناصر الطبيعة) وكامل التداخلات الشاملة التي تمثل في نهاية المطاف مفهوماً ورؤية بقدر كونها وظيفة ومنفعة».

هذه الروافد أفضت بنهر معارف عمر عبد العزيز إلى تكاملية النص البصري خطاً ولوناً وغيوماً

وضياءً في رَسْم لوحات المنازل التي أبدعها، بتعانق حُرّ يشي بدورانه العقلاني حول أسئلة الوجدان التاريخي للإنسان والبيئة يمنياً وعربياً، لتفصح أعماله عن بيان علاقة المنازل بالتكوين الفكري والثقافي والوجداني للإنسان في ضوء ما يسمى عند العرب بالبكاء على الأطلال أو الحنين إلى مرابع الصبا.

وفي هذا السياق يرى الفنان عمر عبد العزيز أن المنزل دالة المكان والزمان وما يتجاوزهما إلى اللامكان واللازمان، فيما يسميه بالدهر، والمنزل تعبير عن عبقرية الخيار والاختيار من حيث علاقته بالطبيعة وما يتجاوزها من نواميس تتصل بالفراغ الميتافيزيقي. نافياً أن يكون ذهاب الإنسان إلى بناء منزل، انعكاساً لعجزه عن مواجهة أنواء الطبيعة ومتغيراتها. بقدر ما ظل - ذلك السلوك-وشيج الصلة بالطبيعة، فلا يمكنه تعمير بيت دون نوافذ للإضاءة والتهوية، ولا يمكنه التخلّي عن عتبات المنزل المفتوحة على الطبيعة الواسعة إن أراد الجمع بين الاحتماء من نوائب الطبيعة والاستئناس بمحاسنها في آن واحد.

لقد أوجد الفنان التشكيلي عمر عبد العزيز، من أعماله البصرية ذات الصلة بمآثر الإنسان العمرانية وعلاقة الإنسان الحتمية بالطبيعة وبالمنازل والمكان والزمن تعبيراً جلياً عن العمق الحضاري العربي عموماً واليمني خصوصاً. وبرغم الواقعية الشاخصة للعيان إلا أن عمر عبد العزيز في هذه اللوحة من لوحاته التشكيلية المتقاربة في مواضيعها، خرج عن الواقع إلى الافتراضي خروجا يتجلى في تفاصيل الضوء والظل وانزياح الألوان إلى ما بعد الخيال الفلسفي المطلق في اختيار الأماكن الافتراضية للمنازل والقرى والجبال والمروج الخضراء والشلالات والأنهار والسماء بتجليات مواقيت الدورة الزمنية المختلفة بين الغبش والشروق والأصيل والغروب، وغيرها من التجليات الخارجة عن المدارس والمرجعيات الوضعية العصبوية وبما يعكس

قدراته النادرة في توظيف المواد الخام والمكنات الثقافية والمعرفية لصالح الارتقاء بالقيم التعبيرية، وفق علاقة ناظمة لانسجام الإطار الفني العام، مع عناصر بناء اللوحة التشكيلية الفنية والمادية.

تعميم مرئيات الجمال

اهتمام عمر عبد العزيز بتعميم مرئيات «علم الجمال» بدأ منذ سبعينيات القرن المنصرم، في اتساق يشي بوشائج حبه وتعلقه بالفلسفة والفنون التي كانت «سبباً حاسماً في مقارباته الجمالية ونصوصه السردية والبصرية» حسب وصفه، ربما لتأثره بالمدرستين الإيطالية والرومانية حدّ الإيمان بأن علم الجمال صار ضرورة مطلقة في الزمن الثقافي والإبداعي العربي، كونه علم التواشج الشامل بين الرؤية والأدوات التعبيرية الفنية من جهة.. وبين الخصوصية والتاريخ من جهة أخرى.

معتقداً أن خروج علم الجمال من أعطاف النقد والفلسفة، يجعلنا نقرأ ظواهر الحياة المادية والروحية، وملاحم الفنون والإبداع بأدوات متجددة، وبرويّة في النظرة، واستيعاب شفيف لمعنى تلاقُح الشكل والمضمون، وكيف أنهما وجهان لعملة واحدة.. ليذهب العزيز- تبعا لذلك- إلى أن الفنون البصرية عمل إبداعي يُرَى عبر البصر وينساب بعيداً في البصيرة، وبهذا المعنى فإن هذه الأعمال الإبداعية حمالة شكل ومضمون.

السيرة الإبداعية الموسوعية

إن التعريف بـ«عمر عبد العزيز» كنموذج متعدد

المواهب يتطلب دراسة جمالية تخصصية تمتلك أدوات نقدية أكثر تطوراً وحداثة، تعين النقاد والباحثين على الذهاب إلى أعماق محيطاته الزاخرة بدرر نتاجه الفكري، والفلسفي، والسردي، والتنظيري سياسياً واقتصادياً واعلامياً ونُظماً مالية، وتساعدهم على تفكيك أطروحاته الجمالية والنقدية والفنية، وغيرها من فروع المواهب والأعمال الإبداعية والعلمية الناجزة، على مختلف التخصصات التي صارت وجهة لدراسات وبحوث وكتابات النقاد العرب، معتبرين أن ذاكرته «تتسع لآفاق واسعة من المعرفة الإنسانية الموغلة في الإحاطة والاطلاع الواسع.

فعمر عبد العزيز رسام وروائي وناقد، له من المؤلفات الخاصة والمشتركة ما يزيد على 50 كتابا نقدياً وسردياً وفلسفياً وماليا واقتصادياً، وإعلامياً، لعل من أهمها على المجال السردي: «الحمودي» و«النسيان» و«مريوم» و«حلال المشبوك» و«محمد» و«الشيخ فرح». ونعمة الغيب والمتسرنمون والغبار ومشاريع سردية أخرى، وفي علم الجمال: «فصوص النصوص» و«الصوفية والتشكيل» و«زمن الإبداع» و«كتابات الولي في الجمال» و«ناجي العلي. الشاهد والشهيد» و«مقاربات في التشكيل»، و«متواليات الحروف»، «تحولات النص البصري». وفي الترجمات من الرومانية: «العبور إلى فلسطين» للبروفسور ايليا بويا. و«الفلسفة الإسلامية» للبروفسور رينوس روس.. وفي الاقتصاد المالي: «الاقتصاد النقدي للبؤس». وفي الإعلام والأدب: «الإعلام الجديد» و«الشعر الحميني» «فصوص النصوص». وفي الفلسفة رباعية دفاتر «المدارات والدوائر» وغيرها.

أما من الناحية الأكاديمية فعمر عبد العزيز يحمل بكالوريوس اقتصاد دولي، وماجستير نظرية نقدية، ودكتوراه في فلسفة الاقتصاد، وفوق هذا يجيد اللغات العربية والصومالية والإيطالية والرومانية والانجليزية. أما الخبرة العملية فطويلة وذات بعد تراكمي صقل مواهبه المتعددة بخبرات مهنية وعلمية غزيرة منذ بدأ محرراً بوكالة أنباء عدن فإعلامياً بالخارجية ومعاوناً للشؤون الاقتصادية في سكرتارية مجلس الوزراء بعدن. ثم مديراً عاماً لتلفزيون اليمن الديمقراطي، ثم رئيساً لتحرير مجلة نداء الوطن، فمديراً عاماً لمعهد الفنون الجميلة بعدن فمحاضراً لعلم الجمال وللاقتصاد الدولي بجامعة عدن. فمستشاراً وكاتب زاوية يومية بجريدة الخليج فمديراً لتحرير مجلة (كل الأسرة) وكاتب زاويتين يوميتين في جريدتي الجمهورية وأخبار العرب فمديراً لإدارة الدراسات والنشر بدائرة الثقافة بالشارقة ورئيسا لتحرير مجلة الرافد ورئيساً لمجلس إدارة النادي الثقافي العربي بالشارقة ورئيساً لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع عدن.

اخيراً

إن واحدية القلم والفرشاة التي تختزل تحت ثنائية التلاحم العنقودي للإبداع، تُعَمِّد بوضوح سببية البهاء المشترك بين النص المكتوب واللوحة البصرية، وتؤكد لا شك ولا جدال، قدرات عمر عبد العزيز اللغوية والفنية والخيالية، في الكتابة التشكيلية الاحترافية، المرتكزة على مَلَكَة الرسم، حيث تظهر هذه السمة بجلاء في تقنيات الاستهلال لعتبات وأبواب النصوص السردية، إذ كثيراً ما يفتح مظلة اللغة والمضامين الرصينة، على شغف من التحليق اللوني المتساوق مع مرئيات الطبيعة ذات الدلالات النفسية العميقة المحفزة لخيال المتلقي على تصور هيئات وملامح شخوص الرواية.

الفرسك..

فاكهة الصيف القائظ

خلال موسم الصيف القائظ، ومع ساعات الصباح الأولى من كل يوم تعود الحياة والحركة إلى سوق شميلة للخضروات والفواكه، ليتجلى للعابر التنوع الإنتاجي الزراعي اليمني للفواكه، في مشهد فاكهة الفرسك (الخوخ) التي تملأ الأسواق المحلية هذه الأيام، وفي العاصمة صنعاء لا يخلو سوق أو شارع إلا وفيه بائع متجول خلف عربيته، أو بسطة تتخذ من مدخل الأحياء أو ساحات العمارات السكنية، مكاناً لبيع الفواكه ومنها فاكهة الفرسك (الخوخ) التي تفتح بشكلها الشهية.

في هذا الاستطلاع المصور، ستتبع مجلة «اليمنية» معاني ودلالات حضور فاكهة الفرسك، ومناطق زراعتها وطقوس ومواسم ومراحل نضوجها، لكن قبل ذلك تقتضي أهمية الموضوع الإشارة الخاطفة لمسألة حضورها في ذاكرة الأغاني، وصفحات الموروث الشعبي... إلى التفاصيل:

استطلاع: محمد مبخوت الجرادي
تصوير: عادل عبده بشر

بحكم كون اليمن بلاد الحضارة الزراعية، فقد اتسمت بتنوع إنتاجها الموسمي من المحاصيل النقدية وغير النقدية، ومع الزمن انعكست أنشطة المجتمع وتفاصيل مسارح حياته اليومية، على الأدب الشعبي والفنون الموصولة بالثقافة الزراعية، حيث حملت لنا صفحات الأدب وذاكرة الأغاني، ملاحم تتغنى بمواسم حصاد المحاصيل بمختلف أنواعها، ومنها محصول فاكهة الفرسك (الخوخ)، ففي إحدى قصائده العاطفية يلفت الشاعر عبد الله عبد الوهاب نعمان (الفضول) وتحديداً في قصيدة «طاب البلس» -الملحنة والمغناة بأوتار وصوت أيوب طارش عبسي- إلى مذاق الفرسك.. وإلى مميزات إنتاج جبل صبر الفرسك:

طاب البلس طاب وا عذارى طاب
هيا صبحونا بلس.
والفرسك أخضر وحالي،
فراسكك وا «صبر»
لا، ما تسبب ضَرَسْ.
يسقيك محلى ورودك وغرسك
وا «صبر»، يرحم أبوه من غرَسْ.

التسمية ومناطق الزراعة

والفرسك -حسب المعجم اليمني في اللغة والتراث حول مفردات خاصة اللهجات اليمنية لمطهر الإرياني-هو الخوخ، إذ تذكرها القواميس مع بعض الاضطراب، ففي اللسان قال: الفُرْسك: الخوخ يمانية، فأصاب الحقيقة ثم قال: وقيل: مثل الخوخ، وقيل: مثل الخوخ شجرة العضاة- الشجر البري الشائك الضخم- وطعمه كطعم الخوخ، والصحيح أن الفرسك هو: الخوخ ذاته، وأشهر أصنافه في اليمن صنفان، يقال لأحدهما: خُلاسيَّ، وهو يُفْلَق عن نواته، ولا يلتصق بها، والثاني يسمّى: حمْيَريّ، ويلصق بالنواة وهو أشهى طعماً، وأطرى نكهةً منَ الخلاسي، ويسمى أيضاً: بلدي

وكلمة الفِرْسِك من الدّخيل على اللهجات اليمنية، لكنها تأصّلت في اليمن، حسب الإرياني.

وتاريخياً، نشأت فاكهة الخوخ (الفرسك) في الصين منذ عام 1000 قبل الميلاد على الأقل وهي تُعد شجرة الحريّة، ورمزا للخلود عند الصينيين ، وهي من المحاصيل المتساقطة الاوراق التي تنتشر زراعتها في المرتفعات وتصنف ضمن أشجار اللّوزيات ويمكن اعتبارها من أقدم أنواع الفاكهة التي عرفها المزارع اليمني والمرجح دخولها خلال البدايات الأولى من فترة الوجود العثماني في بعض مناطق اليمن، حسب مراجع التاريخ.

وتختلف تسميات الأنواع من منطقة لأخرى ففي الأسواق ويسمى الخلاسي الوارد في المعجم، (خلاس) أحمر وأبيض، والـ(حيمري) يسمى قحاصي أي أن الفاكهة لا تفلق بسهولة من نواتها، وانما تُقْحَصُ قحصاً وهي على نواتها ملتصقة حتى يصل القاحص إلى النواة، كما تعتمد زراعتها

على المواسم المطيرة.

وتزرع شجرة الخوخ -التي يصل ارتفاعها إلى 6.5 أمتار تقريباً- في محافظات: صنعاء، حجة، وصعدة، ذمار، المحويت، ريمة، إب، والضالع، ولحج، والحديدة، وغيرها، غير أن الإشكال أن زراعة هذه الفاكهة لم يزل محصوراً في الاستهلاك الأسري المحدود، إذ لم تزرع الفاكهة بكميات تجارية إلا في بعض مناطق مثل صنعاء وتعز والمحويت، مع أنه من الممكن تعميم زراعة هذه الفاكهة على الوديان الزراعية، وبكميات تجارية، خصوصاً وزراعة هذه الفاكهة سهلة الغرس وتحتاج لكمية قليلة من المياه ولا تحتاج الى الجهد الكبير حيث تظل محافظة على جودتها، ولا تتأثر بالرطوبة أو تغير الجو.

مراحل النمو

ويمر نمو شجرة الفرسك بعدة مراحل ومنها:

مرحلة السكون: حيث تكون الفروع خالية من الفاكهة أو البراعم أو الأوراق حيث تدخل الشجرة في هذه المرحلة أثناء فترة الخريف.

مرحلة انتفاخ البراعم: وفيها ينتفخ البرعم ويبدأ بالبروز من الفرع.

مرحلة انفجار البرعم: تنفجر البراعم وتبدأ المادة البيضاء بالظهور من داخلها.

مرحلة المجموعات الخضراء: وفي هذه المرحلة تظهر عدة أزهار داخل كل برعم وتكون على شكل نقاط خضراء غير أن الزهور لا تكون متفتحة في هذه المرحلة.

مرحلة البراعم البيضاء: في هذه المرحلة تبدأ بتلات الازهار الفردية بالظهور وتصبح مرئية بشكل كامل.

مرحلة اكتمال الإزهار : في هذه المرحلة تكتمل البراعم البيضاء وتستمر الشجرة بالإزهار فتظهر البتلات البيضاء والمراكز الصفراء داخل الزهور وتكون جميع الأزهار في الشجرة مفتوحة بشكل كامل.

مرحلة سقوط البتلة: في هذه المرحلة تسقط الأزهار على الأرض بعد اكتمالها وتبقى خلفها على الشجرة بقايا تسمى (القشرة).

مرحلة النضوج: وفي هذه المرحلة تكون القشرة ثمرة خضراء غير طازجة تظهر من موقع الإزهار السابق وتستمر الثمار في النمو ليصل قطرها ما بين 2.5 و5سم وتكون الفاكهة باللون الأخضر ثم تتلون فيما بعد باللون الأصفر المائل إلى الأخضر والبرتقالي.

جدوى فاكهة الفرسك

غذائياً، يعد محصول الفرسك الموسمي بحسب خبراء الزراعة من الفواكه ذات القيمة الغذائية العالية، إذ يحتوي على العديد من المواد السكرية والفيتامينات (A.C.B2) إذ يشكل الماء 81% من تكوين فاكهة الفرسك، و4.5% من السكريات، و7% من الفحمائيات (سلاسل السكر) و1% من الحمضيات و0.5% من النشويات و6% من الخليوز، كما تؤكد المراجع الصحية، أن فاكهة الخوخ تفيد في: خفض ضغط الدم من خلال وجود الكثير من العناصر الغذائية مثل الكالسيوم والماغنسيوم والبوتاسيوم والتي تساعد الشرايين على الارتخاء وحفظ توازن ضغط الدم، كما تعد فاكهة الفرسك علاجاً طبيعياً من أمراض العيون لاحتوائها على فيتامين A ، وبروتين وزياكسانثين الذي يحمي العينين من حرارة الشمس الحارقة، بالإضافة إلى أن تناول فاكهة الفرسك يحافظ على صحة الأسنان وعلاج اللثة حيث يحتوي على مادة الفلوريد، ويعمل على علاج الكثير من مشكلات الجهاز الهضمي لامتلائه بالقلويات التي تساعد على تقليل التهابات المعدة وعسر الهضم والإمساك والانتفاخ، ويساعد على إنقاص الوزن لاحتوائه على كمية قليلة من السعرات الحرارية، مقابل الكثير من المياه.

كما تعمل فاكهة الفرسك على تحسين وظائف الكلى والكبد والمثانة، فهو مدر للبول ويساهم في تفتيت الحصوات وتقي من الإصابة بمرض الأنيميا وفقر الدم لاحتوائها على المواد المضادة للاكسدة وفيتامين C، وتساهم في تقوية العظام لاحتوائها على الكالسيوم، وتساعد على الوقاية من أمراض القلب والسرطان، لاحتوائها على مادتي: الليكوبين واللوتين، وتعمل على تقوية عضلات القلب وتنشيط الدورة الدموية، وتقي من الغثيان والدوار، وتعالج الهالات السوداء للبشرة، وتحارب التجاعيد وعلامات الشيخوخة.

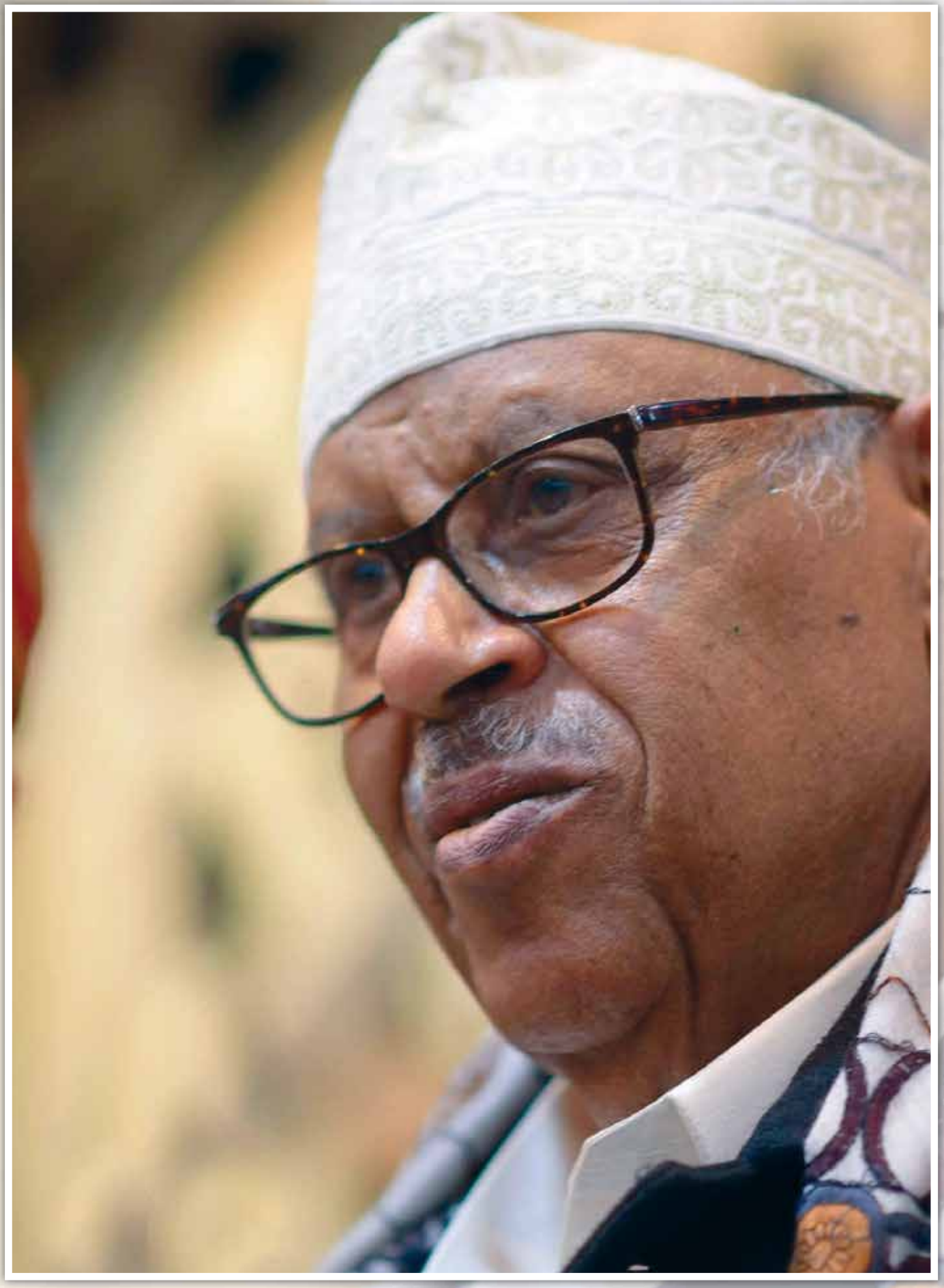

أيوب طارش عبسي

نهر الوجدان اليمني

«أقاسم الطير في الأعشاش ضوء البكور
واشرب كؤوسي من الإصباح إشعاع نور».

بهذا الاستهلال الطروب والمغنَّى بصوته البلابلي الشجي، نحاول الاقتراب من ضفاف نهر الوجدان اليمني العظيم أيوب طارش عبسي، الوجه الذي يعرفه كل يمني، والصوت الذي لا تنكره المواقيت التي عمّرها طرباً ولحناً وأغانيَ تتهجى تقاسيم الليل والنهار.

فمن اللحظة التي يبدأ فيها الإنسان اليمني يبحث في أفق الشرق عن نجمة الصباح التي يمثل بزوغها فانوساً يحضّر على ضوئه استعداده لرحلة يومية جديدة، إما إلى الحقل أو السوق البعيدة، ومع خطوته الأولى تتناهى إلى مسامعه أو ذاكرته أغاني أيوب الذي نفخ الروح في الكلمات فلامست مواجيد الإنسان وأشواقه وأفراحه وأحزانه ورافقت نهاره وليله، من بزوغ نجم الصباح بين السحر والغبش إلى هدأة السحر قبيل بزوغ النجم نفسه... إلى التفاصيل:

خليل القاهري
مراسل التلفزيون العربي في اليمن

منذ لحظات الفجر وشهقته الأولى مروراً بلحظات الشروق وبواكير الصباح، وحتى انتصاف النهار وحلول الظهيرة ودنو الغروب، ومن ثم دخول الليل وما يتزامن معه طقوس السمر، ودلالات السهر، وهدأة السحر، وأيوب طارش حاضر في تفاصيل الزمن والمكان:

فمعَ بزوغ النجم بعد هدأة السحر، إيذاناً ببدء يقظة الكون، يتردد في الوجود صدى لحن أيوب، صادحاً بكلمات شاعر اليمن الكبير أحمد الجابري:

«أشكو لمن وا نُجَيْم الصُبْح قلبي الولوع
لا ذقت راحهْ ولا جفت بعيني الدموع» .

ومع تلاشي النجوم، في طلائع الغبش الآتية من الشرق، لا ينسى أيوب أن يبعث رسائل وجده على متون قصائد الفضول عبد الله عبد الوهاب نعمان، ومع آخر نجوم الليل سطوعاً ومقاومة لتزايد شعاع الغبش:

نجم الصباح، قل الصباح إن لاحْ
قلبي جراح، ظلام مغلق ما عليه مفتاح.

ومع استيقاظ الكائنات، تنهض الأحلام التي تأبى الانصياع لكل البدائل، أو أنصاف الحلول، متطلعة لبلوغ مطامحها الحقيقية:

«أسقيتهن من غمام الفجر ..قالين لي
لا الفجر يروي ولا قطر الندى ينفعين».
(الفضول)

وما أن يترجل ظلام الليل تحت زحف الغبش حتى تعيد الصور ترتيب مكانها في الذاكرة اليمنية الجمعية مع تقاطر البشر في الطرقات إلى الحقول والموارد والأسواق وغيرها من مقاصد الحياة:

«بكر غبَش بالطل والرشاشي..
بكّر بكور قبل الطيور ماشي» (الفضول)

ومع شروق الشمس تتجلى فرحة الصباح بتحول الأحلام إلى واقع معاش، في مذهب الفضول عبد الله عبد الوهاب نعمان، الذي لولا صوت أيوب لما عرفه عامة الناس، ولا قرأنا ملامح قصة حبه الخالدة، ثنايا وتقاسيم صوت أيوب:

«ما تشرق الشمس على دارنا
إلا وضمتها إليها ضموم
والفجر ما يبدأ إلا بنا
يطوف حولينا طواف القدوم».

ولم يبخل صدى ألحان أيوب على المسامع من رسم صور عابرة للصباحات ومرافقة لانتقالات الإنسان والطل لم يغادر خدود الصبايا:

«بكّرْ وطلَّ الصبح فوق خدّه
وفرحة الأحلام فوق نَهدَه
والحقل يفرش له طري ورده
وانا وروحي والفؤاد بعده» (الفضول)

أغاني أيوب الصباحية، لم تقتصر على فئة اجتماعية بعينها، بل شملت جميع فئات اليمنيين: مزارعين ورعاة وعمالا ومهندسين وطلبة ومغتربين ومقيمين، فلا يفتتحون الصباحات الدراسية إلا على صوته يتردد خالداً في القرى والمدن والجبال والسهول والقيعان، إنه ذلك الخلود الذي يحلق بنا عالياً مع النشيد

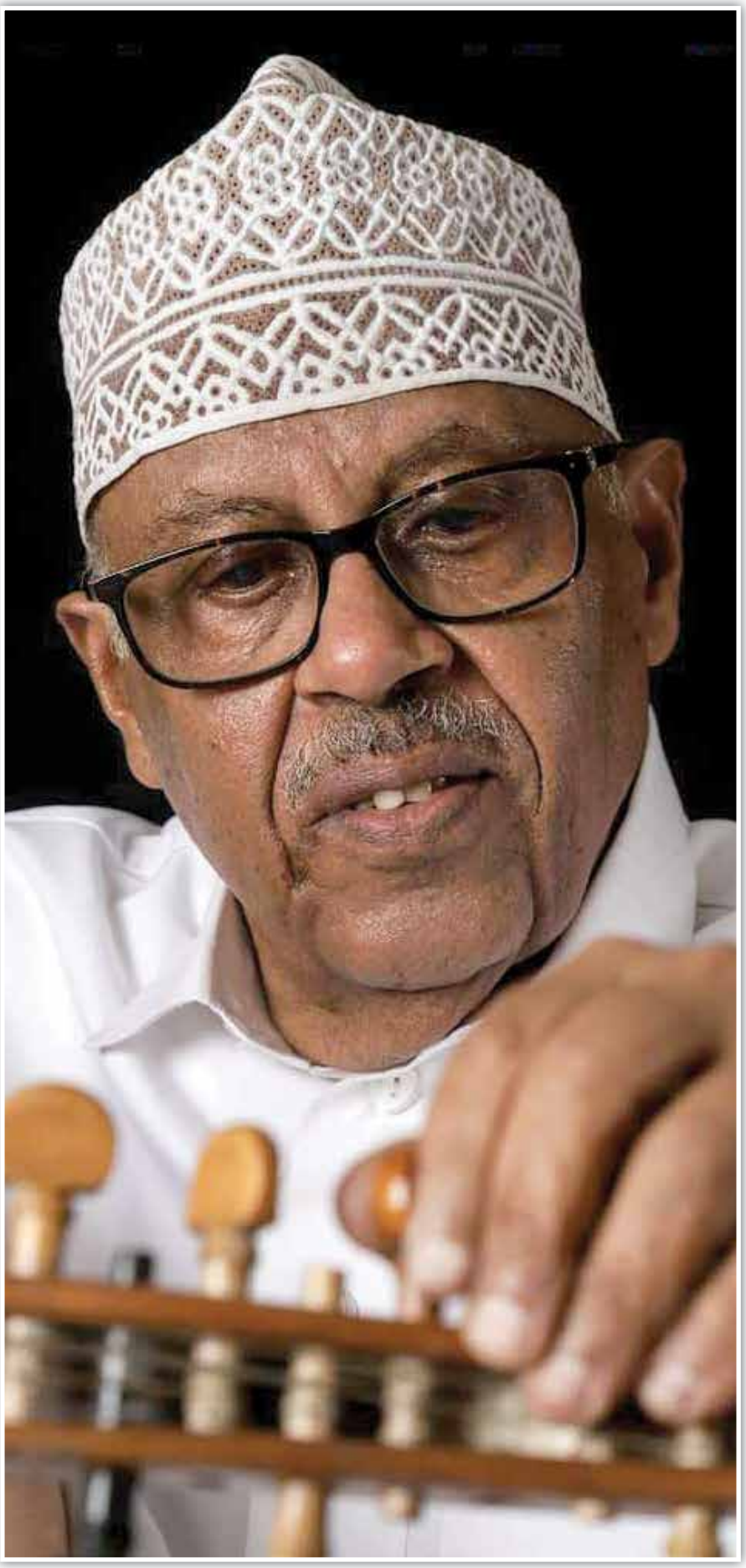

الوطني والذي ترسخت معانيه في ذاكرة الأجيال المعاصرة:

«رددي أيتها الدنيا نشيدي
رددِيه وأعيدي وأعيدي
واذكري في فرحتي كل شهيد
وامنحيه حللاً من ضوء عيدي» (الفضول).

اختيار الاغاني

هذا التلاحق الزمني والشمول الإنساني، يعكس – بلا شك- اتساع قدرات وفرادة مهارة أيوب والتحامه بالإنسان والزمن والمكان، وكما لو أنه اختار أغانيه بعناية ليأخذنا تسلسلاً زمنياً، ويحيط بنا حباً على مدار اليوم، فيمضي بنا مع الفجر و«الغباشِ» (لحظات ما بين الفجر والشروق)، منطلقاً نحو الشمس .

«يا شمسنا هيا اقبلي على الكواكب وانقلي
من ضوء نورك حولي إلى النجيمات انزلي».
(من التراث).

وبعد الالحاح واستعجال شروق الشمس يبذل أيوب جلَّ مشاعره المتغنية بالصباح متمنياً أن يكون كله رضا وبركات على كل الناس من المهد وحتى الكهولة:

«يا صباح الرضا على مشارق بلادي
الشيوخ والشباب حتى الذي في المزابي»
(من التراث).

وهو مفتتح لا غنىً لنا عنه ونحن نستهل يومنا باحثين عن مساحة فرح تزين اللحظات وتُسعد القلوب، بصدى غنائي مصدره الذي لا ينضب هو صوت أيوبنا الذي تداعب إيقاعاته حنايانا، وتعيد الطمأنينة الى الأرواح نغمات أوتار عوده الذي ينطق ويهيم وينشر الحب والخير والسلام:

«صباح الخير صباح الخير دايم
صباح الخير صباحك ورد باسم
صباح الخير خذ قلبي المسالم»
(عبد الحميد الشائف).

ولا ينسى أيوب أن يذكي الشوق واللوعة إلى الأرض ومراتع الصبا، عبر صور تؤكد دوام الارتباط بالريف، حقلاً وبئراً ومنازل:

«صباح الحور والجنة والأنهار
صباح النور والبهجة والاخبار
كلام الليل عند البير دوّار».
(عبد الحميد الشائف).

تضميد الجراح

وعلى مدى النهار يظل أيوب ذلك الفنان الملهم الذي يضمد جراحاتنا ويكفكف دموعنا كلما ادلهم خطب أو حل جلل، فيطلقها دعوات صريحة لعدم الاكتراث والانطلاق نحو الحياة ويشد من عزم الفرح في النفوس الكسيرة:

«عشْ حياتك، لا تضيع
لحظة واحدة في الوجود،
ليش تزعلْ بس روحك
ليش تفكر بالبعيد
الزمان لو فات بعمرك
مستحيل يرجع جديد». (أحمد الجابري)

وفي مقام آخر من أغانيه يفتح لنا نوافذ الأمل على مصاريع الطموح، لتكون أغانيه للزرّاع زاداً وصبراً إلى درجة أن الدموع تصبح سقيا خير تستنبت الورد وتقطفه مباركا عند تحقيق جميل الأحلام، وعظيم الغايات، كما أغنية «تليم الحب» للشاعر الدكتور سلطان الصريمي:

«والعين من غالي الدموع تذرف
تشتي تسقي وردنا وتقطف»

شد عزائم العمل

وعلى امتداد وتعدد تقاسيم وتفاصيل يومنا بسلامها وحنينها ومشاكلها وحزنها وفرحها، وغربتها ووصلها، تنهمر ألحان أيوب طارش عبسي لتشد عزائمنا في الحقول والمراعي والموارد، وحين نكاد نفقد توازننا وانتماءنا للأرض والطين والتربة، يوقظ في عوالمنا شعور الانتماء إلى الأرض والإنسان، وفق صدى غنائي ينشد الخير لكل ربوع اليمن، ولا يسأم أن يصدح بموال الإصرار والقسم على الانتماء الأبدي للأرض والزراعة والفلاحة:

«شاواصل السير يا تاريخ سجل مسير
واكتب على صفحة الأيام حرف المصير
واشهد مع الكون فردوس الأماني الخضير
هذي بلادي وانا فلاحها والبتول»
(عثمان أبو ماهر).

وحين ينتابنا الملل ويسيطر التقصير، ويستدرجنا الكسل والشتات، يشحذ صوت أيوب هممنا عالياً، للعمل والتعاون في مضمار استزراع الأرض وصولاً للاكتفاء الذاتي وعدم الاعتماد على الغير:

«ألا معيييين، ألا يا الله يا رازق الطير
ألا معيييين، ترزق، تخارج من النير
ألا معيييين، ما في المقايل لنا خير
ألا معيييين ، ولا السؤال من يد الغير »
(عثمان أبو ماهر).

وفي الأغنية نفسها، يشد -بصوته الشجي الذي ينم عن ذاكرة تكلس فيها العزم والإصرار- من أزرنا، ويحيي عزيمتنا ويحث على تعاوننا:

«مدوا الأيادي جَماعة
من العند لا جُمَاعة ». (عثمان أبو ماهر)

وأي تماه وعمق انتماء وتمجيد لهذه الأرض شرقها والغرب شمالها والجنوب، يضاهي ذلك العذب من اللفظ والمعنى والمغنى في:

«سحرك يا أرضي فريد
فيك هنا العيش الرغيد».
(عبد الرحمن عبد الجليل).

واحدية التراب

أي صور فنية وإيقاعية ووجدانية، أبلغ من تقاسيم ومقامات اللحن التي اختارها أيوب طارش عبسي، لقصيدة إبراهيم الحضراني، (لقاء الأحبة)! إنه اللحن المتهادي على جغرافيا اليمن وفق نظرة تعكس معاني ودلالات وحدة تراب هذه الأرض وواحدية وجدان إنسانها، وعظمة أمجادها:

«كل شي ما خلا جبر المحبين فاني
عانقي يا جبال (ريمة) شماريخ (شمسان)
وأنت يا وادي القرية تفَسح لـ(بيحان)»

الأهم هنا، أن أيوب طارش العبسي، حفظه الله، كان ولا يزال حاملاً لواء المجد والعلا لليمن الميمون، محذراً من عواقب عقوقها، ومن تسلل الانقسامات إلى صفوف أبنائها على ترابها وتحت سمائها، رافعاً صوته وأوتاره التي تكاد تنطق تحت إبداع أنامله الذهبية:

«لا تعقّوها وتبغون عطاها
لا تشحوا ثم ترجون نَداها
ودعوا فيها ثراها يرتوي

عرقاً منكم إذا شخَّت سماها
ولوجه الله دوموا سُجَّداً
أنه لم يعطكم أرضاً سواها». (الفضول).

حزن الغروب وقيامة الليل

بعد كل هذا التطواف، لا ينسى أيوب أن يعود إلى شيء من الحنين بعد عصر يوم مشمس أن يأخذنا مع هواجس من الحب والشوق والبكاء ربما، وهو يستفسر «الغراب» عن حال بلاده فيؤجج فينا نار الحنين إلى تلك الطبيعة، قرى وحقولاً وطرقاً وجبالاً ووهاداً، وأطفالاً يسكنون سويداء القلوب، مختارا بعناية تراثاً شعبياً عميق الدلالة، واللحن الموالي الحزين:

«وا يا ذا الغُراب السوادي الليلة وا برَّاد الليلة
وا شاتخبرك من بلادي الليلة وا برَّاد الليلة
واعن قريةٍ جلـــب وادي الليلة وا برَّاد الليلة
وا فيها حماحم سوادي الليلة وا برَّاد الليلة
(من التراث).

ومفردة «سوادي» من سويداء القلب، وليس من سواد الشكل، والحماحم دلالة على الأطفال من البنات الأكثر تعلقاً بالآباء.

ومع خلودنا إلى ذواتنا وقد هجع الليل وسكن، نجد أيوب يداعب أوتاره في تقاسيم الليل، فينادي ويناجي الليل والنجوم والقمر حاطاً بنا وبقلوبنا رحاله لننعم بالدعة والسكينة والحب:

«ياعاشق الليل ماذا أنت تنتظرُ
نامت عيون العذارى واختفى القمرُ»
(أحمد الجابري).

ومع احتدام التذكار لمن نحب ونهوى، يستطيل الليل ويستبد بنا السهر، فنجد أيوب معبراً عن مشاعرنا، وأفكارنا:

«أذكرك والليالي غامضات النجوم
والسماء مستضيفة ساريات الغيوم
والقمر قد توارى في السحايب يعوم»
والهواجس بقلبي ساهرة لا تنوم (الفضول).

وحين نُسلّمُ أجفاننا لسيل النوم قبيل هدأة السحر يكون أيوب قد غزل بأوتاره شجناً جميلاً من تفاصيل سيرة عشق الفضول، غير أن أيوب بصدحه الخالد أحال تلك التفاصيل إلى حالة تعمم على ما نحمله في مناماتنا من هوى وهواجس وأمل وأحلام، وما يغمرنا في صحونا من أشواق:

«إذا وهبنا النوم أجفاننا
أمسى هوانا تحتها لا ينوم
وإن أتانا الصحو خلّى لنا
قيامة الأشواق فينا تقوم». (الفضول).

Yemenia اليمنية
Yemen Airways الخطوط الجوية اليمنية

مرحباً بك عضواً معنا ...
في نادي سما اليمنية ...

www.yemenia.com

Yemenia اليمنية
Yemen Airways الخطوط الجوية اليمنية

إعادة تشغيل خط

عدن - أديس أبابا - عدن
Aden - Addis Ababa - Aden

www.yemenia.com

For more information please call:
01 250 800

أَجْلتْ العالقين اليمنيين
من بين رحى الحرب الطاحنة في السودان.

اليمنية في زمن الأخطار والحروب..
الإنسانية أولا

في طريقه إلى مطار مدينة بورتسودان كانت فرحة «إبراهيم محمد» كبيرة جداً لاجتيازه ورفاقه تماس الخوف الأشد خطراً، بمغادرة الخرطوم حيث تحتدم المعارك الطاحنة التي اشتعلت نيرانها في كل اتجاه، لكن الفرحة - حسب إبراهيم- كانت أكبر، ولا حدود لوصفها، حين شاهدوا طائرة اليمنية، تراوغ بأجنحتها المرنة، وإطاراتها المتينة، هبوطاً على مدرج مطار بورتسودان الدولي، وما أن استقرت على أرض المطار حتى فتحت أبوابها وفردت جناحيها، لتضم شهقات العالقين وهم يستبقون صعوداً على سلالمها إلى متن رحلتها الآمنة.

استطلاع/ محمد الفائق

وما أن امتلأت الطائرة بجزء من العالقين، حتى أطلق ربانها عزيمة الطيران شرقاً صوب صنعاء، بعد أن قطع عهداً بالعودة مرة ثانية إلى مطار بورتسودان لإجلاء ما تبقى من العالقين إلى ديارهم، صنعاء أو عدن، وما هي إلا أقل من ساعة، حتى حلق قائد الرحلة كالنسر اليماني للهبوط على مدرج مطار صنعاء الدولي.

يقول إبراهيم: «لحظة وصولنا مطار صنعاء سالمين، سجد معظمنا سجدة الشكر لله».. وأضاف مخاطباً المعنيين في الخطوط الجوية اليمنية: «شكرا لكم من أعماق قلبي».

قال إبراهيم تلك العبارات بلهجة ملؤها الثناء والامتنان، لحظة وصوله إلى مطار صنعاء ناجياً من دوامة الحرب، على متن إحدى رحلات طيران الخطوط الجوية اليمنية برفقة قرابة 200 عالق وعالقة في رحلة واحدة.

إبراهيم طالب يمني يدرس في جامعة الخرطوم تخصص برمجة كمبيوتر، تقطعت به وبزملائه ورفاقه من اليمنيين السُبل عقب نشوب الحرب بين الأشقاء في السودان، وكغيره من آلاف الطلاب اليمنيين والعرب وكذلك العوائل من أبناء الجالية اليمنية، لم يجدوا وسيلة للعودة إلى اليمن بعد أن أوقف مطار الخرطوم نشاطه الملاحي أمام الرحلات، جبراً لا خياراً، تحت ضغط ضراوة المعارك، فاضطر إبراهيم وزملاؤه وكثير من أبناء الجالية اليمنية، والجاليات العربية في العاصمة السودانية الخرطوم، للسفر براً إلى مدينة (بورتسودان)، فمكثوا أياماً طويلة يعانون من الخوف وصعوبة العيش، في انتظار مَن يغيثهم ويعيدهم إلى أرض الوطن سالمين.

يقول إبراهيم متحدثاً لـ (مجلة اليمنية): «شَعرنا بالإحباط واليأس، وفقدنا الأمل، مرات ومرات، حتى أتتنا جميعاً بشارة المنقذ اليماني الأصيل، حيث وصلت طائرة الخطوط الجوية اليمنية لنقل العالقين اليمنيين في السودان».

تلك المشاعر الصادقة التي تحدث بها إبراهيم، لا تعبر عن ذاته فحسب، بل هي تعبير عن لسان حال العديد ممن التقينا بهم في مطار صنعاء، والذين بدت الفرحة على ملامحهم واضحة وعبروا عن امتنانهم الكبير للخطوط الجوية اليمنية وقيادتها وجميع منتسبيها على إجلائهم وإنقاذ حياتهم والتخفيف من معاناتهم، لترسم بذلك الفرحة على وجوه الجميع.

إنسانية اليمنية

حرصت الخطوط الجوية اليمنية، باعتبارها الناقل الوطني، أن يكون الجانب الإنساني هو المعيار الأساسي، رغم المخاطر التي تواجهها وكذلك تحذيرات شركات التأمين التي رفضت منح اليمنية تصريح السفر إلى السودان، نتيجة اشتداد المعارك والحرب الدائرة في البلاد، وقرار الحكومة السودانية فرض الحظر الجوي في البلاد.

كانت الأيام تمضي والشعور بالمسؤولية الإنسانية يتضاعف لدى المعنيين في الشركة التي لم يسبق أن تأخرت يوماً في الاستجابة لنداء اليمنيين الذي تقطعت بهم السبل بسبب الكوارث والجوائح العالمية، ولا مكان لأن تتوانى هذه المرة عن استجابة نداء العالقين، في السودان، فاتخذت قرارها متجاوزة كل التحديات والمحاذير، حاملة على عاتقها مسؤولية تاريخية جعلت من شعار: «إنقاذ حياة» عاملاً حاسماً في قرار إجلاء العالقين، لتعلن مطلع شهر مايو 2023م، عن تسيير طائرتين A330 و A320، إلى مدينة جدة لنقل اليمنيين العالقين الواصلين من مدينة بورتسودان عقب إجلائهم البحري على متن السُفن السعودية، لتنقل اليمنية –في اليوم نفسه- 450 يمنياً عالقاً وتعيدهم إلى ديارهم سالمين.

كانت تلك البشارة الأولى لجميع العالقين اليمنيين، ليأتي عقب تلك المبادرة الأصيلة، بأيام وبالتحديد في منتصف شهر مايو، إعلان جديد للخطوط الجوية اليمنية عن توجه أربع رحلات جوية إلى مدينة بورتسودان، أجلت خلالها 720 عالقاً يمنياً، منها رحلتان إلى مطار صنعاء الدولي ورحلتان إلى مطار عدن الدولي.

وفي نهاية شهر مايو سيرت اليمنية 7 رحلات جوية لنقل ما تبقى من العالقين اليمنيين البالغ عددهم 1260 عالقا وعالقة، منها أربع رحلات إلى مطار صنعاء وثلاث رحلات إلى مطار عدن، ليصل عدد العالقين اليمنيين الذين تم إجلاؤهم من بورتسودان عبر طيران اليمنية ألفين و430 عالقاً وعالقة بينهم 420 عالقا تم نقلهم من جدة إلى اليمن.

اليمنية تصنع النجاح

في الـ 30 من مايو 2023م، أعلنت شركة اليمنية انتصارها الكبير على كل التحديات، وزفت بشرى سارة لجميع اليمنيين مؤكدة استكمال عمليات إجلاء العالقين اليمنيين في السودان والذين بلغ عددهم قرابة (2500) شخص، تولت اليمنية وبجدارة مسؤولية، نقلهم من السودان إلى مطاري: صنعاء وعدن، عبر 13 رحلة جوية.

وفي سياق حديثه لمجلة اليمنية عن هذه المهمة، أوضح المدير التجاري في الخطوط الجوية اليمنية الأستاذ محسن حيدرة، أن عملية الإجلاء الإنساني تمت بنجاح تام، مضيفاً: «تحملت عبئها شركتنا الغالية».

وأضاف: «هذا النجاح كان نتاج حرص قيادة الشركة ممثلة برئيس مجلس الإدارة العزيز الكابتن ناصر محمود محمد الذي كان منذ اللحظة الأولى متحمساً لهذه المهمة الإنسانية بروح وطنية عالية كيمني في المقام الأول، وكقيادي عليه مسؤولية كبيرة أمام شركته ووطنه وشعبه بمختلف انتماءاتهم السياسية».

وأشار إلى أن «تحمل الكابتن ناصر محمود قيادة الشركة في هذه الظروف الصعبة والتعقيد، كان في الطريق الصحيح، حيث جعل العامل الإنساني في مقدمة أهدافه لا العامل التجاري كما يحصل في بلدان كثيرة».

وأكد المدير التجاري أن ذلك «تجلى من خلال توجيهات رئيس مجلس الإدارة لنا بشفافية تامة بأن علينا مسؤولية ثقيلة وهي نقل العالقين اليمنيين في بورتسودان والعمل على نقلهم دون التركيز على العامل التجاري نهائيا باعتبار الأمر وطنيا وإنسانيا وأن الشركة ناقل وطني لليمن ككل دون استثناء من المهرة إلى صعدة».

وتابع قائلاً: إن «الكابتن ناصر محمود كان حريصاً أيضاً على تشغيل الرحلات إلى صنعاء بشكل مباشر، من منطلق إنساني بحت حيث وأن أغلب العالقين رحلاتهم من السودان إلى صنعاء، وتقديرا لظروفهم وعدم مضاعفة معاناتهم في الطريق من عدن إلى صنعاء تم تشغيل الرحلات بشكل مباشر إلى مطار صنعاء الدولي».

وأكد الاستاذ محسن حيدرة أنه تم تنفيذ توجيهات رئيس مجلس الإدارة حرفيا وتمت عملية الإجلاء بنجاح رغم كل الصعوبات والمخاوف التي رافقت سير عملية التشغيل.

سلامة العالقين

وضعت الخطوط الجوية اليمنية، سلامة العالقين ضمن قائمة أولوياتها، فكانت حريصة كل الحرص على إجلاء جميع العالقين اليمنيين، وتعود بهم إلى أرض الوطن سالمين.

ذلك ما أكد عليه القائم بأعمال رئيس مجلس الإدارة في صنعاء الأستاذ خليل جحاف، الذي أشار إلى أن (اليمنية) لعبت دوراً رئيساً في هذا الملف الإنساني الكبير، من منطلق ديني ووطني، لافتاً إلى أن عملية إجلاء العالقين من السودان،

كانت من أصعب المهام الإنسانية التي تقوم بها الخطوط الجوية اليمنية خصوصا مع قرار الحظر الجوي في السودان الشقيق.

وأوضح الأستاذ خليل جحاف أن الهدف الرئيسي لنا جميعاً وقتها هو إيصال العالقين اليمنيين إلى الوطن سالمين، وقال: «بفضل الله نجحت اليمنية في ذلك، وحققت انتصاراً كبيراً، ووصل جميع العالقين بالسلامة، وكانت فرحة لا توصف».

وأضاف: إن «رسم الفرحة في وجوه الناس، تشعرك بالرضا والراحة النفسية، وكل ذلك يحتاج إلى الإرادة والعطاء، والعمل الجاد والتوكل على الله والثقة بالله، والتفاني والإخلاص في أداء المهام والمسؤوليات».

الفرحة تعم كل اليمن

كعادتها نجحت الخطوط الجوية اليمنية في رسم الفرحة في محيا الجميع، بهذا الانتصار والنجاح الكبير الذي حققته في وقت وجيز، متجاوزة كل التحديات والحملات المسيئة التي حاولت النيل من الشركة ونسف رصيدها الإنساني الكبير، يقابلها رسائل الشكر والامتنان للخطوط الجوية اليمنية من العالقين أنفسهم وأسرهم، ومن كل يمني.

أخيــراً

تعتبر الخطوط الجوية اليمنية الناقل الوطني الذي يواصل تقديم خدماته لكافة أبناء الوطن في مختلف الظروف الصعبة التي تمر بها اليمن، عبر نقل المسافرين إلى مختلف الوجهات، مغتربين كانوا أو طلاباً أو مرضى، أو عالقين، تقطعت بهم سبل العودة إلى الوطن، نتيجة الحروب كما حدث في السودان، إذ أبلت اليمنية بلاء حسناً، وفق حرص قيادي أصيل جسَّدَ أرقى قيم النبل والعطاء، وروح المسؤولية والإنسانية تجاه العالقين، وهذه ليست المرة الأولى، فقد نجحت اليمنية في العام 2020م في قضية إجلاء العالقين أثناء جائحة كورونا العالمية، غير أن «اليمنية» أكدت في مختلف المنعطفات والأزمات، بأن الجانب الإنساني يتصدر قائمة أولوياتها.

بكين..

قلبُ الصّين العظيم

من حسن الصدف، أني استطعت الانتقال إلى مقعد بجوار النافذة لأستطلع مطار الدوحة الدولي لحظة الإقلاع والابتعاد عنه ارتفاعاً باتجاه الشرق.. تمتمنا بدعاء السفر، رفَّتْ أجنحة الطائرة مفارقةً الأرْض، صافحنا رذاذ الغيم، ولفتَنا الدهشة بثوب التأمل من فوق السحاب.. استقام المسار واتجهت طائرة القطرية العملاقة، بعزم وسلام، صوب قلب الصين العظيم، «بكِّين» التي تعد إحدى أهم مدن العالم الكبرى.

محمد محمد إبراهيم

ثمان ساعات من العزيمة والطيران المتواصل فوق الغيوم، كانت الرحلة بين الدوحة والصين، ممتعة جداً، مسافةٌ كفيلة بمنح المسافر فُسْحَةً للقراءة والاطلاع والتأمُّل، كل راكب منشغل بهواجس وأهداف سفره، لكن المشترك الأهم بين الجميع اتجاههم إلى بكين، التي يغمرني الشوق والغبطة شوقاً لرؤيتها من الجو، أثناء الهبوط التدريجي والتحليق ليلاً.

دخلنا أجواء الصين، لنتجه صوب الطرف الشمالي من سهل شمال الصين الواسع، حيث تتمدّد بكين بين سَهْلٍ منخفض تحيطه الجبال في الغرب والشمال والشرق فيما تنبسط في جنوبه الشرقي سهولٌ فيحاء، يسودها المناخ القاري في أغلب فصول السنة.

إنها أكبر المدن الصينية مساحة وحركة حضرية ومركزاً سياسياً، وثاني مدن الصين سكاناً، حيث يسكنها ما يقرب الـ(25) مليون نسمة تقريباً، بعد أن كان عدد سكانها (2,09) مليون نسمة في عام 1949م، عام إعلان بكين عاصمةً لجمهورية الصين الشعبية، على يد قائد الثورة الشيوعية الصينية ماو تسي تونغ.

خارطة الضوء .. عالم الصين

على بُعْدٍ جوي كبير، كانت بكين تبدو لوحةً عملاقة، وخارطة يرسمها الضوء بشكل متناه في الجمال، إنها المدينة الأكثر تحرراً من العشوائيات الحضرية في العالم، فهي مخططٌ حضري على الطريقة العالمية (المربعات).. لكن عصريَّتَها لم تمنع من حفاظها على خصوصيتها التاريخية القديمة.. فقد اهتم الصينيون بحماية المدينة القديمة الأساسية والمدينة المحرمة، (25) حيًّا سكنياً تتميز بالقيمة التاريخية والثقافية، الممتدة على (62) كيلومتراً مربعاً.. وتشكّل المساحة المحمية 37 % من مساحة المدينة القديمة ببكين، التي اتجهت إلى نقل المؤسسات الصناعية والأحياء السكنية المعاصرة إلى داخل الطريق الدائري الرابع وإلى خارجه تدريجياً، وفق مبدأ «التوزيع الجماعي» فأنشأت (10) مجمعًات سكنية في الضواحي، و(14) مدينة محيطة ببكين يمكن أن يسكن في كل منها (250-400) ألف نسمة.

كانت الطائرة تحلّق بنا -انحداراً- على معالم المدينة المدهشة، إنه مخططٌ عملاق، بتقسيمات واسعة النهضة العمرانية الحديثة، حيث تشير التفاصيل الفنية إلى تقسيمات بكين المعاصرة، ومجمعاتها السكنية العصرية، التي من أبرزها منطقة التجارة الدولية المركزية (CBD) في حيّ تشاويانغ بجوار منطقة السفارات، وفيها مراكز للمعارض والمؤتمرات وشاهقات الفنادق والمساكن ومرافق الثقافة والتسلية، وأجهزة البحوث والتطوير والمكاتب التمثيلية والمقرات الإقليمية لكثير من الشركات المتعددة الجنسيات..

كنت أتأمل المخطط في الشاشة أمامي، أو من النافذة أحياناً، وأحدّث نفسي مسترجعاً هذه المعلومات -التي قرأتها عن بكيّن قبْل الزيَارة- فيما الطائرة تقترب من ذلك المخطط الضوئي العملاق، ليست أضواء ساطعة حد الإزعاج كما في بعض مدن الشرق. إن تعريفها الأقرب لا يخرج عن كونها، أضواء اقتصادية بحتة، لمدينة عالمية أدركتْ مفاتيح استغلال الطاقة بشكلها الطبيعي، والمُرَشَّد استهلاكياً.

هذه المواصفات إضافة إلى تاريخها العريق الذي يمتد إلى آلاف السنين، جعل من هذه

المدينة المعاصرة، قلباً يضخ دماء التَقَدُّم والعمل السياسي والدبلوماسي في جسد الصين العظيم، ويزاحم بجدارة قوى الاقتصاد العالمية على موقع الصادرة، منذراً بطي صفحة حكم القطب الواحد، إنها الصين الشعب العريق، والدولة الممتد حكمها على (9) ملايين و(600) ألف كيلو متر مربع، بحدود تلامس أطراف (14) دولة برية، و(8) دول بحرية.. بتعداد سكاني يقترب من مليار وأربع مئة مليون نسمة، يتوزعون على أربع (4) بلديات مركزية و(23) مقاطعة، و (5) مناطق ذاتية الحكم، ومنطقتين إداريتين.

صورٌ تتداعى، وواقع مُدْهش

في الثُلُث الأخير من الليل هبطت الطائرة في مطار بكين الجديد، الذي أقيم في منطقة داشينغ جنُوبي العاصمة، على مساحة (40) كيلو متراً مربعاً، ليستوعب (130) مليون مسافر سنويا، فهو – حسب المخطط الهندسي- يحوي (9) مدارج، يبلغ طول كل منها 4 كيلومترات.. إنه المطار الأكبر والأضخم والأطول في العالم، والذي تؤكد المعلومات أن 50 ألف عامل وموظف ومهندس يعملون فيه، ويستوعب (1600) رحلة إقلاع وهبوط، ورُبْع مليون مسافر يوميا..

في المطار كانت الصور الذهنية المصدومة بمخطط الضوء الساحر، تتجلى تداعياً واقعياً لتكون أجمل وأرقى بكثير من الصور التي خلتها وأنا أقرأ عن الصين ونهضة دولتها الحضارية والمعاصرة، وثقافة شعبها العريق.. مطار واسع، وقبة لا أدري كيف ومن أين بدأ تصميمها المذهل، وكلما أحسست به أننا نتنقل تحت سماء صغرى، نمشي حتى ينال منا التعب، فننطلق على سحابات أو قطارات صغيرة توْصل بين تقاسيم المطار، لا أحد من السيل العارم من البشر (فتيان وصبايا في الأغلب) مشغول بغير عالمه التكنولوجي (الهواتف الآي باد، والنوتا آي فون)، وأشكال لا أفقه شيئاً عنها.

جُلّ ما عرفته في تلك اللحظة، أنني في عزلة تامة، كلٌ صَامٌّ أذنيه بسماعات تتدلى أسلاكها الرفيعة تحت الشّعْر المنساب والجميل لجمهور الصبايا والشبان الصينيين.. عندما أحسست أني الوحيد انظر إلى وجوه ذلك السيل العرم، حد إحساسي أن هذا التنوع والكم الهائل من الوجوه المتقاربة في العمر، قد تضرب الذاكرة، شغلت نفسي بالحديث

مع الدكتور عبد الله الشامي - من جامعة صنعاء، والزميل علي الخيل من وكالة سبأ.. إنها الغربة في بلد المجتمع الإلكتروني.

أضنانا التنقل، في المطار ونحن لا ندري أين سنرى أحدا يستقبلنا.. لوحات ورقية، وبافطات كرتونية كتب عليها أسماء بمختلف اللغات، لفت انتباهي امرأتان كبيرتان في السن، وهن الوحيدات في هذا السن، أتذكر أن إحداهما كانت معنا في الطائرة، والأخرى تستقبلها ربما هي قريبتها، لكن مشهد الدموع التي تنساب على خدود تلك القريبتين، ونظرات كل منهما، تتفحص باستغراب تحولات ملامح الأخرى -إنه العمر يمضي كما تتسارع نهضة الصين من عام لآخر.

لحظتها، وفي زحام استقبال البشر لذويهم، لمحت لوحتين ورقيتين متساويتين في الحجم واللغة الانجليزية، يحملهما شاب وفتاة صينيان، كتب عليها، أسماؤنا الثلاثة، وقوائم أخرى مع الفتاة والشاب، كتبت عليها أسماء بعض الأشقاء العرب، باللغة الإنجليزية.

محشرٌ من البشر مختلف الألوان، في الثلث الأخير من الليل، يجعلون مطار بكين كما لو أنه ينصهر في عزِّ الظهيرة، ما الذي أمطرهم إلى هذا المكان القصيِّ من الشَرَق.. ؟ وأين يذهبون..؟ وما وجهاتهم المتعددة؟، وإجابة على ذلك فإن هذا البلد العملاق في عالم الشرق والغرب، مجبول على أرقى قيم الإنسانية والتعايش، ففي حضنه الأخضر تتعايش (56) قومية، يا لها من مفارقات تدلّ العالم إلى سرّ نهضة الصين، وإلى معنى وجود الدولة الراعية.. فمن أول وهلة، أدركت أن الصين على الدوام تسعى بنجاح لضخ الحيوية والدماء الجديدة في عروق التواصل الانساني، والحضاري بين الأمم والشعوب، ناشرةً ثقافة السلام، والفكر الإنتاجي والعمل التنموي وفق استراتيجية الصعود السلمي.

لقد تجلّى ذلك -بلا مبالغة- ولمسته في كل اتجاه وأنا ضمن وفد الشباب العرب خلال الفترة (23-2013/11/30م) والذي نظم مراسيم استقبال زيارته الثانية وفعاليات برنامجه الثري منتدى التعاون العربي الصيني..

بكين.. مناطق الزمن الثلاث

التخطيط والابداع في التواصل وفق خيوط الربط بين مناطق الزمن الثلاث، الحاضر، والماضي، والمستقبل، إنها ميزة صينية وبصمة لا تتكرر في عالم اليوم، وهي أبرز خطوات الصين في درب الحلم الصيني، حلم الوطن الأمة.. لمست هذه المعاني حين بدأتْ طقوس زيارتنا وفق تخطيط ينطلق من الماضي، ويربط تراكم تجاربه بإبداع الحاضر الواقعي، مستشرفاً بهذا المزج أفق المستقبل.. فقد كانت محطتنا الأولى من الزيارة، أداة صادمة لمعنى الحضارة في مخيلتنا كعرب، فربطت هذه المحطة بين عُمْق الماضي الصيني العظيم وخارطة الصين في القرن الحدي والعشرين- من خلال وجهتنا الأولى إلى القصر الامبراطوري (الملكي)، حيث البصمات التاريخية لسلسلة من الأسر الحاكمة المتعاقبة، وثقافتها، وتراكمات التجارب البنيوية المختزلة في قصر ملكي واقعه المدهش هو الفارق بينه والأساطير العتيقة لقصور الملوك الغابرة..

والمقام هنا لا يتسع للخوض في تفاصيل عوالم هذا القصر، لكن ما لفت انتباهنا واستفساراتنا، هو ثورة التلاقح الثقافي والعقدي والحضاري الواضح في الرسوم التشكيلية والخطوط التي اقترب بعضها من الخط العربي، فأفادت الإجابة المفندة لهذا التلاقُح، أن إحدى الأسر التي حكمتْ في الصين كانت مسلمة، في العصور الإسلامية الأولى التي شهدت تطور طريق الحرير المارَّة بأواسط آسيا، وطريق البخور، والطريق البحري الآتية من جنوب شبه الجزيرة العربية..

الشعب يختار شكل النهضة

وبعد تكوين الصورة الذهنية عن البعد التاريخي، أقلع بنا الطاقم الصيني- النشيط التابع لوزارة الخارجية الصينية - إلى زيارة أهم معالم العظمة الصينية في القرن الحادي والعشرين..

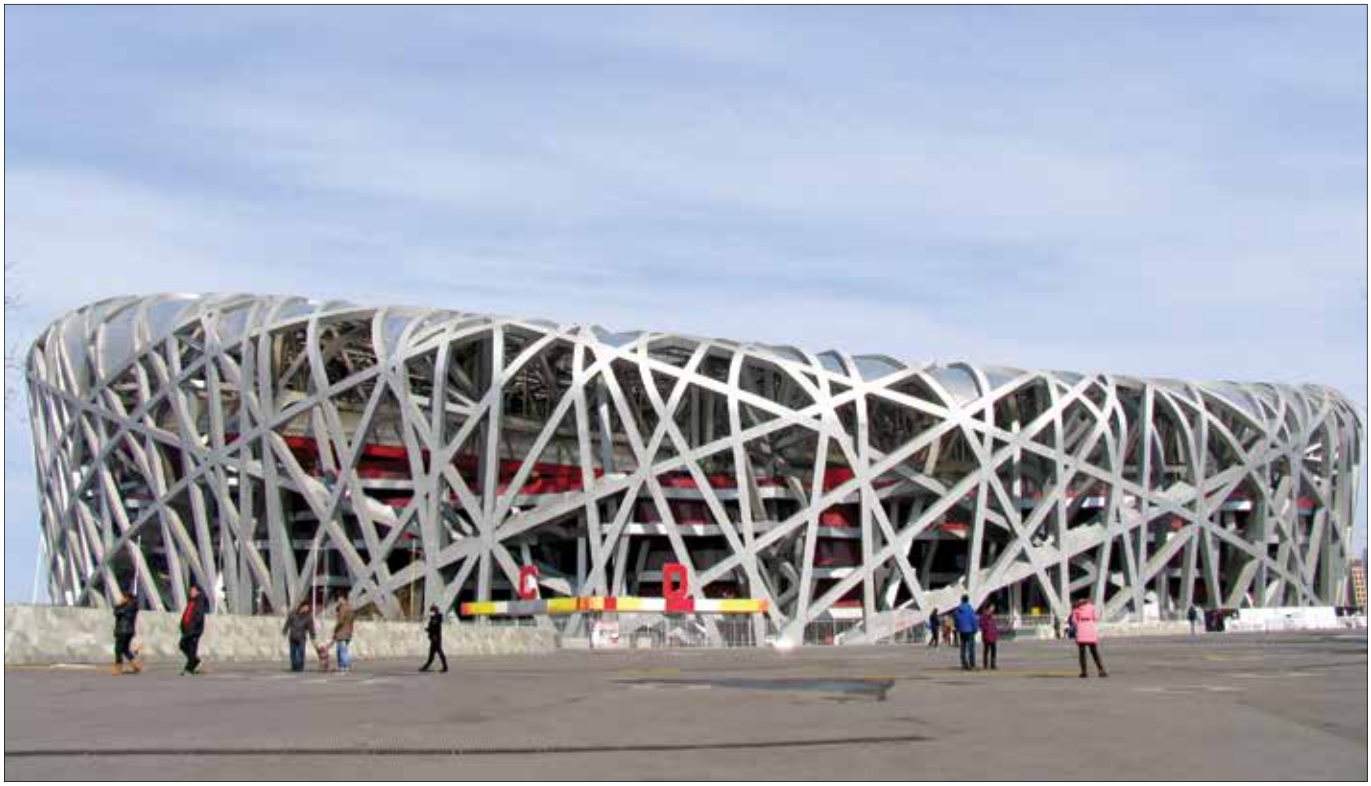

أنه الإستاد الرياضي العالمي «عش الطائر» الذي يشكل ثمرةً لتراكمية الإبداع في مسار نهضوية المجتمع الصيني.. في ساحته يتحرك الصينيون فتية وصبايا، يوزعون ابتساماتهم ويحيونك بلغتهم، هدفهم الوحيد والأجمل إقناعك بشراء شيء ما أو التقاط صورة أمام «عش الطائر» العملاق الذي أوقفتنا الدهشة كعصافير على أبوابه، في جو غروبي ساخن برهبة المكان، رغم الثلوج التي تتساقط في شتاء بكين.. إنه علامة فارقة في تاريخ الرياضة الصينية والدولية.. لقد خصصت بكين خلال 2001 - 2005م 23 مليار دولار أمريكي لتطوير وتوسيع بنيتها الخدمية الشاملة، استعداداً للعام 2008م، ودورة أولمبياته العالمية التي استقبلتها بكين بـ 32 ملعباً وصالةً رياضيةً حديثة النشأة.. منها 8 ملاعب جديدة، و24 ملعباً قديماً تم إصلاحها وترميمها.

يروي الصينيون أن فكرة «عشّ الطائر»، جاءت ببساطة، فهو تعبير عن طبق طعام صيني تقليدي غالي الثمن يُعد من مكونات نادرة ويتطلب تحضيره كثيراً من الجهد والوقت، كما هو وكر الطائر المبني من القش والحشائش الرفيعة.. لكن ترجمتها على الأرض تقتضي ارتفاع المبنى -الذي سيقام - على قطعة من الأرض وسط حديقة بكين الأولمبية شمال العاصمة، ويعطي مهابةً تلفت نظر الزائر، وعقله أيضاً.. إنه المعنى الأدق الذي شاهدنا مهابته كما لو أن البشر في ساحاته أشبه بالنمل.

أما قصة نشأته فقد بدأت في عام 2003م، عندما تم الإعلان عن مسابقة هندسية للمعماريين

حول العالم لتصميمه، بإشراف لجنة دولية انتهى دورها باختيار (44) تصميماً، ليتولى الشعب الصيني - وعبر التصويت- اختيار واحد من هذه التصاميم النادرة، التي قُدِّمت في معرض مفتوح لعامة الصينيين، في تجربة هي الأولى من نوعها في العالم، ليذهب أكثر من نصف الأصوات لصالح تصميم قدمَّته شركة سويسرية - متخصصة في الهندسة والاستشارات المعمارية الدولية - على شكل «عشّ الطائر»، الذي سيبلغ عرضه (280) متراً، وطوله (333) متراً، ويقوم تجويفه على أكبر ملعب في العالم، ليتسع لما يزيد عن (100) ألف متفرج.. ولأن إنشاء هيكل بهذه الضخامة يتطلب مواصفات خاصة اهتدت الشركة المنفذة إلى ضرورة استخدام أنابيب فولاذية ذات نوعية خاصة، تم تصميمها بالتعاون بين الشركة المصممة والشركة المنفذة، وتم تصنيعها محلياً في الصين باستخدام أيدٍ عاملة محلية.. ولا يزال سُكّان بكين يستعيدون بدهشة كبيرة تاريخ 24 ديسمبر 2003م، حيث شرع (1100) لحّام في صهر خط اللحَّام الرابط بين كُتله، وبطول يتجاوز (320) كيلو متراً، ورغم ضخامة هذا الحجم إلا أنه يقاوم زلزال (8) ريختر.. ليحرز هذا المعلم الترتيب الأول بين معالم الصين، وفقًا لاستطلاع «بيجين نيوز» الصينية.. وصنَّفته «التايمز» البريطانية وهو لم يزل في طور البناء النهائي

في 2007م، ضمن أهم وأكبر (10) مشاريع في العالم، والمركز الأول بين (100) تصميم هي الأكثر تأثيراً في العالم.

السلوك الحضاري

وسط بكين، حيث تتزاحم البنايات الناطحة للسحب، تتداخل الأسواق بشكل منتظم لا يوحي بالعشوائية، بينما الحركة اليومية لا تشهد صخباً أو فوضى، رغم سيول البشر التي تتدفق من كل حدب وصوب، وكلٌ في مساره.. حتى الدراجات تتدفق في شوارع بكين بسلام وجمال يحاكي خلايا النمل النشطة حيث خصصت لها مسارات لا أحد يتجاوزها أو يسير فيها.

الكل يقف عند الإشارة وفي طابور الزحام حتى يمضي الذي قبله، ولا أحد معني بأن يعلّم غيره ما يجب فعله في الزحام، وحده القانون، سيد الجميع، ومن لا يفهم القانون، فوحدها الدولة من تعلمه.. حتى حفظ الصينيون عبر العقود المنتظمة كل مناهج إصلاح الذات قبل النظر إلى الآخر، وصاروا لا يؤمنون سوى بشعار « نظّم نَفْسَك»، لتلتقي لدى الجميع ثقافة احترام الذات، واحترام الآخر، هذا ما لاحظته، بعد خروجنا من أكبر الأسواق التي زرناها في بكين، لا مجال لكبار السن فيها، ولا الشباب مفتولي العضلات فمعظمهم في مناطق صناعية ومزارع انتاجية فهم السواعد التي تبني.. كل ما في هذه المحلات التجارية البسيطة، داخل مجمعات وأسواق رأسية، يتجاوز بعضها عشرات الطوابق، هو سيل من الصبايا المشتعلات نشاطاً، فقد لاحظت الكثير منهن يعملن بمغازل يدوية لإنتاج الألبسة حتى وهن يتحدثن للزبائن... هذا هو المجتمع الإنتاجي الغزير الذي يغزو العالم، ليس بالقوة العسكرية والبوارج بل بالمنتج الاستهلاكي، مؤمناً أن هذه هي الطريق الأمثل للصعود السلمي.

كانت الساعة تقارب التاسعة مساء، المحلات تنزل أستارها، ولا مظاهر للأقفال والحاميات الحديدية، كنا منهمكين في الاطلاع على الاسعار والمبايعة، بينما أحد الجنود يشير إلينا بعصىً قصيرة، بأن الدوام انتهى، استغربت عندما رأيت جميع من في السوق يجفلون، إلى خارج محلاتهم في تمام الساعة التاسعة، وبعدها لا يمكن أن تجد محلا فاتحاً، فالكل يذهب لينام، وفي تمام الثامنة صباحاً من كل يوم تكون بكين كلها، على موعدٍ مع عودة البشر إلى أعمالهم بانتظام...

احترام الوقت والنظام والقانون والدولة الضابطة والحامية في كل مكان، هذه سمات صينية معروفة بين الأمم، ولمسناها في مسار الحياة اليومية في بكين، ففي الخطوط العامة، والاختناق المروري الذي تراه مدّ بصرك في شوارع مستقيمة، وبجسور معلقة تتشابك في نظام متناهي الدّقة، ومهما بلغ الاختناق في هذه المسارات المرورية، لا يمكن أن ترى فوضى أو أن أحداً يخرج عن خطه، وزيراً كان أم رئيساً، بل إننا لم نَرَى مطلقاً مواكب رسمية صينية وسط بكين المدينة التي تنبض بحياة الصين السياسية والاقتصادية والدبلوماسية.

أخيراً

زار وفد الشباب العرب الذي يزيد عن 60 شاباً، مركز موقع شبكة الصين الإلكترونية، إنه الموقع الأوسع والأكثر انتشاراً وكادراً وشمولية، إذ تلتقي في هذا الموقع لغات عالمية لا حصر لها بما فيها اللغة العربية، يزوره أكثر من (80) مليون زائر يومياً.

إنها الصين. تعمل ليلاً ونهاراً، وفق خطط واستراتيجيات الإصلاح الشامل لمسار العمل السياسي والاقتصادي الصيني، ومنها استراتيجية الحسم والتصميم الفوقي، واستراتيجية التنمية والعزيمة القيادية، محددة بذلك (15) مجالاً رئيسياً و(55) مجالاً فرعياً لعملية الإصلاح الشامل، الذي تدور جميع مجالاته في فلك الإطار العام لما يسمى باستراتيجية الصين العالمية المؤكدة على «سلمية الصعود الصيني» من خلال شعار صادق مفاده: «أن الصعود الصيني ليس خصما لمصالح أي قوى، بل إضافة لتلك المصالح».

ual flowers begin to appear and become fully visible. In the phase of flowering completion, the white buds are completed and the tree continues to bloom, so the white petals and yellow centers apear inside the flowers, and all the flowers in the tree are full-blown. In the petal fall phase, the flowers fall to the ground after their completion, leaving behind residue on the tree called "the peel ". Finally, in the maturity phase, the peel becomes a green but not frish fruit appearing from the previous flower location. The fruit continues growing to reach a diameter between 2.5 and 5 cm, and the fruit gets green and later turns yellow-green and orange.

The viability of the Peach Fruit

According to agricultural experts, the seasonal crop of the peach fruit is of a highly nutritional value as it contains many sugary items and vitamins A, C, and B2. The composition of this fruit contains 81% water, 4.5% sugars, 7% carbons - sugar chains, 1% acids, 0.5% starches, and 6% cellulose.

Health references confirm that the peach fruit is useful in lowering blood pressure due to containing many nutrients such as calcium, magnesium, and potassium, which help arteries slacken and maintain blood pressure balance. It's also a natural remedy for eye diseases since it contains vitamin A, protein, and zeaxanthin, that protect the eyes from the scorching sun heat. In addition, eating the peach fruit helps in maintaining the health of teeth and treating the gum because of containing fluoride. Moreover, it treats many of the digestive system problems due to being full of alkali which helps to reduce stomach infections, indigestion, constipation, and bloating. Finally, it helps to lose weight because it contains a small amount of calories, compared to a lot of water.

Label and cultivation areas

In Yemen, the peach is called “Fersak”, which is foreign to Yemeni dialects, but rooted in Yemen. The peach is a fruit with a huge, thorny, and wild tree whose most famous varieties in Yemen are of two types: Khalasi and Himyari, also called “Baladi”. Khalasi is split from its kernel, and doesn’t stick to it. Whereas, Himyari sticks to its kernel, and is more delicious in taste. It also has a softer flavor than Khalasi.

Reaching a hight of approximately 6.5 meters, the peach tree is grown in the governorates of Sana’a, Hajjah, Saada, Dhamar, Al-Mahweet, Raymah, Ibb, Al-Dhalea, Lahj, Al-Hodeidah, and others.

As this fruit is grown in commercial quantities in Sana’a, Taiz, and Al-Mahweet, it’s still problematically grown for limited family consumption in the other governorates where the cultivation of this fruit can be generalized in agricultural valleys and in commercial quantities especially due to the fact that this fruit is easily planted, is not affected by moisture or weather changes, requires a small amount of water, and requires a little effort to keep its quality.

The Growth Phases

The growth of the peach tree goes through several phases to reach the phase of production and maturity. The growth phases include : the dormant phase, the phase of bud swelling, the phase of bud bursting, the phase of green clusters, the phase of the white buds, the phase of flowering completion, the phase of petal fall, and the phase of maturity. In the dormant phase, the branches are devoid of fruit, buds, or leaves. The phase of bud swelling begins to emerge from the branches. In the phase of bud bursting, a white matter begins to appear from within. In the phase of green clusters, several flowers appear inside each bud in the form of green dots. In the phase of white buds, the petals of individ-

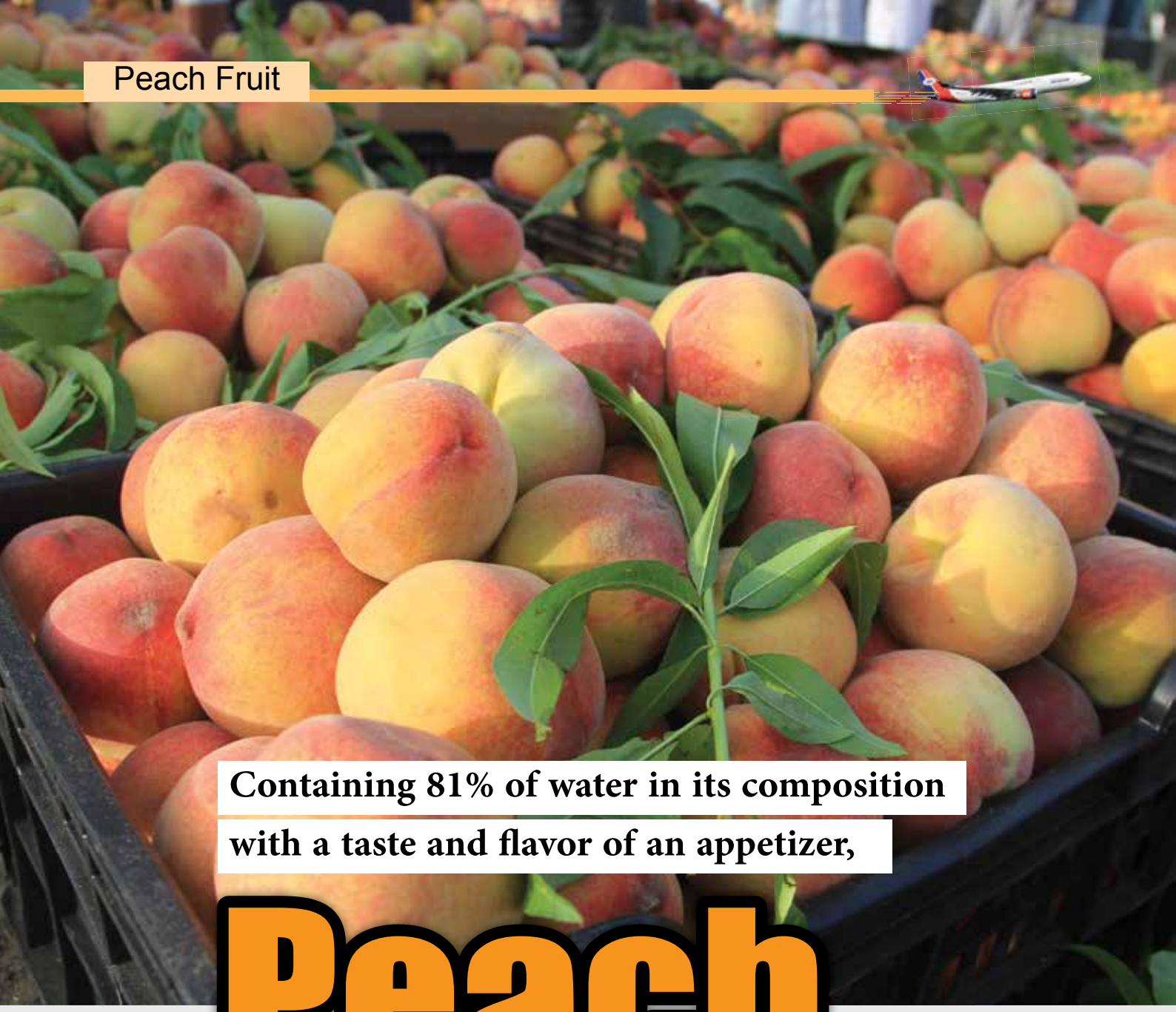

Containing 81% of water in its composition with a taste and flavor of an appetizer,

Peach...

is the hot summer fruit.

During the hot summer season, and in the early hours of everyday morning, life and movement return to Shumaila Vegetable and Fruit Market, so that the diversity of Yemeni agricultural production of fruits becomes apparent to passers-by. In Sana'a, the capital city, and in summer days, the sight of the Peach fruit fills the local markets, in that in every market and street, there must be a vender or a stall, located at the entrance of neighborhoods or residential blocks, selling fruits, one of which is the peach with its tasty shape. Yemenia magazine will follow the reasons and indications of the presence, cultivation areas, rituals, seasons, phases of maturity, components, and health benefits of the peach fruit.

Poll: Mohammed Mabkhout
Photography: Adel Bishr

Known as the lung of the universe, forests account for about 38.70 hectares, equivalent to 30% of the world's land area. While tropical and subtropical forests account for 56% of the world's forests, temperate and boreal forests account for 44%, and the forested tree plantations cover only about 5% of total forests. During the 1990s, the global forest area was 9.4 million hectares, which represents the difference between the annually approximate rate of deforestation of 14.6 million hectares and the annually approximate rate of increase of forest area of 5.2 million hectares. These facts are based on the report of the Forestry Committee of the United Nations Environment Agency and the Global Forest Resources Report in 2000.

Nowadays, the phenomenon of forest fires has become a threat to the planet after it has exacerbated and extended to most of the continents. Thus, scientists and environment experts stated that " these fires come as a parallel phenomenon to many natural disasters that have emerged as a result of the climate change during the past years ". For example, between July and September of last year, 2022, the frequency of forest fires increased unprecedentedly in many parts of the world, in which the most severe was in America, Canada, Turkey, Greece, Italy, Russia, Lebanon, Greek Cyprus, and Algeria in the Maghreb.

Whereas 2022 was a real record year, the world lost about 299 million hectares of forest area between 2001 and 2021, according to global statistics.

In the last two years, forest fires caused a damage to the components of green life. In fact, in the current year, environmental research centers have observed about 2.300 fires, the latest of which was the Canada fires, in June 2023. These fires devoured 3.8 million hectares of forests, prompted tens of thousands of people to flee, and covered multiple US states with the escalating smoke.

Environment experts believe that climate change was probably a major reason for increasing the ignition of forest fires, as, in the present time, extreme heat waves make forests five times drier than they were 150 years ago. Through night time temperatures rising faster than daytime temperatures for over the past four decades, experts have found an increase of 36% in the warm and dry night time hours, enough to sustain fires.

How do forest fires happen?

When the drought is at its peak, on a hot summer day, a small spark from a train wheel hitting the track is enough to start a huge fire in a blink of an eye. Furthermore, forest fires sometimes naturally occur due to many reasons such as the heat of the sun or the lightening. However, most of the forest fires are caused by a number of human causes that are almost common like deliberate or arson fires, for the purpose of sabotage, barbecue fires on picnics or camping trips, throwing lit cigarette butts, improperly burning debris, playing with matches or fireworks, setting fire in order to get rid of weeds.

Experts in fighting forest fires say that there are three factors, called the fire triangle, needed for ignition and combustion to happen. These factors include fuel to burn, air to provide combustion with oxygen, and a source of heat to raise the fuel to the point of ignition. Firefighters usually talk about this fire triangle while they're doing the task of putting out a fire, in that if they can remove any of the triangle factors - fuel, oxygen, or heat, then they can control the fire and eventually extinguish it.

Repercussions, effects, and expectations

A United Nations Environment Program said that "the economic losses caused by forest fires in the US alone cost about $347 billion annually ". The California state government spent approximately $3.1 billion putting out forest fires in the 2020 - 2021 fiscal year.

The United Nations and the Grid-Arendal Environmental Group made a prediction saying that "the number of severe forest fires will increase by 30% over the next 28 years because climate change causes drought as well as the farmers' deforestation." The report of the United Nations Environment Program called on governments to reconsider the method of spending on forest fires and to allocate 45% of expenditures on fire prevention and preparedness to confront them.

Forest Fires

Being, in the first place, caused to kindle in the lung of the universe by human actions, forest fire phenomenon is a threat to the planet.

Mohammed Al-Jaradi

us for the urban gathering of New York City before about 363 years, in 1660 AD. Also, those who go deep in the written details in this painting will realize that Stark, the British traveler, who wrote more than ten books about her travels to the Middle East countries especially Yemen, was completely aware of the details and charm of this immortal painting of New York when it was a Dutch colony. According to the details in the painting, New York was called "New Amsterdam ", referring to Amsterdam, the capital of Netherlands, during Dutch occupation of America.

Furthermore, in this painting of the American traverler, Adams, it's noticeable that it reveals a desert time for the Manhattan region, New York's oldest district, in a close-up of Shibam Hadramout's sight. It's also obvious in this old painting that Manhattan region was surrounded by mud walls, making it resemble the cities of the East. Moreover, the name of Manhattan and its outskirts changed from New Amsterdam to New York, similarly the name of Shibam Hadramout changed throughout history, and it was called "Al-Safra, Al-alya, Al-Belad, Hadramout city, Al-Zarafa, and Ad-Dafea". However, just since 12 centuries, it has been called "Shibam Hadramout".

based on solidarity and cooperation, integrated. Thus, the city appeared to be the happiest and most active part of the Arabian Peninsula as described by Hans Holfrits, the German traveller, who visited Hadramout in 1943 AD, and wrote the book "Yemen from the Back Door ".

The Real Similarities

What springs to the readers' and listeners' minds about the concept of the name" Manhattan of the Desert" is that it refers to Shibam Hadramout's mud palaces, built on the far part of Al-Rob'e Al-Khali Deseret, or that the vertical mud houses look like Manhattan's buildings in the center of New York. However, this is not the real meaning for the similarities. In fact, there are more subtle similarities that can be recognized only by those who know the artistic embodiment of the architectural scheme of Manhattan in 1660 AD. This artistic embodiment of the architectural scheme of Manhattan was presented in a rare and authentic painting, reflecting a conception, which was presented by John Wolcott Adams, an American Painter (7 November, 1874 - 24 June, 1923). In his conception, and from the reality of historical references, John imagined the features of the first nucle-

Shibam Hadramout is one of the oldest mud palace complexes in the world, and one of the most important portraits of the eastern architectural mud cities. According to references, it was named after its founder, King Shibam Bin Hadramout Bin Sheba Bin Wael, between the eleventh and twelfth centuries BC, after which it went through prosperity, wars, and disasters. Therefore, it got destroyed then rebuilt by the wise, capable, Yemeni people.

In the dawn of Islam, Al-Hamadani, who died in 334 AH, indicates in his book, Sefat Al-Jazeera Alarabia, that Prophet Mohammed (PBUH) appointed the great companion, Ziyad Ibn Lubaid Al-Ansari - may Allah be pleased with him - as a governor of Hadramout. Then he took up Shibam and Tarim as his own residence. In 129 AH, Abdullah Bin Yahya Al-Kindi made Shibam Hadramout the capital of his state. In the beginning of the sixth century AH, mosques spread in Shibam Hadramout, in that it had 30 mosques.

Throughout the Islamic history, Shibam Hadramout went through disasters, floods, and wars, the biggest of which is the floods occurring in 1533. As a result, houses and most of the mosques were destroyed but some remained such as Al-Jomaa Mosque, built in 904, and the government Palace, built in 1220 AD. That means that the current view of Shibam Hadramout was formed in the middle of the sixteenth century AD. Yet, the stability that prevailed Hadramout Valley under the rule of Sultan Badr Abu Tuwaireq Al-Katheri, from 922 to 977 AH, was a turning point for the city. In that time, architects moved towards vertical construction of houses, rising eight floors of mud. Also, there was an urban scheme that included squares, public facilities, and markets. Consequently, the social life factors,

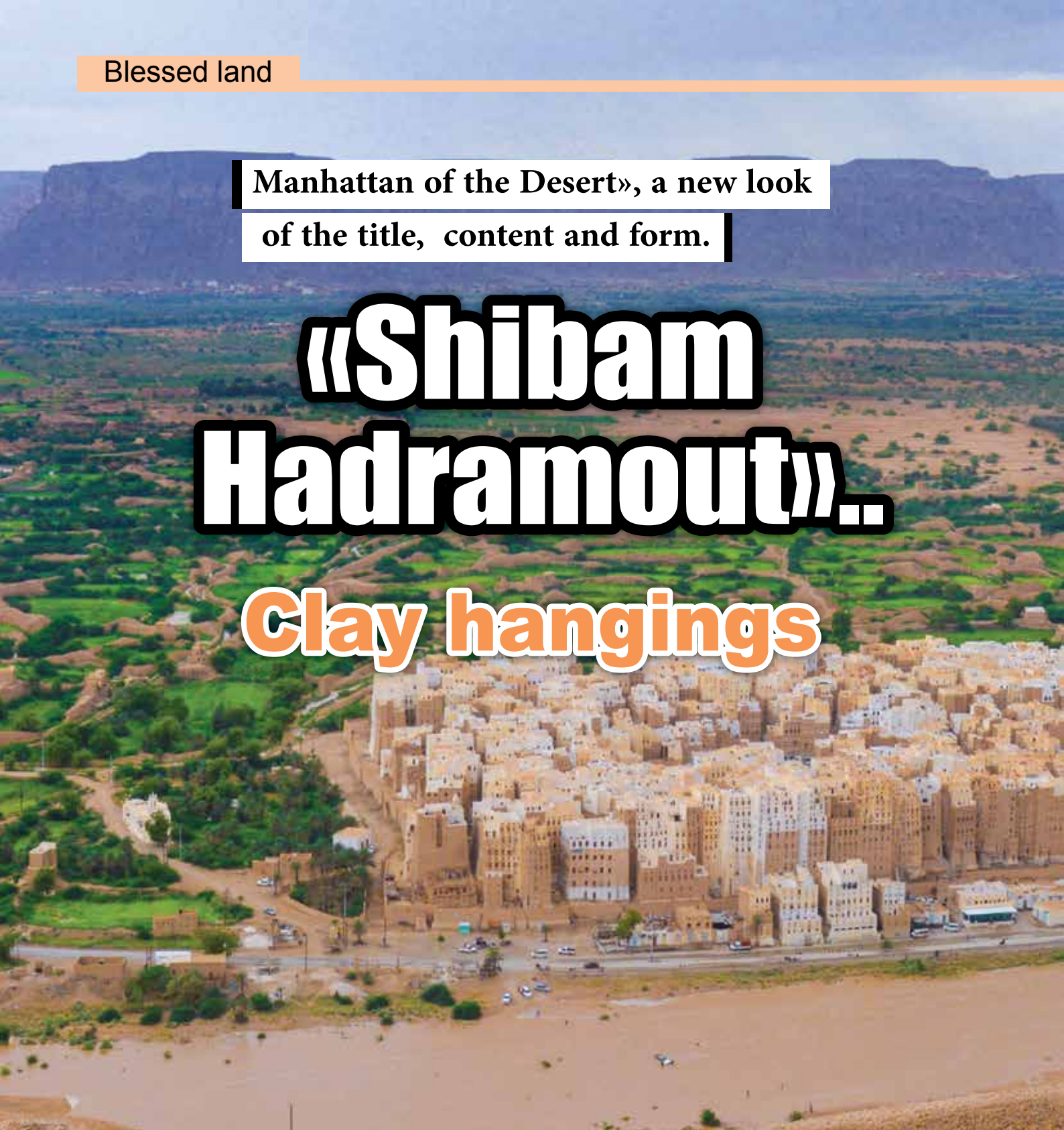

Manhattan of the Desert», a new look of the title, content and form.

«Shibam Hadramout»..

Clay hangings

In the thirties of last century, Freya Madeleine Stark, a British traveller (1893 - 1993), called Shibam Hadramout City "Manhattan of the Desert". What did Stark mean by this name? Place and time, content and form? What were the intended similarities between Shibam and Manhattan? This is what this article will answer, but before that objective necessity requires presenting a historical overview of Shibam Hadramout City, located in eastern Yemen… Let's go into details.

Mohammed Ibrahim

Yemenia
capabilities are flying in the sky

Captain
Nasser Mahmood Mohammed
Chairman

Dears our valuable customers,

I would like to welcome you, looking forward to reaching your expectations and endless success to our staff (internal customers).

In fact, we believe that the permanent success for pleasing the customers and guests of Yemenia Airways depends on the sustainability of modernization and development at various levels, through which could reach the ranks of the other legacy airlines technically, administratively, informationally, serviceably, securely, and safely.

Through not taking these factors into consideration and integrating them into the development landscape, We will not reach the desired goals. Also, we will not either keep pace of developments and the internationally approved safety requirements, or follow the most precise technical standards.

Based on its belief in deliberate work through planning, Yemenia has steadily strived to expand its operation network by introducing three new aircrafts, that will soon join the fleet. These new aircrafts will enable Yemenia to intensify its flights, open new destinations, with highly operational multiplicity, especially with practical developments in the expansion of flights, in that recently been operated between Sana 'a and Amman, as well as pilgrims expeditions from Sana' a to Jeddah.

No doubt that the good reputation and the high standing of Yemenia were based on solid factors such as the unique, professional, national staff, including administrators, pilots, technicians, security personnel, hosts, flight attendants, and all the workers in it. This implies that this staff has always represented the real capital of Yemenia Airlines. Therefore, without the staff of Yemenia, there is no point in having the facilities, equipments, financial assets, and buildings. Actually, this has been visibly and perceptually evidenced throughout its long-standing pioneering history, and its contemporary presence in the multitude of the world's airlines.

In this regard, we can't forget to point out that Yemenia Airways, despite the difficult circumstances and obstacles , has recently presented many national initiatives to help Yemeni people at home and abroad. Yemenia Airways, also, evacuated the stranded people in Sudan through a number of flights from Port Sudan airport to Sana'a and Aden airports.

Wishing you endless bliss and nice trips.
Best regards and so long

Yemenia اليمنية
Yemen Airways الخطوط الجوية اليمنية

فقط

100$

فيز إلى أديس أبابا

للمزيد من التفاصيل يرجى مراجعة

مكتب اليمنية للعطلات

www.yemenia.com

Contents

Yemenia Yemen Airways
اليمنية الخطوط الجوية اليمنية
Issue No. 54 - July - September 2023

Chairman:
Captain.Nasser Mahmood Mohammed

Editor in chief:
Asia Yahya Khousrof

Editing manager:
Mohammed M. Ibrahim

Translator:
Eman Mohammed Abdullah

Proof Reader:
Najeeb S.A. Azzubairy

Photographing:
Adel Bishr
Mostafa Abdel Majeed

Designing & Production:
Fuoad Almessbahi
00967 777 089 092

Magazine Accounts:
Majid Said

Manager of Magazine Marketing:
Nabil Ahmed Alsamei
Mobile:**00967 775 300 030**
Or **00967 734 444 425**

Magazine Address:
Yemen Airways Headquarters
Sana›a -Yemen Republic.
Mailbox: (1183)
Tel:009671 250 710
magazine@yemenia.com
Site:www.yemenia.com

Printing:
Raed Ezzat yuosef
Amman, Jordan
00962796092916

All essays written in this magazine express the personal opinions of the writers themselves not the opinions of the company, Yemen Airways.

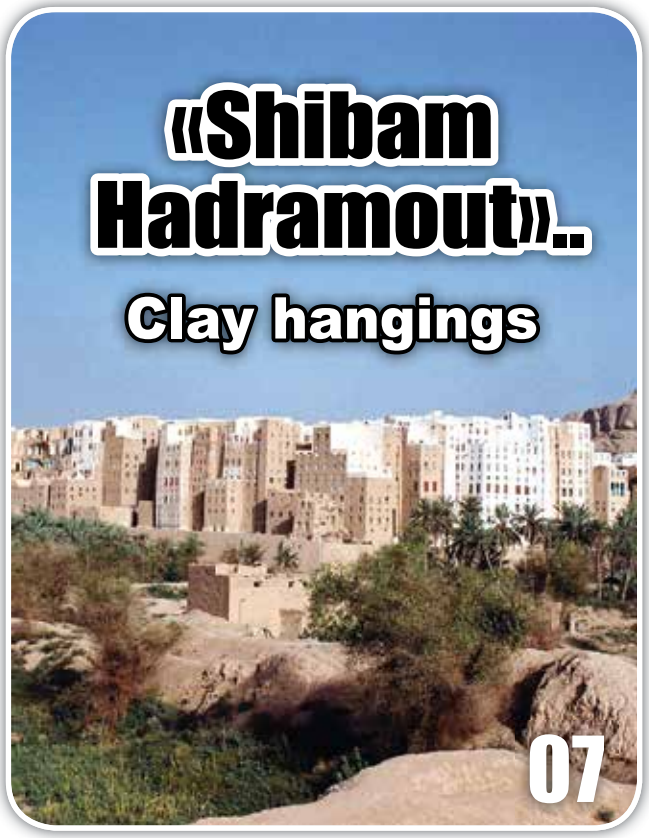

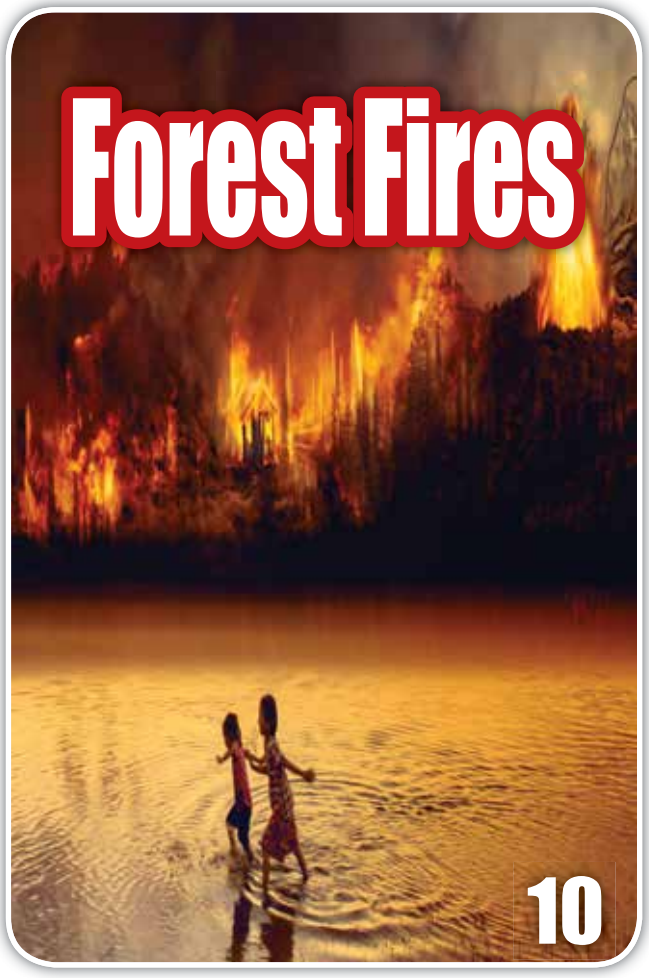

الشركة اليمنية للخدمات الأرضية

YEMEN GROUND HANDLING COMPANY

هائل سعيد أنعم وشركاه
Hayel Saeed Anam & Co.

www.hsayemen.com

ما يراه العالم جدارًا

نرى فيه نافذة أمل.

هائل سعيد أنعم وشركاه
Hawel Saeed Anam & Co.

www.hsayemen.com

When the rest of the world sees a wall,

we see a window.

حوالات تجارية الى الصين

بعملة الدولار

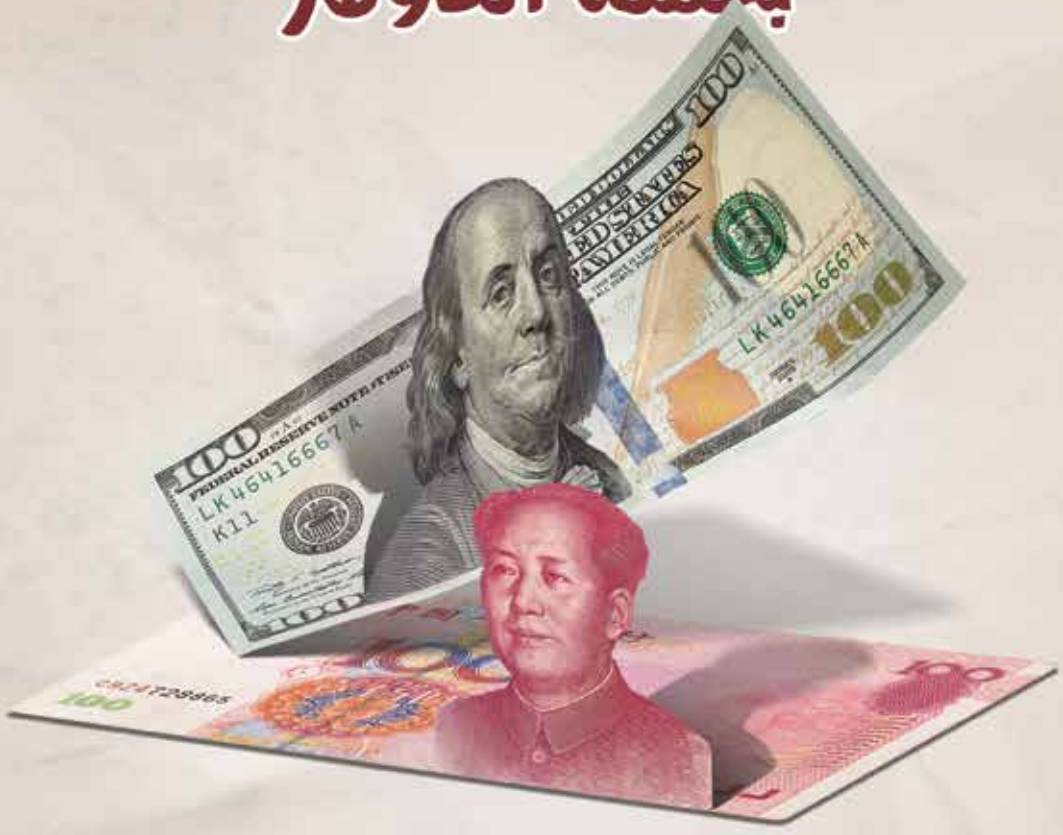

✓ سرعة ✓ أمان ✓ عمولة أقل

بنك اليمن الدولي INTERNATIONAL BANK OF YEMEN

هدفنـــا واحـــد

iby_bank

Western Union

حولها بحب

ارسل واستلم حوالات ويسترن يونيون

عبر شبكة الوكلاء أو فروع البنك

INTERNATIONAL BANK OF YEMEN (IBY) بنك اليمن الدولي

هدفنا واحد

www.ibyemen.com

Peach...
is the hot summer fruit.

Forest Fires

Yemenia

«Shibam Hadramout»..
Clay hangings

Complimentary Copy